

AL YAMAMAH محلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

No. 2772

24 أغسطس 2023م

08 صفر 1445هـ

د. محمد القنيبط يكتب..

هل السعودية حليف استراتيجي لأمريكا؟.

القناة الثقافية..

أفكار وآمال وطموحات.



9771319029600

كليات التقنية..

الأهداف والنتائج.

WWW.ALYAMAMAHONLINE.COM

مجلة **الرياض**

مجلة محكّمة فصلية تصدر عن
(مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية) بأربع لغات.

الرياض
مجلة محكمة فصلية تصدر عن مركز الرياض للدراسات السياسية والاستراتيجية

نماذج من الفكر الاستراتيجي
للأمير محمد بن سلمان

العدد الثاني - سبتمبر 2022

الحرب الروسية الأوكرانية
وتداعياتها على النظام العالمي

تونس قراءة
في الواقع واستشراف للمستقبل

الإعلام الأمني
وإدارة الأزمات

ملف العدد
الفوضى الخلاقة
من الفكرة إلى التطبيق

1 تتحلى بروح المسؤولية والأمانة العلمية.

2 تلتزم بالمهنية والموضوعية في الطرح.

3 ترسّخ ثقافة البحث والتحرّي والاستدلال.

4 يقودها فكر متحضّر يُسهم في تحقيق أهداف رؤية 2030.

riyadhcpss.com





الفهرس



يتناول موضوع غلافنا لهذا العدد كليات التقنية ومخرجاتها وهل حققت الهدف من إنشائها ،وهل لبت احتياجات سوق العمل ومدى إسهامها في تحقيق متطلبات رؤية 2030 والحاجة إلى وجود تنسيق بين مخرجاتها وسوق العمل، هذه الأسئلة أجاب عليها أكاديميون متخصصون وكتاب اقتصاديون.

في "أكاديميات" يتناول د. محمد القنيبط العلاقات السعودية الأمريكية متسائلا فيما إذا كانت بلادنا حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة مستعرضا أوجه المساندة الاستراتيجية التي قدمتها المملكة ولم تجنِ من ورائها سوى "الحصرم" على حد تعبير الكاتب.

في صفحات "التحقيق" يشارك 16 مثقفا في استطلاع رأي عن القناة الثقافية التي وجه سمو وزير الثقافة بإنشائها وعن آمالهم وما يريدون منها أن تقدم لإثراء الحراك الثقافي.

في "وجوه غائبة" يعرض الأستاذ محمد القشعمي لسيرة الأديب الراحل عبدالعزيز الربيع أحد رواد الأدب و أول رئيس لنادي المدينة الأدبي ، ونشاطه في نشر الدراسات الأدبية والنقدية في صحف المملكة.

في "حديث الكتب" يتناول الباحث التونسي حامد محضاوي كتاب كارلو ألفونسو نالينو الهام عن المملكة والذي كتب الفصل الأول منه بعد زيارته الشهيرة للحجاز عام 1938 وتشرف خلالها بلقاء الملك المؤسس رحمه الله.

في "حديث الكتب" أيضا، تقدم الباحثة شادية بنت حامد السالمي قراءة في كتاب "شمس الغرب تسطع على الغرب" للمستشرقة الألمانية زيغريد هونكه والتي جسدت المؤلفة من خلاله الدور الإشعاعي للحضارة الغربية على الغرب، وتقترح الباحثة في ختام قراءتها للكتاب على الباحثين إعادة دراسة الكتاب ونقده، وعلى جامعتنا تدريسه في أقسامها الأدبية ليعلم أحفاد العرب دور أجدادهم الكبير على العالم.

الكاتب المغربي إبراهيم الكراوي يكتب عن المجموعة القصصية "أبدا لم تكن هي" للقاص القطري محمد حسن الكواري مستقرئا من خلالها "أنساق المرجع وبناء الواقع في القصة القطرية".

كتاب اليمامة وشعراؤها يتواصلون معكم في ابداعاتهم .



المحررون

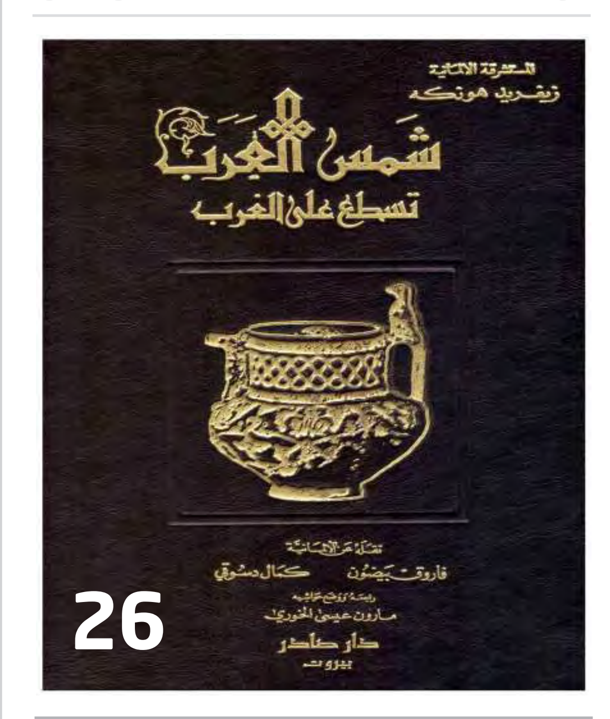
مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2772



CONTENTS
في هذا العدد



26

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتر:
@yamamahMAG

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
المرحلة الأولى : مدينة الرياض
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن

الموافقة على الترتيبات التنظيمية لمجلس الاستثمار..

الدولة تتحمل الرسوم والغرامات عمن يفقد مركبته لحين العثور عليها.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة، اطّلع مجلس الوزراء على فحوى الاتصال الهاتفي الذي تلقاه صاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، من دولة رئيس الوزراء في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية، وما جرى خلاله من استعراض أوجه التعاون المشترك، وتبادل وجهات النظر تجاه المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول مجمل أعمال الدولة في الأيام الماضية؛ لاسيما المتصلة بمجالات التعاون الثنائي مع مختلف دول العالم، ومسارات التنسيق المتعدد الأطراف من خلال الأمم المتحدة والمنظمات الإسلامية والعربية ومجموعة العشرين.

وتابع مجلس الوزراء، الخطوات المتخذة تجاه تنفيذ اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية؛ بما في ذلك مباشرة سفيري البلدين مهام أعمالهما، معرباً عن التطلع إلى بدء مرحلة جديدة من العلاقات المبنية على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل.

واطّلع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً :

تفويض صاحب السمو وزير الخارجية - أو من ينيبه - بالتوقيع مع مجلس الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على مشروع اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية ومجلس الصحة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ثانياً :

تفويض معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكازاخستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية والإدارة الدينية لمسلمي كازاخستان في جمهورية كازاخستان في مجال الشؤون الإسلامية.

ثالثاً :

الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون في مجال الموارد المائية والري بين وزارة البيئة والمياه والزراعة في المملكة العربية السعودية ووزارة الموارد المائية والري في جمهورية مصر العربية.

رابعاً :

تفويض صاحب السمو أمين منطقة الرياض - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين أمانة منطقة الرياض في المملكة العربية السعودية وحكومة مدينة سيئول في جمهورية كوريا للتعاون في مجال إدارة المدينة وتشغيلها.

الوفود السياحية الصينية

خامساً :

تفويض معالي وزير السياحة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الصيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة الثقافة والسياحة في جمهورية الصين الشعبية لتسهيل سفر الوفود السياحية الصينية إلى المملكة.

سادساً :

تفويض معالي وزير الاقتصاد والتخطيط - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب السويسري في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاقتصاد والتخطيط في المملكة العربية السعودية والإدارة الاتحادية للشؤون الاقتصادية والتعليم والبحث في الاتحاد السويسري



للتعاون في المجال الاقتصادي.

سابعاً :
تفويض معالي رئيس جامعة تبوك - أو من ينيبه - بالتباحث مع جامعة الملك سلمان الدولية بجمهورية مصر العربية في شأن مشروع مذكرة تفاهم في المجال البحثي والأكاديمي والتدريبي بين جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وجامعة الملك سلمان الدولية بجمهورية مصر العربية.

ثامناً :
تفويض معالي النائب العام - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب العماني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين النيابة العامة في المملكة العربية السعودية والادعاء العام في سلطنة عمان في مجال التعاون القضائي والقانوني.

تاسعاً :
تفويض معالي المشرف العام على المركز الوطني للوثائق والمحفوظات - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الأردني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال الوثائق والأرشفة بين المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في المملكة العربية السعودية ومركز التوثيق الملكي الأردني في المملكة الأردنية الهاشمية.

حقوق ذوي الإعاقة

عاشراً :
الموافقة على نظام حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة.

حادي عشر :
الموافقة على الترتيبات التنظيمية لمجلس الاستثمار.

ثاني عشر :
تتحمل الدولة عمن يفقد مركبته الرسوم والغرامات المترتبة على تلك المركبة إلى حين العثور عليها، وذلك من تاريخ بلاغه عن فقدان مركبته، على ألا يخل ذلك بعودة الدولة بالرسوم والغرامات على سارق تلك المركبة في حال كانت مسروقة، والمتحايلين من ملاك تلك المركبات.

ثالث عشر :
تعديل الفقرة (هـ) من البند (أولاً) من قرار مجلس الوزراء رقم (1270) وتاريخ 12 / 11 / 1392هـ - الخاص بقواعد تنفيذ المادتين (21) و (23) من نظام الطرق والمباني، وذلك على النحو الوارد في القرار.

رابع عشر :
تجديد عضوية أعضاء مجلس إدارة المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية.

خامس عشر :
تعديل المادة (28) من نظام خدمة الأفراد، والفقرة (أ) من البند (الثاني عشر) من اللائحة التنفيذية لنظام خدمة الأفراد، (المتعلقتين ببدل الترحيل)، لتكونا بالنص الوارد في القرار.

سادس عشر :
اعتماد الحسابات الختامية لهيئة الهلال الأحمر السعودي، وهيئة تقويم التعليم والتدريب، وجامعة شقراء، لعامين ماليين سابقين.

ترقيات

سابع عشر :
الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و (الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
ـ ترقية عبداللّه بن علي بن زيد الشثري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة مكة المكرمة.
ـ ترقية بندر بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز المرشد إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
ـ ترقية الدكتور / أحمد بن علي بن أحمد آل مخلف الشهري إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
ـ ترقية محمد بن عبدالرحمن بن عبداللّه الحسين إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للمركز الوطني للتنافسية، والمركز السعودي للاعتماد، ومستشفى الملك خالد التخصصي للعيون، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن





زيادة فرص تحويل الأبحاث إلى ابتكارات ذات مردود اقتصادي..

ولي العهد يطلق الاستراتيجية الجديدة لجامعة «كاوست».

واس

أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس أمناء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية - حفظه الله - الأحد الماضي، الاستراتيجية الجديدة للجامعة، التي تهدف إلى تحويل العلوم والأبحاث إلى ابتكارات ذات مردود اقتصادي من خلال التركيز على الأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار، وهي صحة الإنسان، واستدامة البيئة، والطاقة المتجددة، واقتصادات المستقبل، إضافة إلى تعزيز الشراكات الدولية والمحلية المثمرة، والشراكة مع القطاع الخاص مما يسهم في تحقيق أهداف رؤية السعودية 2030.

وقال سموه: «منذ تأسيس «كاوست»، وهي تتميز في أبحاثها وابتكاراتها ومواهبها، وأصبحت إحدى الجامعات البحثية الرائدة في العالم، وتمثل الاستراتيجية الجديدة عهداً جديداً للجامعة، لترسيخ مكانتها العلمية والأكاديمية التي وصلت إليها، لتكون منارةً للمعرفة، ومصدراً للإلهام والابتكار، تماشيًا مع طموحات رؤية المملكة 2030 من أجل مستقبل أفضل للمملكة والعالم».

وتركز الاستراتيجية الجديدة على زيادة فرص تحويل الأبحاث إلى ابتكارات ذات مردود اقتصادي؛ ويشمل ذلك ثلاث مبادرات رئيسة، وهي: إطلاق معهد التحول الوطني للبحوث التطبيقية (NTI)، وإعادة تنظيم معاهد الأبحاث

في الجامعة بما يتماشى مع الأولويات الوطنية للبحث والتطوير والابتكار، وتأسيس صندوق الابتكار التقني العميق (DTIF) بميزانية تقدر بـ 750 مليون ريال، ويهدف الصندوق إلى الاستثمار المبكر في الشركات المحلية والعالمية المتخصصة في التقنية الفائقة، بما يعزز التنوع الاقتصادي ويسهم في توليد الوظائف التقنية النوعية.

كما تهدف الاستراتيجية إلى توفير فرص نوعية للباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتمكينهم من تطبيق العلوم والبحوث، لإحداث أثر عالمي مستدام من خلال تعزيز الشراكات الدولية والمحلية، ومن أهم المبادرات الناتجة عن هذه الشراكات؛ «مبادرة كاوست لإحياء الشعاب المرجانية بالشراكة» مع «نيوم»، للعمل على زراعة وإعادة إحياء مئات الآلاف من الشعاب المرجانية على مساحة 100 هكتار، في جزيرة شوشة بالبحر الأحمر، إضافة إلى استمرار التعاون مع كبرى الشركات في المملكة والعالم مثل: أرامكو، وسابك، وأكوا باور، وآي بي إم، وداو، وبوينج.

ومن أبرز مبادرات الاستراتيجية تعزيز الشراكات الدولية، وتنمية أُطر التعاون مع المؤسسات الأكاديمية الرائدة وروّاد التقنية في العالم، مثل: إبرام اتفاقيات تعاون استراتيجية مع الشركات الرائدة في مدينة شينزين الصينية، للعمل على أبحاث تطبيقية في مجالات متقدمة مثل الفضاء والروبوتات والإلكترونيات الدقيقة.

ومن خلال هذه المبادرات والشراكات ستسهم «كاوست» في تطوير منظومة التعليم العالي وقادة البحث العلمي في المملكة، وتسويق البحوث وتبادل الابتكار العالمي، وتحفيز نمو الشركات الناشئة القائمة على التقنية المتقدمة، بما يعزز تنافسية اقتصاد المملكة وريادتها عالميًا في الابتكار.

وتستند الاستراتيجية على إرث «كاوست» ومكانتها الأكاديمية العالمية، حيث احتلت الجامعة المرتبة الأولى عالمياً من حيث «الاقتباسات لكل عضو هيئة التدريس»، وفقاً لتصنيف (QS) لعام 2021م، فيما يُضمّن الإنتاج البحثي للجامعة في أهم 25 ٪ من المجلات العلمية الأعلى تصنيفاً على مستوى العالم، وبحصة أكبر من مثيلاتها من الجامعات العريقة، ويوجد خريجو «كاوست» اليوم في مجموعة من كبرى الشركات العالمية والمؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث، كرؤساء تنفيذيين وباحثين، مثل وكالة ناسا، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ونيوم، وجهات أخرى.

رأي اليمامة

وأخيراً.. للثقافة فضاؤها، وفضائيتها.

كانت أمنية مبثوثة لكثير من المثقفين والأدباء والكتّاب أن تكون هناك قناة ثقافية تليق – في حجمها وإمكاناتها – بكل هذا الحراك الثقافي والفني الذي تعيشه المملكة منذ سنوات، وتلملم شتات البرامج والفعاليات الثقافية التي تجري في معظم المدن، وتؤرشف كل هذا الإرث الثقافي الممتد، إضافةً إلى توثيقها لكل ذلك الجهد الثقافي المبذول.

خطوةٌ، وإن تأخرت، إلا أنها جاءت في وقت تعيش فيه الثقافة والفنون في المملكة أزهى عصورها، منطلقةً بلا حدود ولا عوائق، وفي كل مكان، فكانت هذه القناة في اللحظة التي يجب أن ينعكس فيها كل هذا الحراك الضخم؛ لينقل حقيقة ما يجري على الأرض، ولتكون حلقة وصل مهمة مع العالم؛ حيث إن الثقافة والفنون هي لغة التواصل الوجداني بين كل الشعوب.

تأتي القناة الثقافية أيضاً، والتي ستكون ضمن مجموعة MBC، المجموعة الأبرز نجاحاً في الساحة الإعلامية، في الوقت الذي تُبنى فيه منظومة القوة الوطنية الناعمة، سواء من خلال الرياضة وما يجري فيها من حراك رياضي ضخم يُستقدم فيه أشهر اللاعبين العالميين، أو من خلال مختلف الفعاليات والمؤتمرات والمنتديات التي تجري هنا وهناك، لتأتي القناة الثقافية لتكون مرآة لحقيقة الجوهر الثقافي الوطني، وسفيراً ينقل مضمون ذلك الجوهر إلى العالم بأمانة، ودون تشويه.

كما تأتي هذه القناة أيضاً في وقت اتسعت فيه مفاهيم ومجالات الثقافة لتشمل: المسرح، والموسيقى، والطهي، والأزياء، والعمارة، والفنون الجميلة بمختلف أنواعها، من: رسم، وتشكيل، ونحت، وتصميم...إلخ. وكل ما يتعلق بالمجالات الستة عشر التي حددتها وزارة الثقافة مؤخراً، كمجالات للإنتاج والتنمية الثقافية، وهي بالضبط المجالات التي من خلالها يتم تعريف أي ثقافة إنسانية، واستكشاف عناصرها المميزة.

«اليمامة» ذات السبعة عقود في خدمة الثقافة في المملكة، والتاريخ الطويل من المواكبة الثقافية – بدورها – تتمنى التوفيق للقناة الوليدة التي تأتي في مرحلة مهمة من مفاهيم العمل الثقافي، والدور الرسالي المنوط بها.





مملكة الخير.. أيادٍ بيضاء في خدمة الإنسانية..

مركز الملك سلمان: تنفيذ أكثر من 2400 مشروع في 92 دولة.



واس

دأبت المملكة العربية السعودية منذ نشأتها على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -رحمه الله- على مدّ يد العون للمحتاج ورفع المعاناة عن الإنسان أينما كان، ووصولاً لهذا العهد الميمون الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- والمملكة رائدة في مجال العمل الإنساني على الصعيد الدولي، بشهادة المنظمات الأممية والدولية؛ نظير جهودها الإغاثية والإنسانية التي امتدت لتنشر بذور الخير لتبرعم في كافة أرجاء الأرض. وانطلاقاً من دور المملكة العربية السعودية الإنساني والريادي تجاه المجتمع الدولي في شتى أنحاء العالم، واستشعاراً منها بأهمية هذا الدور المؤثر في رفع المعاناة عن الإنسان ليعيش حياة كريمة، وجه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -رعاه الله- بتأسيس مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في 13 مايو 2015م، ليكون مركزاً رائداً في العمل الإنساني، إلى جانب تنظيم وتوحيد مسيرة العمل الإنساني والإغاثي السعودي الممتد سواء كان مصدره حكومياً أو شعبياً ليكون تحت مظلة المركز؛ بما يضمن تقديم عمل مؤسسي ومنظم وفق المعايير الدولية والعالمية، وليُظهر الدور المهم الذي تسهم من خلاله هذه البلد المعطاء في مجال العمل الإغاثي والإنساني على المستوى الإقليمي والعالمي، وأن يتولى كذلك مسؤولية توثيق تلك الأعمال في المنصات الأممية والدولية ذات العلاقة.

وبفضل الله عز وجل ثم بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين وبمتابعة دؤوبة من سمو ولي العهد -حفظهما الله-، استطاع مركز الملك سلمان للإغاثة خلال 8 سنوات من تدشينه، في الوصول إلى 92 دولة حول العالم، منفذاً أكثر من 2.473 مشروعاً إنسانياً وإغاثياً بقيمة تجاوزت 6 مليارات دولار أميركي، مستهدفاً أهم القطاعات الحيوية، كالغذاء والتعليم

والصحة والتغذية والمياه والإصحاح البيئي والإيواء وغيرها من القطاعات المهمة، استفاد منها الملايين من الفئات الأكثر ضعفاً واحتياجاً في الدول المستهدفة دون استثناء أو تمييز بين عرق أو دين أو لون، كما نجح المركز خلال هذه الفترة من عقد شراكات وثيقة وعلاقات إستراتيجية مع المنظمات الأممية والدولية والإقليمية ومنظمات المجتمع المدني، إذ بلغ عدد شركاء المركز حتى الآن 175 شريكاً.

وإضافة إلى تلك المشاريع، فقد تضمنت جهود المركز برامج إنسانية نوعية، منها مشروع "مسام" لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام، حيث تمكن المشروع منذ إنشائه في عام 2018م من نزع أكثر من 410 آلاف لغم زُرعت بعشوائية في المناطق السكنية وفي المدارس والطرقات.

ومن برامج المركز النوعية أيضاً، برنامج الأطراف الصناعية والذي يهدف إلى دعم ومعالجة وتوفير أطراف صناعية ذات جودة عالية للمصابين بالبتر، وإعادة تأهيلهم؛ لكي يكونوا أشخاصا منتجين قادرين على العمل وممارسة حياتهم الطبيعية، ليبلغ عدد المستفيدين منذ عام 2020م حتى نهاية يوليو 2023م، ما يزيد على 48 ألف فرد حصلوا على أكثر من 155 ألف خدمة مجانية في الأطراف الصناعية، والصيانة، والعلاج الطبيعي، في محافظات عدن وتعز ومأرب وحضرموت.

كما يعد مشروع إعادة إدماج الأطفال في اليمن (كفاك) من مشاريع المركز النوعية في اليمن، إذ يهدف إلى إعادة تأهيل عدد من الأطفال المجندين هناك، من خلال إدماجهم بالمجتمع وإلحاقهم بالمدارس ومتابعتهم، إضافة إلى تأهيلهم نفسياً واجتماعياً وإعداد دورات بهذا الخصوص لهم ولأسرهم، ليمارسوا حياتهم الطبيعية كأطفال، كما يهدف المشروع إلى توعية أولياء أمور الأطفال بمخاطر التجنيد لهذه الفئة، والعمل على إيجاد بيئة أسرية سليمة عبر إقامة الدورات التوعوية والتثقيفية والتعريف بالقوانين التي



تُجرم تجنيد الأطفال، وقد استفاد من هذا المشروع منذ انطلاقه عام 2017م 755 طفلاً، إضافة إلى 84,592 مستفيداً غير مباشر من أولياء أمور الأطفال.

كما يضع المركز العمل التطوعي ضمن أهدافه الرئيسة، ساعياً إلى تطويره، وتوعية الشباب عن أهميته وتحفيزيهم للمشاركة فيه، والمساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030 بزيادة أعداد المتطوعين في المملكة إلى مليون متطوع، إذ قام مركز الملك سلمان للإغاثة بإطلاق "البوابة السعودية للتطوع الخارجي" التي تهدف إلى استقبال الراغبين بالتطوع للمشاركة ضمن أعمال المركز في الخارج بعد تأهيلهم وتدريبهم، وقد بلغ عدد المسجلين في البوابة حتى الآن أكثر من 53 ألف متطوع، إضافة إلى جهوده في استقطاب المتطوعين من مختلف الجهات والتخصصات للمشاركة ضمن برامج المركز التطوعية، والتي بلغت حتى الآن أكثر من 410 برامج تطوعية في مجالات متعددة نُفذت في 35 دولة حول العالم، منها برامج تعليمية وتدريبية، وأخرى طبية استفاد منها أكثر من مليون فرد.

وفي اليوم العالمي للعمل الإنساني الذي يوافق التاسع عشر من شهر أغسطس من كل عام، يحتفي مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بهذا اليوم، مشاركاً العالم التقدير والعرفان والامتنان للعاملين في المجال الإنساني الذين ضحوا بحياتهم من أجل خدمة الإنسان ومساعدة المحتاجين واللاجئين في مختلف بقاع العالم.

من جهة اخرى وصلت إلى اليمن عبر منفذ الوديعة الحدودي 100 شاحنة إغاثية مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، تحمل على متنها 30.000 سلة غذائية، استعدادًا لتدشين مشروع المساعدات الغذائية للأسر النازحة والأكثر احتياجًا في اليمن للعام 2023م.

ويهدف المشروع إلى تأمين الوصول العادل للغذاء للفئات التي تعاني من الانعدام الحاد في الأمن الغذائي، من خلال توزيع 26.544 سلةً غذائيةً بشكل دوري (كل شهرين) إضافة إلى توزيع كميات من السلال الغذائية في حالات الطوارئ في محافظات مأرب،حضرموت، المهرة، شبوة، الجوف، الحديدة، سقطرى، وحجة وصعدة، بإجمالي 179,982 سلةً غذائيةً طيلة عام كامل، يستفيد منها 36.237 أسرةً بواقع 253.659 فردًا.

يأتي ذلك ضمن سلسلة المشاريع

الإنسانية والإغاثية التي تنفذها المملكة عبر المركز للشعب اليمني الشقيق في مختلف المحافظات والمناطق دون تمييز.

كما دشَّن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس، مشروعَ توزيع المساعدات الغذائية للأسر النازحة والأكثر احتياجًا في محافظة مأرب، حيث يستهدف المشروع توزيع 6.207 سلال غذائية بمأرب، تشتمل على المواد الغذائية الأساسية، يستفيد منها 43.449 فردًا من الفئات الأكثر احتياجًا.

وثمَّن وكيل محافظة مأرب الدكتور عبدربه مفتاح، جهودَ المملكة عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة في مساعدة آلاف الأسر النازحة والمتضررة، مؤكدًا أهمية هذه المشاريع التي ستسهم - بمشيئة الله - في تخفيف معاناة المحتاجين في اليمن.

من جهته، أوضح مدير مكتب مركز الملك سلمان للإغاثة بمحافظة مأرب عبدالرحمن الصيعري، أن المشروع يستهدف 9 محافظات في الجمهورية اليمنية من ضمنها محافظة مأرب، ويهدف إلى تأمين الغذاء للأسر المتضررة والتي تعاني من نقص في الغذاء.

يأتي ذلك ضمن مشروع المساعدات الغذائية للنازحين والمحتاجين في اليمن للعام 2023م، الذي يهدف إلى توزيع 179.982 سلةً غذائيةً بشكل دوري كل شهرين، إضافة إلى حالات الطوارئ في محافظات مأرب، حضرموت، المهرة، شبوة، الجوف، الحديدة، سقطرى، حجة، صعدة.

كما دشن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس وحدة أشعة الرنين المغناطيسي بهيئة مستشفى الجمهورية العام النموذجي بمحافظة عدن، وذلك بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية. حضر التدشين معالي وزير الصحة العامة والسكان اليمني الدكتور قاسم محمد بحيبح، ورئيس هيئة مستشفى الجمهورية الدكتور محمد حسن السقاف، والممثل المقيم لمنظمة الصحة العالمية الدكتور أرتورو بيسيجان، وفريق مركز الملك سلمان للإغاثة.



واطلع وزير الصحة اليمني الدكتور قاسم بحيبح من القائمين على الوحدة على المواصفات الفنية والقدرات التشخيصية للجهاز المقدم من مركز الملك سلمان للإغاثة الذي سيسهم بمشيئة الله في تلبية الاحتياجات التشخيصية والعلاجية للمرضى الوافدين على المستشفى من عدد من محافظات البلاد وتقليل التكاليف المادية للمرضى، مثمنًا جهود مركز الملك سلمان للإغاثة في دعم القطاع الصحي ببلاده، مؤكدًا أهمية هذا الدعم في تحسين وتطوير الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين.

ورحب رئيس هيئة مستشفى الجمهورية الدكتور محمد حسن السقاف بالدعم السخي الذي يقدمه مركز الملك سلمان للإغاثة للمستشفى، موضحًا أن وحدة الرنين المغناطيسي ستعمل على تطوير الأداء الصحي الحكومي لمستشفى الجمهورية من خلال تقديم الخدمات الصحية للحالات المرضية المحتاجة، مشيدًا بالتعاون المثمر والشراكة الدائمة بين وزارة الصحة والمستشفى ومركز الملك سلمان للإغاثة من أجل تعزيز الخدمات الصحية في البلاد، وتحقيق نقلة نوعية كمًا وكيفًا.

ويأتي ذلك في إطار منظومة المشروعات الصحية المتكاملة المقدمة من المملكة ممثلة بالمركز للنهوض بالقطاع الصحي اليمني والارتقاء بخدماته.

كما دشَّن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس الأول، مشروع توزيع المساعدات الغذائية للمتضررين في مديرية ميدي بمحافظة حجة.

وثمَّن محافظ حجة عبدالكريم السنيني المساعدات الإنسانية التي تقدمها المملكة من خلال ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة للشعب اليمني؛ تحقيقًا للأمن الغذائي والتخفيف من معاناة المحتاجين.

وستوزع المواد الغذائية بشكل دوري كل شهرين، يستفيد منها 27.362 فردًا، بواقع 5.335 أسرةً من الفئات الأكثر احتياجًا في مديريات ميدي

وحيران وحرض وعبس بمحافظة حجة.
يأتي ذلك ضمن سلسلة المشاريع الإنسانية والإغاثية التي تنفذها المملكة عبر المركز للشعب اليمني الشقيق في مختلف المحافظات والمناطق دون تمييز.
من جهة أخرى واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، تنفيذ مشروع مخبز الأمل الخيري بمرحلته الرابعة لعام 2023م، في محافظة عكار وقضاء المنية في لبنان.
وقام المشروع خلال الأسبوع الماضي بتوزيع 150.000 ربطة خبز للعائلات المحتاجة من السوريين والفلسطينيين والمجتمع المستضيف القاطنين في شمال لبنان، استفاد منها 125.000 فرد.
يأتي ذلك في إطار الجهود الإنسانية والإغاثية المقدمة من المملكة عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة لمساعدة اللاجئين في مختلف مواقع وجودهم.
إلى ذلك واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية تنفيذ مشروع تعزيز خدمات الرعاية الصحية للاجئين السوريين والمجتمع المضيف في بلدة ببنين بمحافظة عكار بالجمهورية اللبنانية.
وجرى خلال شهر يوليو 2023م استقبال 3.684 مريضًا في مركز عكار - ببنين للرعاية الصحية قُدمت لهم 8.771 خدمة، توزعت ما بين أقسام العيادات والصيدلية والمختبر والتمريض وبرنامج الصحة المجتمعية والنفسية، حيث بلغت نسبة الذكور 37 ٪ والإناث 63 ٪، بينما شكلت نسبة اللاجئين 75 ٪ والمقيمين 25 ٪ من إجمالي المستفيدين.
ويأتي ذلك حرصًا من المملكة العربية السعودية عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة على تقديم المساعدات الإنسانية للمحتاجين واللاجئين السوريين في جميع المجالات للتخفيف من معاناتهم جراء الأزمة الإنسانية التي يمرون بها.
كما واصل مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية توزيع المساعدات الغذائية في جمهورية السودان





الشقيقة، وذلك ضمن مشروع دعم الأمن الغذائي في السودان للعام 2023م.
وجرى أمس الأول توزيع 18 طنًا و800 كيلو غرام من السلال الغذائية في محلية كرري التابعة لولاية الخرطوم استفاد منها 2.153 فرداً من الفئات النازحة.
ويأتي ذلك ضمن المشاريع الإنسانية والإغاثية التي تقدمها المملكة عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة لمساعدة الفئات الأشد احتياجاً في السودان.
كما دشن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أمس الأول المشروع الطبي التطوعي لجراحات القلب المفتوح للكبار في ولاية كانو بجمهورية نيجيريا الاتحادية، بمشاركة 20 متطوعاً، وذلك بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي.
وأجرى الفريق الطبي التطوعي التابع للمركز منذ بدء الحملة 4 عمليات جراحية معقدة للقلب المفتوح تكللت جميعها بالنجاح التام ولله الحمد.
ويأتي المشروع في إطار الدعم الذي تقدمه المملكة عبر ذراعها الإنساني مركز الملك سلمان للإغاثة لدعم القطاع الطبي في نيجيريا، وترسيخًا لثقافة العمل التطوعي لدى أفراد المجتمع السعودي وفقًا لمستهدفات رؤية المملكة 2030.

أكاديميات

العلاقات السعودية الأمريكية:
هل السعودية حليف إستراتيجي!؟.



د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

العلاقات السعودية الأمريكية مِن أقدَم العلاقات الدبلوماسية السعودية مع دَولةٍ عُظمى، حيث بدأت علاقة المملكة بأمريكا مع إتفاقية مَنح الملك عبدالعزيز ـ طيَّب اللّه ثراه ـ إمتياز التنقيب عن النفط لشركة أرامكو (الأمريكية) قبل تسعين سنة. وقد استمَرَّت هذه العلاقات قوية ومتينة بين الدولتين رَغم تَغيُّر الرؤساء الأمريكان بين ديموقراطي وجمهوري، ولكنها تَعرَّضَت لإنتكاسة كبيرة في عهد الرئيس أوباما، الذي رأى أنَّه لا مَصلَحَة إستراتيجية لأمريكا بالبقاء في الشرق الأوسط، وعلى دوَلِه حَلّ مشاكلهم البينية مع بَعضِهم البَعض، في نفس الوقت الذي طَالَبَ فيه أنْ تَتَبَنّى المملكة سياسات نفطية تَصُب في مصلحة أمريكا. وبالفعل، كانت السياسة السعودية النفطية في الأغلَب الأعَمّ تَصُب في مصلحة الدول الغربية أولاً وأخيراً، خاصةً أمريكا. حيث شاهدنا في تلك الفترة وزير النفط السعودي المهندس علي النعيمي يقول "سنُحافِظ على حِصَّتنا السوقية حتى لو وَصَلَ سعر برميل النفط عشرين دولار" !! وبالفعل، إنهار سعر النفط مِنْ أكثر مِن 130 دولار إلى قُرب العشرين دولار للبرميل. ومِن قَبلِه في قِمَّة الطفرة النفطية الأولى نهاية السبعينات الميلادية، رَدَّ وزير البترول والثروة المعدنية الأستاذ أحمد زكي يماني (رحمه اللّه) على سؤال في مقابلة تلفزيونية على برنامج "ستون دقيقة Sixty Minutes" الأمريكي الشهير: لماذا السعودية تبيع نفطها بأقَلّ مِن السعر العالمي بأكثر مِن عشرة دولارات ؟ فقال: مَنْ يفعَل ذلك إمَّا أنْ يكون مَلاك أو سعودي !!

وعلى النَّقيض مِنْ قرارات تلك الفترة، نرى أنَّ السياسة النفطية للمملكة مُنذُ بداية عام 2015م تقوم على أساس المحافظة على "صِحَّة" الاقتصاد العالمي مع التركيز على أولويَّة مصلحة المملكة في أي قرار يتعلَّق بإنتاج النفط. ورَغْم الزيارة الأخيرة للرئيس بايدن للمملكة ولقائه بخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بهَدَف إقناع المملكة زيادة إنتاجها مِنْ النفط للضَّغط اقتصادياً على روسيا وكذلك تخفيف آثار التَضخُّم في أمريكا، كانت إجابة المملكة فورية بتخفيض إنتاجِها مِن النفط مليون برميل يومياً بُعَيدَ مُغادَرَة طائرة الرئيس بايدن المملكة. والسَّبب كان واضحاً، بأنَّ رفع المملكة لإنتاجها مِن النفط سيؤدي إلى انهيار أسعاره، مما يعني خسارة مالية لإيراداتها مِنْ مَوردِها الوحيد.

هذه المُقَدِّمَة ضرورية للحديث عن الواقع الفعلي للعلاقات السعودية الأمريكية، مُنذُ اعتراف أمريكا بالمملكة العربية السعودية عام 1931م وحتى الآن.

المملكة تُساعِد أمريكا العُظمى !؟

قد يَتَساءَل البعض: هل يُعقَل أنَّ دولة صغيرة كالمملكة سَاعَدَت أو تستطيع مُساعدة أقوى وأعظَم وأغنى دولة في العالم عسكرياً واقتصادياً !؟ المقصود بالمُساعدة هُنا ليس المُسَاعَدَة المالية أو الاقتصادية المُتعَارَف عليها، ولكن مُساعدات يُمكِن تسميتها "بالمُساندة الإستراتيجية". هذه "المُساندة الاستراتيجية" لا تُخطئها عَين المُحَلِّل السياسي المُحايد، التي مِنْ أمثِلتها ما يلي:

*دور المملكة الكبير في إنجاح البترودولار باستمرار بيع نفطِها بالدولار، الذي حَافَظَ على مركز الدولار في التبادل التجاري في العالم بعد تَخَلِّي أمريكا عام 1971م عن اتفاقية بريتون وود التي تُوجِب تغطية الدولار بالذهب. وكذلك شراء المملكة الدائم لسندات الخزينة الأمريكية بفوائض إيراداتها النفطية.

*مُحافَظَة المملكة على استقرار إمدادات النفط على مدار عقود طويلة، مما صَبَّ في مصالح أمريكا والدول الغربية.

*تَحَالُف المملكة مع الدول الغربية، خاصةً أمريكا، إبَّان الحرب الباردة ضد انتشار الشيوعية في العالم العربي، ومُسَانَدَة أمريكا في مَنع وصول الحزب الشيوعي الإيطالي إلى دَفَّة الحُكم في إيطاليا.

*دور المملكة الكبير مالياً وميدانياً في مواجهة احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان.

*تَحَفُّظ المملكة على بيع النفط بعُملَةٍ غير الدولار، وتَرَيُّثِها في الانضمام لمشروع عُملَة بريكس.

حليف إستراتيجي .. إسم بِلا مَعنى !!

تُرى ماذا جَنَت المملكة لقاء قيامها بتلك "المُسانَدَة الإستراتيجية" لأمريكا وحتى يومنا هذا !؟ المملكة لم تَجنِ مِنْ لَقَب شريك أو "حليف إستراتيجي" لأمريكا إلاَّ الحَصْرَم. والشواهِد على هذا الإستنتاج



الملك عبدالعزيز خلال لقائه الرئيس فرانكلين روزفلت في ١٤ شباط ١٩٤٥

كثيرة، أهمّها:

*مُنذُ بِدء العلاقات الدبلوماسية بين المملكة وأمريكا، لا توجد اتفاقيات استراتيجية بين الدولتين تُنَظّمها مواثيق طويلة الأمَد. فمُعظَم التفاهمات بين الطرفين ظَرفيَّة ومَرحَليَّة، وكثيراً مِنْ الأمور كانت تَتِمّ عَبر السفير السعودي في واشنطن، رَغمَ أنَّ السعودية تاريخياً شريك مُسانِد لأمريكا.

*التلويح الأمريكي المُتَكَرِّر عَبر السنين بقوانين فَرْض عُقوبات على المملكة "الحليف الاستراتيجي"، مِثل قوانين جاستا، ماغنيتسكي، مشروع قانون نوبك، ومشروع قانون "الدفاع المشترك ضد إيران".

*حتى في أفضَل علاقة كانت بين المملكة وأمريكا إبَّان فترة الرئيس ترامب، لم تُحَرِّك أمريكا ساكِنَاً جَرَّاء ضَرب المُنشآت النفطية السعودية بصواريخ ومُسَيَّرات إيرانية. فكيف تكون المملكة "حليف إستراتيجي" !!؟

*قرار إدارة الرئيس بايدن في عامِها الأول مِنْ دخولها البيت الأبيض تجميد صفقة الصواريخ ذات الدقة العالية المُبرَمَة مع المملكة وقرارها سَحب بعض أنظمة باتريوت الصاروخية الدفاعية مِن المملكة، في وقت يقوم الحوثيون باستهداف منشآت مدنية ونفطية سعودية.

*لا تَمُرّ صفقة شراء أسلحة أمريكية للمملكة إلاّ بعد "لَتٍّ وعَجن" مِنْ كُلّ مجلس وجهاز حكومي وخاص وإعلامي ولوبيات أمريكية وإسرائيلية لتمييع الصفقة أو لتخفيض مواصفاتها وفاعليتها، ومع ذلك يَعتَـبِر سَاسَة أمريكا المملكة شريك أو "حليف استراتيجي" !!

تَنظـيرات توماس فريدمان !!

لا يُمكِنْ لأي مُطَّلِع على الصحافة الأمريكية إغفال حقيقة أنَّ الكاتب بصحيفة نيويورك تايمز السيد توماس فريدمان هو أشهَر الصحفيين الأمريكيين المُهتَمين بقضايا الشرق الاوسط على مدار العَقدين الماضيين وحتى الآن. ولهذا السبب، تَجِد أنَّ أبواب البيت الأبيض مُشرَّعَة له في أي وقت، ويَفتَح لهُ كبار سَاسَة العالَم أبواب مكاتبهم ليُجري الحِوارات معهم ومع كبار مسؤولي تلك الدول. وتُعطي كثيراً مِنْ الجهات الرسمية والإعلامية اهتماماً كبيراً لما يكتبه فريدمان عن الشرق الأوسط بصفةٍ خاصة.

وفي هذا المجال، فقد كَتَبَ فريدمان مقالاً بتاريخ 27/7/2023م بعنوان Biden is Weighing a Big Middle East Deal بايدن يتأمَّل صفقة كبيرة في الشرق الأوسط (https://rb.gy/tzffl)، كان له أصداءً كبيرة في الفضاء السياسي والإعلامي العالمي، حيثُ عَلَّق عليه سياسيين إسرائيليين وأمريكان وصُحُف عربية وعالمية وإسرائيلية.

ما يُعطي أهمية لِكتابات فريدمان الكثيرة عن القضية الفلسطينيّة أنَّه يَنتَقِد السياسات اليمينية الإسرائيلية لحزب الليكود بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. ولكن حينما يَكتُب فريدمان عن الشأن الفلسطيني الإسرائيلي، تَجِدهُ يميل دائماً إلى مُطالَبَة الفلسطينيين والدول العربية بتقديم مزيداً مِنْ التنازُلات لإسرائيل دون أنْ يُطالِب إسرائيل بشيءٍ مُناظِر لتلك التنازلات.

وللتدليل على هذا الإستنتاج، نأخُذ مقالاً قديماً كَتَبَهُ فريدمان في 23/3/2007م بعنوان Abdullah's Chance فُرصَة عبدالله (https://rb.gy/hgiwv)، وذلك تعليقاً على المُبادرة العربية التي طَرَحَها الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ عام 2002م لِحَلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وذلك بانسحاب إسرائيل مِن الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في



حرب 1967م مُقابل اعتراف وعلاقات كاملة مع الدول العربية.
وعلى الرَغم مِنْ صَمت إسرائيل على هذه المُبادرة وغيرها مِن مُبادرات السّلام التي تطرَحَها السُلطَة الفلسطينية والدول العربية، فإنَّ فريدمان لَم يُطالِب في هذا المقال إسرائيل باغتنام هذه المُبادرة والموافقة عليها أو حتى مُنَاقشتها في البرلمان الإسرائيلي؛ بل شَطحَ بعيداً في تَنظيره وخيالاته وتَحَيُّزه الصهيوني لإسرائيل بمُطَالَبَة الملك عبدالله تفعيل المُبادرة العربية وليس فقط طَرحها لتسجيل مَوقِف عربي ضِد إسرائيل برَمي الكُرَة في ملعَبها. حيث طَلَبَ فريدمان قيام الملك عبدالله بتسليم المُبادرة شخصياً عَبر السفر إلى تل أبيب والتَوَقُّف في أربع محطات:

المحطة الأولى: المسجد الأقصى، ليؤكِّد للعالم الإسلامي أحقيَّة المسلمين بالقدس الشرقية مِنْ خلال صَلاتِه في المسجد الأقصى.

المحطة الثانية: مدينة رام الله، ليُخاطِب البرلمان الفلسطيني وإقناعهم بالمُبادرة (رَغمَ أنَّ السُلطَة الفلسطينية وافقت على المُبادرة العربية في حينها، وبالتالي فإنَّ فريدمان في هذا المقال يُوحي للقارئ بأنَّ السُلطَة الفلسطينية لم تُوافِق على المُبادرة العربية !!).

المحطة الثالثة: نَصب ياديم فاشيم لضحايا الهولوكوست في إسرائيل، وذلك لتأكيد عَدَم إنكار المسلمين والعرب للهولوكوست.

والمحطة الرابعة: البرلمان الإسرائيلي، ليَعرِض عليهم المُبادرة العربية لِحَلّ القضية الفلسطينية الإسرائيلية.

وفي مقاله الأخير بتاريخ 27/7/2023م (-https://rb.gy/tzf fl)، يَتَكَرَّر تَحَيُّز فريدمان الدائم إلى إسرائيل في كتاباته عن القضية الفلسطينية بعَدَم مُطالبتها بالإقرار بالحقوق الفلسطينية مُقابِل التَنَازلات الكبيرة التي يَطلُبها مِنْ الفلسطينيين والدول العربية، حيث كَتَبَ هذا المقال بعد أسبوع مِن دَعوَة الرئيس بايدن للقائه بشأن قضية عَزم نتنياهو إلغاء القوَّة القانونية للمحكمة الإسرائيلية العُليا على قرارات الحكومة الإسرائيلية. ففي مقاله هذا يَذكُر فريدمان معلومات استقاها مِن ذلك اللقاء عن وجود تَحَرُّكات أمريكية مُتَقَدِّمَة أكثر مما تَوَقَّع لتطبيع العلاقات السعودية الإسرائيلية، حيثُ يَجزِم فريدمان بأنَّ تَحَقُّق التطبيع السعودي الإسرائيلي مع تقليص العلاقات السعودية الصينية سيكون أكبر وأهمّ مِن إتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل، لأنَّ تطبيع المملكة هي "الجائزة الكُبرى" لإسرائيل، حيث سيؤدي ذلك إلى تحقيق السلام بين إسرائيل وجميع الدوَل الإسلامية.
ثُمَّ يَكتُب فريدمان قائلاً بأنَّ أمريكا تُريد مِن المملكة تنفيذ ثلاثة أُمور هي:

*وَقف حرب اليمن.

*حزمَة مُساعدات كبيرة غير مسبوقة Unprecedently Large للمؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية. (وكأنَّ المملكة، وليسَت إسرائيل مُنذُ قيامها قبل 75 سنة؛ الذي دَمَّرَ قُرى ومُدُن فلسطينية وشَرَّدَ سُكانها الفلسطينيين وذلك خِلافاً للأعراف الدولية في تحميل الجهة المُعتَدِيَة تكاليف التعمير والتعويض !!).

*تقليص كبير في العلاقات السعودية الصينية، وتَوَقُّف السعودية عن فِكرَة بيع نفطها بالعُملة الصينية، وكذلك وَقف التعاون مع شركات التقنية الصينية العملاقة مثل هواوي.

مِن جانبٍ آخر، نَجِد أنَّ كِتابات فريدمان تَتَغَافَل ولا تتناول قَلب قضية الصراع العربي الإسرائيلي وجوهر تَسويَته الكامِن في قرارات الأمم المتحدة رقم ٢٤٢ و ٣٣٨، وإنما يدعو دائماً إلى تنازلات عربية هُنا وهناك. وهذه الحقيقة جاءَت في مقاله الأخير، حينما قال: "أعتَقِد أنَّه على الأقل، يُمكِن للسعوديين والأمريكيين طَلَب أربعة أشياء مِنْ نتنياهو مُقابل جائزة ضخمة مثل التطبيع والتجارة مع أهم دولة عربية إسلامية. هذه الأشياء أو الأمور هي:

*وَعد رسمي بعَدَم ضَمّ الضفة الغربية إطلاقاً (وكأنَّ إسرائيل تَلتَزِم بالاتفاقيات والمواثيق والوعود !! فأينَ إسرائيل مِن تنفيذ بنود اتفاقية أوسلو التي مضى على توقيعها ثلاثة عقود !؟).

*لا مُستَوطَنات جديدة في الضفة الغربية أو تَوَسُّع خارج المستوطنات القائمة (أي أنَّه يُسمَح لإسرائيل بالتَوَسُّع في المستوطنات القائمة حالياً !!).

*عَدَم الاعتراف بالبؤر الاستيطانية اليهودية غير النظامية (وكأنَّ أمر الاستيطان نظامي وقانوني !).

فتوى فريدمان الغَبيَّـة !!

ثُمَّ تأتي الطَّامَة الكُبرى في تَنظيرات فريدمان في مقاله هذا، حيثُ أصدَرَ فريدمان فتواه الغَبيَّة قائلاً: "القيادة السعودية لَيسَـت مُهتَمَّة بشَكلٍ خاص بالفلسطينيين أو على دراية بتعقيدات عملية السلام"، مُغفِلاً ومُتَجَاهِلاً عَن عَمْد نِقاش الضَّرَر الذي سَيلحَق بالسعودية نتيجة "فتواه" بتَنَصُّلِها مِنْ تسوية مقبولة فلسطينياً وعربياً وإسلامياً، ثُمَّ "يزيد الطين بِلَّه" بوَصف القيادة السعودية بالجَهل في تعقيدات عملية السلام، وكأنَّ قيادة المملكة ـ لا سَمَحَ اللّه ـ هي "بلطَجيَّة" إحدى جمهوريات الموز، وليست تلك القيادة السياسية الرَّزينة المُتَّزِنَة الواضِحَة مُنذُ أنْ وَحَدَّ المملكة الملك عبدالعزيز ـ طَيَّبَ اللّه ثراه ـ التي يَتسابق ويتزاحَم على لقائها حالياً كِبار قادَة العالم الغربي والإسلامي والعربي. إنَّ فريدمان يَنزَع ـ بفتواه السخيفة هذه ـ أكبر ورقة داعمة للمملكة سياسياً على نطاق العالم العربي والإسلامي، لِما لبلاد الحرمين الشريفين مِنْ مكانةٍ دينيةٍ لَدى شعوب الدول الإسلامية والعربية.
وهُنا نتساءَل مع السيد توماس فريدمان: كيف يُفَسِّر قرار المملكة الأخير تعيين سفيراً مُفَوَّضَاً وفوق العادَة لدى دولة فلسطين وقُنصلاً عامَّاً للمملكة في القُدس !!؟ هل قرار المملكة هذا يَنُمّ عَن جَهل في تعقيدات عملية السلام أو عَدَم اهتمام بالفلسطينيين !؟

حقيقَة "الحليف الإستراتيجي" !!

الغريب في كتابات توماس فريدمان عن أهمية المملكة في حَلّ القضية الفلسطينية، بوَصفِها "الجائزة الكبرى" للتطبيع العربي والإسلامي مع إسرائيل، أنَّه لم يُرَكِّز كثيراً على حقيقة وطبيعة العلاقات السعودية الأمريكية مُنذُ بدئها قبل

تسعين عام، وذلك في ظِلّ وَصف المملكة مِنْ قِبَل عدد كبير مِنْ السَّاسَة والإعلاميين الأمريكان بأنها شريك أو "حليف استراتيجي" لأمريكا.

فمِن الحقائق التي لن يستطيع أي شخص تفنيدها عن حقيقة وَواقِع العلاقات السعودية الأمريكية عَبر تسعين عام ما يلي:

*حتى الآن لا يوجد تحالف قانوني بين المملكة وأمريكا. كل ما هو موجود عبارة عن تصريحات للإدارات الأمريكية المُتعاقِبَة مُنذُ بدأت العلاقة بين الدولتين قبل تسعين عام. بمعنى آخر، لا يوجد حِلف أو إتفاقية أمنية بين المملكة وأمريكا على غِرار دوَل حِلف الناتو أو اتفاقياتها مع اليابان وكوريا الجنوبية. وبالتالي، فإنَّ هذا الوضع يجعل العلاقة السعودية الأمريكية عُرضه بشكل مُستمر لِتَقَلُّبات السياسة الأمريكية مِنْ حزب جمهوري إلى ديمقراطي والعكس، أو حتى استجابةً لمقالات صحفية أو ضُغوط إعلامية، كما حَدَثَ خلال حُكم الملك فيصل رحمه الله، وكذلك مُنذُ عام 2001م وحتى الآن. بل إنَّ هذه العلاقة عُرضَة للتَغيُّر بدرجةٍ كبيرة كُلّ سنتين، وذلك في ظِلّ النظام الديمقراطي الأمريكي الذي تَتِمّ فيه انتخابات مجلس النواب (الكونجرس) كُلّ سنتين أو ما يُسمى Mid-Term Election، مما قد يؤدي إلى سيطرة الحزب الديمقراطي مثلاً على الكونجرس أو مجلس الشيوخ أو كليهما في حين يكون الرئيس مِن الحزب الجمهوري، أو العَكس.

*لا يوجد بين المملكة وأمريكا أي اتفاق عسكري يَضمَن تَدَفُّق مبيعات الأسلحة للمملكة بدون شروط أو عراقيل. بل إنَّ بعض الصفقات العسكرية للمملكة تَستَغرق أشهُراً وأحياناً سنوات لإتمامها، وذلك بسبب ضغوط سياسية حِزبيَّة أو "لوبيات" حزبيَة أو صهيونية أو إعلامية.

*لا يوجد أي اتفاق تجاري أو اقتصادي بين المملكة وأمريكا تُعَامِل به المملكة مِثل مُعَامَلَة كندا والمكسيك في إتفاقية "نافتا NAFTA"، حيث ألغَت هذه الإتفاقية الرسوم والتعريفات الجمركية على السلع بين أمريكا وكندا والمكسيك. ومع ذلك، تِجِد رؤساء أمريكا وكِبار ساسَتها في المُلِمَّات يقولون إنَّ المملكة شريك أو حليف إستراتيجي !!!

*في موضوع سَعي المملكة لبناء مفاعلات نووية للأغراض السِلمِيَّة بالتعاون مع أمريكا، فإنَّ المملكة، "الحليف الاستراتيجي" كما يقول ساسَة البيت الأبيض دائماً، وَوفقاً لاتفاقية 123 Agreement 123 والشرط الذهبي Gold Standard الذي تشترطه وكالة الطاقة الأمريكية، لن يُسمَح للمملكة بتَخصيب اليورانيوم المُنتَج محلياً، بل عليها استيراد اليورانيوم المُخَصَّب مِنْ أمريكا؛ رَغمَ أنَّ المملكة لديها حوالي 7٪ مِنْ احتياطيات العالم مِنْ اليورانيوم.

فأيُّ "حليف إستراتيجي" هذا الذي تُفرَض عليه شروط لم تَفرضها أمريكا على دوَلٍ لم تُقَدِّم لأمريكا مِثل ما قَدَّمَته المملكة عَبر تسعين عاماً من العلاقات الدبلوماسية المُتَمَيِّزة والمُسانَدة الإستراتيجية على حساب مَصالِحها الاقتصادية !؟

حليف إستراتيجي !!

مِما تَقَدَّم، يَتَضِح أنَّ تَسمِيَة المملكة شريك أو "حليف إستراتيجي" مِنْ قِبَل عُقَلاء السَّاسَة الأمريكان في المُلِمَّات والأزمات العالمية، يَتَطَلَّب تَحَقُّق ثلاثة شروط على الأقل لِتكون هذه الصِّفَة حقيقة واقعية، وبدون تَحَقُّق هذه الشروط الثلاث لا يُمكِن الاعتراف بوجود علاقة أو شراكة أو "حِلف إستراتيجي" بين المملكة وأمريكا إذا لم تكُن المملكة بمستوى حُلفاء أمريكا الباقين. هذه الشروط الثلاثة هي:

*اتفاق قانوني مُؤَيَّد مِنْ الكونجرس للتحالُف الاستراتيجي الأمريكي والسعودي، يَنُص على التزام أمريكي بأنَّ أي حرب على المملكة يعني حرب على أمريكا، وإذا امتَلَكَت أي دولة في المنطقة سلاح نووي ستكون المملكة تحت المظلة النووية الأمريكية.

*اتفاق عسكري أمريكي سعودي يُسَهِّل توطين الصناعات العسكرية في المملكة ويُخَفِّف تكاليف التَسَلُّح بشكلٍ قانوني، خاصةً أنَّ المملكة خامس دولة في العالم في الإنفاق على السلاح. وبالتالي، سَيُخَفِّف هذا الاتفاق العسكري مع المملكة مِنْ الأعباء المالية عليها، لأنَّه في كُلّ صفقة عسكرية أمريكية مع المملكة تَحصَل الحكومة الأمريكية على نسبة مِنْ قيمَتها.

*اتفاقية قانونية مع أمريكا تُتيح للمملكة تخصيب اليورانيوم السعودي لأغراضٍ سِلميَّة، وذلك بمشاركة ورقابة أمريكية، حتى تستفيدَ المملكة فائدة قُصوى مِن ثروتها مِن خام اليورانيوم، وبالتالي لن تحتاج المملكة استيراد يورانيوم مُخَصَّب بمبالغ طائلة، وذلك خِلافاً لما يُراد مِنها حَسَب "الشرط الذهبي" وهو تصدير خام اليورانيوم السعودي واستيراد يورانيوم مُخَصَّب مِن أمريكا.

خُلاصة القَول تَكمُن في نُقطتين:

الأولى:

جاءت في مقال توماس فريدمان "مِن تل أبيب إلى الرياض" بتاريخ 6/6/2023م، حين كَتَب:

(يُمكِن للسعوديين تعزيز إئتلاف نتنياهو المُتَطَرِّف في السُّلطة لسنوات، بمكافأة نتنياهو بالجائزة الكُبرى بإقامة علاقات دبلوماسية مع الرياض، لأنَّه مِن المُرَجَّح أنْ يؤدي هذا إلى وضع إسرائيل في مواجهة مُستَقبل الدولة العُنصريّة).

وكأنَّ إسرائيل مُنذُ أنْ غَرَسَها الاستعمار الغربي في خاصِرَة الدول العربية حريصة جداً على تداعيات عُنصُريّتها على فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة، أو أنَّها تَهتَمّ بقرارات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان !!

الثانية:

في ظِلّ التَحوُّلات المُتَسارعَة التي يَشهَدهَا العَالَم في العلاقات الدولية، فإنَّ رَبط مَسار بناء علاقة أو حِلف إستراتيجي بين أمريكا والمملكة بمَسَار تطبيع المملكة مع إسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وتجارية معها، مَضيَعة للوقت ولا يَخدِم مصالح البلدين والشعبين الأمريكي والسعودي.



وجود مئات الآلاف من الوظائف الشاغرة رغم وفرة الخريجين يدل على الخلل:

هل باتت الكليات التقنية ومخرجاتها بعيدة عن متطلبات السوق المحلي؟

المشاركون في القضية:

- أ.د. عبدالله بن محمد الشعلان:
أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة الملك سعود. مستشار لدى الهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة.

-د. فهد بن أحمد عرب:
كاتب اقتصادي، ومحلل مالي.

- أ.د. عبدالله باحطاب:
أستاذ مشارك بقسم تقنية الحاسب بكلية الاتصالات والالكترونيات بجدة سابقاً.

- د. سالم باعجاجة:
كاتب اقتصادي. وكيل كلية العلوم الإدارية والمالية بجامعة الطائف.

- إبراهيم عبود باعشن:
الشريك المدير لمكتب كي بي إم جي بجدة.

- أ. طارق بسام البسام:
كاتب ومستشار اقتصادي.

إعداد: سامي التتر

تثير قضية مواءمة مخرجات الكليات التقنية مع احتياجات سوق العمل العصري والمتطلب، قلقًا متزايدًا لدى كثير من الدول الماضية بقوة نحو تحقيق خططها التنموية، ومنها المملكة العربية السعودية، حيث تولي حكومتنا الرشيدة أهمية كبرى لضرورة إسهام خريجي وخريجات الكليات التقنية في برامج ومشاريع التنمية الوطنية، خصوصًا في ظل الوثبات العملاقة التي تحققها بلادنا في تنفيذ مستهدفات وخطط رؤية المملكة 2030، إلا أن وجود مئات الآلاف من الوظائف في القطاعات التنموية لا تزال شاغرة بالنسبة للسعوديين يعد مؤشرًا على عدم التعاون وغياب التنسيق بين الكليات التقنية وسوق العمل، وهذا كان المحور الرئيس في قضيتنا لهذا العدد، حيث ناقشنا بعض الأكاديميين والتربويين والمختصين حول مدى نجاح الكليات التقنية في الجمع بين تحقيق متطلبات سوق العمل المحلي، والارتقاء ببرامجها التعليمية لمستوى المنافسة العالمية، وهل من الضروري ارتباط الكليات التقنية بأولويات التنمية وخططها بعيدة المدى بدلًا من ارتباطها بسوق العمل المحلي؟، خصوصًا أن هناك من يرى أن فلسفة الكليات التقنية في المملكة والتي تهدف إلى سد احتياج سوق العمل المحلي بالقوة البشرية المدربة، قد أثرت سلبيًا على مستوى الوظائف الثلاث الأساسية (التعليم والتدريب، البحث العلمي، خدمة المجتمع)، كما ناقشنا أهم الخطوات والإجراءات التي يجب أن تركز عليها الكليات التقنية أو مؤسسات التعليم العالي لمحاولة مواءمة المخرجات مع متطلبات الوظائف التي لا يزال الكثير منها شاغرًا.

التعليم التقني دوره مهم في خطط التنمية

في البدء تحدث أ.د عبدالله بن محمد الشعلان قائلًا: "إن خطط التنمية في المملكة اهتمت بقطاع التعليم عمومًا والتقني والهندسي بشكل خاص، وركزت على أن التعليم ومناهجه في بشكل عام تستند أساسًا على التراث الثقافي والمعرفي والقيم الأصيلة العريقة للمجتمع العربي السعودي المسلم، وأن ذلك يشكل المحور الأساسي لأهداف التنمية بعيدة المدى، وقد كان من بين تلك الأهداف الاستراتيجية لتلك الخطط: تنمية القوى البشرية، والتأكد المستمر من زيادة عرضها، وتحسين نوعيتها ورفع كفاءتها لتلبية متطلبات التنمية المستمرة بما يسد حاجة سوق العمل المحلي ومتطلباته".

وأضاف: "يؤكد ذلك الدور الريادي للتعليم في الوفاء باحتياجات المجتمع من الكفاءات العلمية المتخصصة والكوادر الفنية المؤهلة، بل إن الخطط أضافت بالنسبة للتعليم العالي "توسيع قاعدة التعليم الهندسي التقني وتطوير برامجه وتنويع تخصصاته" ليس فقط من أجل خدمة قضايا التنمية المستدامة ولكن أيضًا بغية الارتقاء ببرامجها التعليمية وإثبات كفاءتها وجودتها للمنافسة على المستوى العالمي، لذلك فإن كفاءة نظام التعليم الهندسي التقني تحدد بقدرة هذا النظام على القيام بوظائفه الأساسية ومسئولياته المحددة، المتعلقة بإعداد الأطر البشرية المؤهلة والمدربة وفقًا لحاجات ومتطلبات المجتمع المدني، وما تتطلع إليه من الانتشار والتوسع على المستوى المحلي وأيضًا على مستوى المنافسة العالمية مع بقية دول العالم المتقدم".

وعن ضرورة ارتباط الكليات التقنية بأولويات التنمية وخططها بعيدة المدى بدلًا من ارتباطها بالسوق المحلي قال الشعلان: "بادئ ذي بدء يجب التأكيد على أهمية التعليم التقني ودور التقني السعودي المؤهل في تحقيق خطط التنمية التي تسير عليها المملكة، وعلى أن يحظى خريجو كليات التقنية بالمميزات المادية والمعنوية التي تيسر عطاءاتهم وتبرز مساهماتهم. ويجب التنويه هنا بعدم الخلط بين طبيعة التعليم التقني وبين برامج كليات الهندسة من حيث مضمون ومحتوى وطبيعة المقررات وطرائق تدريسها وعرضها، وكذلك مستقبل خريجيها وطبيعة أعمالهم بدلًا من ارتباطها بسوق العمل المحلي فحسب، بل ربطها بمتطلبات التنمية وخططها بعيدة المدى. كما يجب التنويه أيضًا إلى أن احتياجات القطاعين العام والخاص للتقنيين الفنيين المؤهلين في المملكة، تساوي إن لم تزد، عن احتياجاتهما لخريجي الكليات الهندسية. إن برامج التعليم الفني التقني يجب أن تزاد فترات التدريب فيها لدى قطاعات العمل أيضًا في مجال تخصص الطالب والخريج واهتماماته وتوجهاته".

وعن واقع الوظائف الثلاث الأساسية المناطة بالكليات التقنية (التعليم والتدريب، البحث العلمي، خدمة المجتمع) قال: "نظرًا للأهمية البالغة للبحث العلمي والتدريب العملي وكونهما العمود الفقري في النشاط الأكاديمي؛ وانطلاقًا من مبدأ تطوير البحث العلمي وتعزيز إنتاجيته ورفع مستوى التدريب وتحسينه بما يخدم المجتمع المحلي والعالمي، وسعيًا لإثراء النشاط العلمي وزيادة النشر الكمّي والنوعي لأعضاء هيئة التدريس بالكليات التقنية في المجلات المرموقة المصنفة عالميًا، فإنه لا بد من الاهتمام بهذه الجوانب الحيوية في الكليات التقنية من أجل المساهمة في رفع كفاءة وفاعلية الكليات التقنية في مجال البحث العلمي والتدريب العملي، والعمل على تنمية المشاركة والتعاون



أيضًا مع الجهات المعنية بالبحث العلمي والتدريب المهني وتهيئة بيئة ملائمة لهما، وتحقيق دور ريادي في البحث والإبداع والابتكار من خلال مشاركة الطلاب في مشاريعهم البحثية في المؤتمرات والندوات وورش العمل واللقاءات العلمية، ومن خلال البحوث العلمية التي يتم نشرها في الدوريات العلمية المحكمة. إن على طلابنا بكلياتهم التقنية أن يستفيدوا من كل تلك الوسائل المتطورة والتقنيات المستجدة والإمكانات المتاحة في مساعيهم الدراسية ومسيراتهم العلمية وتوجهاتهم المهنية لخدمة المجتمع، لذلك فلا غرو أن التعليم التقني يسعى إلى تطوير وتقديم البرامج التدريبية التقنية والمهنية ذات المستوى العالي والجودة الراقية حسب الطلب الكمي والنوعي لسوق العمل، وسنّ التنظيمات المختصة بجودتها وكفاياتها والإشراف عليها، وتوعية المجتمع بأهمية التدريب التقني والمهني والقيام بالأبحاث والدراسات والمشاريع الضرورية لمتابعة التطورات والتوجهات التقنية المستجدة في مجالات التعليم التقني والتدريب المهني، كذلك المشاركة في البرامج الوطنية التي تتبنى نقل التقنية وتوطينها، وتوفير دعمها ودعم القطاع الخاص وكافة قطاعات المجتمع بهذه الكفاءات المؤهلة من حيث التعليم والتدريب والمراس وتوجيهه للاستثمار في مجال التعليم التقني والتدريب المهني، وإذا تحققت كل هذه المتطلبات فستشهد نتائج متحققة على الصعيد المحلي من حيث سد احتياجات المجتمع، وعلى الصعيد العالمي من حيث المنافسة والمشاركة والبقاء جنبًا إلى جنب مع الدول الصناعية ومسايرة التطورات والتقنيات المتقدمة".

وتابع أ. د الشعلان: "لقد رأت حكومتنا الرشيدة بفكرها الحصيف ونظرتها الواعية أن التعليم التقني وإعداد الكوادر الفنية المؤهلة لضمان نجاح عملية تطويع وتوطين التقنية هو المرتكز الأساس والقاعدة الصلبة التي تستند عليها كمطلب جوهري لتحريك وتنشيط العمليات التنموية المتسارعة التي تعيشها المملكة وتسير معها في مراحل تطورها وازدهارها في مجالات الصناعة والتشييد والزراعة والصحة والاتصالات والمواصلات والتعليم. وقد كانت هناك برامج طموحة آلت الدولة على نفسها أن تغطيها ثم بدت معطيات التنمية تترى لكي تأخذ الدولة بزمام المبادرة في وضع البرامج وإدخال التقنيات الجديدة وتطوير العنصر البشري المؤهل علمًا وتدريبًا. وكان من الطبيعي أن تنبئ التجربة عن توافق عوامل النمو واستجابة المنطق الحديث، وكان من أولويات تلك الخطط والإنجازات هو نقل التقنية المتقدمة واستيعابها وتطويعها وتوطينها. وكان من أهمها التوسع الكبير في إنشاء المؤسسات التعليمية العامة والعالية، ومؤسسات التعليم الفني والتدريب المهني؛ لتخريج كفاءات بشرية من علماء ومهندسين وفنيين قادرة على التعامل مع التقنية واستيعابها وتوطينها، إضافة إلى تطوير المؤسسات



الإنتاجية القادرة على توطين التقنية وتطويرها، وإنشاء العديد من مراكز البحوث والتطوير في القطاعين العام والخاص، وتوفير الخدمات المساندة من معلومات وتسجيل براءات اختراع ومكاتب استشارية هندسية، إضافة إلى رسم السياسات ووضع الخطط العلمية والتقنية لنقل التقنية وتوطينها وتطويرها. لذا فإن فلسفة الكليات التقنية في المملكة تتبدى في التأثير بشكل إيجابي على تلك الوظائف الأساسية الثلاث من خلال ذلك المستوى التقني والفني والمهني الذي يتمتع به خريجو الكليات التقنية في مجالات التعليم والتدريب والأبحاث العلمية وخدمة المجتمع وسد كافة احتياجاته ومتطلباته".

وعن وجود حالة من عدم التوازن بين مدخلات الكليات التقنية ومخرجاتها، قال: "لإعداد مهندسي الكليات التقنية يجب التركيز على برامج التدريب من أجل صقل الخبرات وتطوير الكفاءات وتحسين الإنتاج، حيث أضحت هذه المتطلبات قضية ملحة تفرض نفسها في ظل الظروف والأحوال العالمية السائدة، وما يصاحبها من تغيرات تقنية واجتماعية واقتصادية متسارعة. وتتمثل هذه القضية الحيوية المحورية في إثراء الجانب التدريبي وخلق الكوادر العلمية والأطر التقنية المتميزة، من خلال تقديم فرص التدريب ذات المستوى الرفيع والمراس المهني والنوعية العالية لمنسوبي الكلية من مدربين ومتدربين على حد سواء. وبما أن العنصر البشري هو المستهدف في هذه العملية حيث إن عليه معولًا كبيرًا في عملية التصميم والتخطيط والإدارة والتشغيل والصيانة في مجاله الذي ينتسب إليه ويتخصص فيه، فقد دأبت الكليات التقنية في تخصيص جزء لا يستهان به من ميزانياتها في سبيل إعداد وتهيئة مجالات التدريب المختلفة لقواها البشرية العاملة بها، بغية صقل مواهبها وتطوير كفاءاتها للوصول إلى تحسين الأداء وزيادة الإنتاج وتعظيم الربحية في القطاعات المختلفة التي سيعمل

فيهـا خريجوهـا. وفـي كثيـر من تلـك القطاعـات نجـد أنـه تـم إعـداد مراكـز تدريبيـة تحتـوي علـى أحـدث الوسـائل وأفضـل الإمكانـات التدريبيـة، كمـا أن تلك المراكز مدعومة بكـوادر عالية التدريـب والتأهيـل وعميقـة الخبـرة والمـراس لضمـان القيام بعمليـة التدريـب والتأهيـل على أكمـل وجه وأفضل مسـتوى، وحيث إن هـذا يتطلب اسـتثمارات كبيـرة وتكاليـف باهظـة مـن جانـب الكليـات وتلـك القطاعات أيضًـا فـإن تلـك الاسـتثمارات والتكاليـف سـتنعكس إيجابًـا على جـودة الأداء وتحسـين الإنتاج، الأمر الذي سيفضي في نهاية المطاف إلى تحسين الإنتاج وتعظيم الربحية، وربما خلال وقت قصير يتم استعادتها وتغطيتها ليعود القطاع بعده لجني الربح وتواصـل الإنتاج وضمان البقاء في سـوق العمـل. والتدريب يختلف من حيث برامجه وحيثياته وإمكاناته المتاحـة، فربما يكـون التدريب في مراكز داخل القطـاع ذاته وفي هذه الحالة تقوم باسـتثمار أموال طائلة في سبيل إنشاء وإعداد هذه المراكز، وهذا بالطبع يعتمد على حجم القطاع ومدى انتشاره (أفقيًا ورأسيًا) ومكانته وطبيعـة إنتاجه، وفي هـذا الصدد علـى القطـاع أن يقـوم بتأميـن الأجهـزة والمعـدات إلـى جانـب توفيـر الكـوادر المؤهلـة تأهيـلًا عاليًـا للقيـام بمهمـة التدريـب واستيعابه وتطبيقه والالتزام به على النحو المطلوب".

وختم أ.د الشعلان حديثه بقوله: "إذا كانت هناك وظائف شاغرة للكفاءات السعودية تقدر بأكثر من 420 وظيفة فـي القطاعات التنموية كما تشـير إلى ذلـك هيئة الإحصـاء، فيجب أن يتـم التحقق من قبل الكليات التقنية وكافة مؤسسـات التعليم، وأن تُجرى عمليـة تقويـم شـاملة لمتطلبات تلك الوظائـف وملاءمتها للمخرجات العلمية والمؤهلات التقنية والتدريب الكافـي المتكامل لتلـك الوظائف، والتـي لا بد من التخطيـط والإعداد لـه بدقة وعنايـة متناهية ليأخذ في الاعتبار الكثير من القضايا الحساسـة التـي تهـم الجهة المسـتفيدة من توظيف تلك الكـوادر من الخريجين، إذ لا بـد أن ينبع التدريـب والتأهيل عن قناعة ومسـاندة ودعم الإدارات العليا في المنشأة أو القطاع، وأن نتاج هذا التدريب سـينعكس على تحسن أداء الموظـف وعلـى تنامـي ربحية



تلك المنشـأة أو القطـاع وتعاظمه، فمن جهـة الكليات التقنية فيجب أن تكـون برامجها التعليميـة والتقنية والمهنية أعمق جدوى وأكثر ثراءً وأبلغ فاعلية، وبالنسـبة لتلـك القطاعات فيتـم تأسـيس مراكـز تدريـب لإكسـاب منسـوبيها جرعـات متجـددة مـن التجـارب والخبـرات والمـراس نتيجـة للمسـتجدات الحديثـة التـي تتـرى وتطـرأ بشـكل متواتـر ومتسـارع فـي تقنيـات التصميـم والتشـغيل والصيانة، ومنها على سـبيل المثال شركات الكهرباء والاتصالات ووكالات السيارات ومصنعو الأجهزة الإلكترونية ومصانع النسيج والمفروشات، وكذلك المستشـفيات ومحطـات معالجـة وتحلية المياه ورصف الطرق وأجهزة الدفاع المدني، إلخ. وفي تلك المراكز لا بـد من وجـود الكفـاءات العالية ذات التجـارب الممتـدة والخبـرات الواسـعة فـي مجـال تصميـم وتقديـم العديـد مـن برامـج التدريـب المتقدمـة وورش العمل والمحاضـرات المتخصصـة لمنسـوبي المنشـآت، والتـي تشـتمل على سلسـلة من الدروس النظريـة والتجـارب العمليـة والبرمجيـات الحاسـوبية ليتـم تغطيـة العديـد مـن المفاهيـم المتقدمـة فـي تصميـم وتخطيـط وتشـغيل وحمايـة وصيانـة والتحكـم فـي تلـك الأجهـزة والمعـدات. ولا شـك أن مراجعـة وتحديـث برامج ووسـائل التدريـب وعـلاج مواطـن القصور فيهـا تباعًـا أمـر حيـوي لتطوير تلـك البرامـج وتحسـينها بغيـة الوصول إلـى النتائـج المتوخاة من تلك البرامـج، ومن بينها العمل على إيصـال الطرق والأسـاليب بشـكل سـلس ومـرن وخال من الأسـاليب والمفاهيم المعقدة، حتى تناسب كل المتقدمين للانخراط في تلك البرامج من مهندسـين وفنييـن وإداريين ومدراء تنفيذييـن. وتعتبر المعامل والمختبـرات فـي مراكـز التدريب، سواءً أكانت داخل الكليات التقنية أم ضمن تلك القطاعـات، جزءًا لا يتجزأ من التجربـة العملية المهنية، إذ يتم من خـلال التجـارب المعملية تأكيد المفاهيم النظرية وتدعيم أسـاليب التخطيـط والتصميـم وتعليـم الطـرق المثلـى لإدارة وتشـغيل وصيانـة المعـدات والأجهـزة من حيـث السـلامة والموثوقيـة وكفـاءة الأداء والتشـغيل. ومـن أجـل تعظيـم الفوائـد التـي يكتسـبها المتدربـون مـن برامـج التدريـب هنـاك مفاهيـم أساسـية يجـب أخذها فـي الاعتبار مـن قبـل جهـة التدريـب عنـد تصميم وإعداد برامج التدريب".

التركيز على الكيف وليس الكم

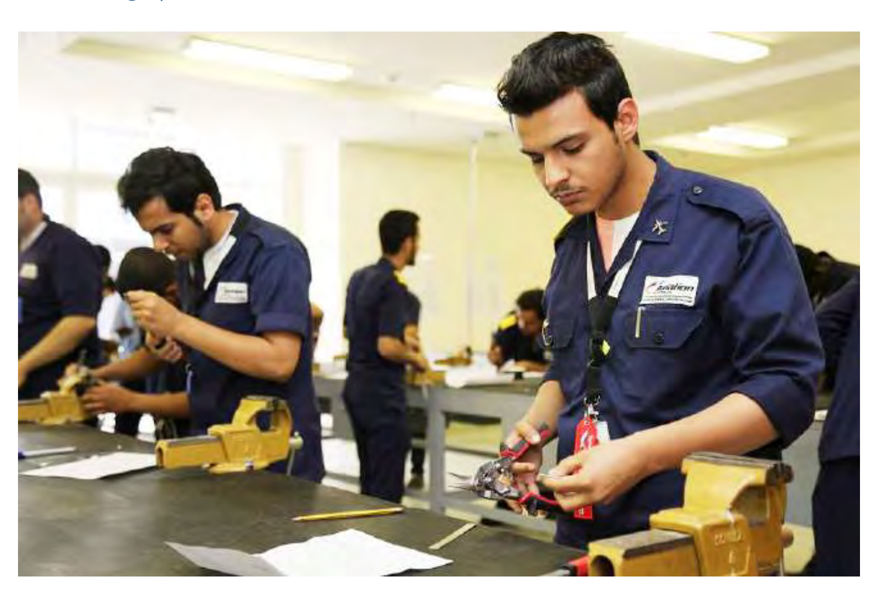
ويرى د. فهد بن أحمد عرب أن كليات التقنية بدأت تسير في المسار الصحيح منذ عام 2020م، إلا أنها تحتاج إلى أن تركز على الكيف في المحاور الأساسية لوظيفتهـا الهامة جدًا فـي عصرنا الحالي.

وتابع: "لا شك أن الارتباط بمستهدفات الرؤيـة تعني أنها ترتبـط بأولويات التنميـة ومتطلبات السـوق المحلي، إلا أن ذلـك لابـد أن ينعكـس على المخرجات كمًا ونوعًا وجودة مهارات، بالإضافة إلـى الدراسـات والبحوث الرصينـة الموجهة لتعزيز مسـتوى الأداء وتحسين الصورة النمطية التي صاحبتها على مر عقـود. إن التركيز على البحث والخدمة الاجتماعية بجانب

متطلبات العصر في التعليم والتدريب بهدف رفع مستوى الأداء وتحقيق النسب المستهدفة، والسير في تواز مع أهداف الرؤية وتحقيق الريادة في المجال، ليجعلنا نتطلع لمؤشرات أخرى مثل رضا الطلبة، وإنهاء المتطلبات الدراسية في الوقت المحدد بنسب نجاح عالية، وللمنسوبين معدل التوظيف والتسرب ثم العوائد المالية من برامجها وغيرها من المؤشرات الهامة. وبالتأكيد فإن حكمة القيادة أعزها الله، أعادت سير دفة هذه المؤسسة لمسارات عصرية، وقد نرى وجه التغيير خلال عامين من الآن (نهاية عام 2025م) بحيث يتم نشر الدراسات الخاصة بتحقيق أهداف الرؤية والتطلع لتحقيق أهداف عالمية أيضًا من خلال خريجيها في مشاريعنا التنموية المختلفة.

مؤسسات التعليم العالي ومتكاملة، وبالتالي فهي تحتاج لاستراتيجية شاملة ومتكاملة تحدث كل ٣-٥ سنوات، تبنى على الإحصائيات والدراسات والأبحاث الخاصة بالكليات، فهناك تخصصات تتبدل في مواقع أهميتها وتغير مسمياتها وتستحدث أخرى، وتزيد الحاجة لدعم بعضها وتميل الحاجة إلى تقصير مدد الدراسة في تخصصات منها، أو تكثيف التخريج في منطقة عن أخرى أو ما إلى ذلك من استنتاجات وتوصيات، لذلك فأهدافنا يجب أن تركز على الإفادة من شباب وشابات الوطن في تخصصات مهنية نحن في أمس الحاجة لها خلال السنوات القليلة القادمة حتى نضمن تنمية وطنية مستدامة".

مواءمة مخرجات التعليم مع متطلبات السوق



وعن وجود مشكلة في عملية استثمار الموارد البشرية لهذه الكليات من متدربين ومدربين في ظل حالة عدم التوازن بين مدخلات الكليات التقنية ومخرجاتها قال د. عرب: "لن تحل مشكلة فهمنا للتوازن بين المدخلات والمخرجات لهذه الكليات والإفادة منها على المستوى الوطني إلا بالبحوث والدراسات الرصينة، لذلك كل ما نراه من تحديات قد تذوب أمام مجلس الإدارة إذا ما استعرض نتائجها وتوصياتها لتبني أفضل الحلول العاجلة والآجلة لها. أما من حيث توفر وظائف شاغرة كما أشارت هيئة الإحصاء، فقبل ذلك لابد أن تكون خططها متناغمة مع خطط

وركز أ.د. عبدالله باحطاب في مشاركته على أهمية مواءمة مخرجات المنشآت التعليمية والأكاديمية والتدريبية لمتطلبات السوق واحتياجاته، مشيرًا إلى أن ذلك هو هاجس جميع دول العالم، ويحتاج إلى تخطيط وتنسيق كبير بين هذه الجهات والقطاعات المستفيدة من هذه المخرجات، مضيفًا: "لابد أن يكون القائد لهذا التنسيق هي إدارة من إدارات الدولة لكي يتم تنفيذ الخطة بالطريقة الصحيحة، على أن يكون فريق العمل المكلف من الدولة لديه الخبرة والمعرفة لتنفيذ مثل هذه الاستراتيجيات. ويمكن أن نلخص بعض محاور موائمة المخرجات حسب طلب سوق العمل في التالي:

- بناء ثقافة العمل من الصغر: وهذا محور هام جدًا، لأن إمضاء سنوات طويلة في قاعات التعليم والتدريب دون الانخراط في سوق العمل من الصغر يؤدي إلى صعوبة احتمال ثقافة بيئة العمل للخريج عند التحاقه بأحد القطاعات، سواء العامة أو الخاصة. والحل لهذه المشكلة هو عمل درجات السلوك والمواظبة أو أحد المواد الدراسية من المرحلة الثانوية بأن يعمل الطالب في المساء في أي وظيفة لساعات محددة في الأسبوع بنظام العمل الجزئي، وبإشراف من الدولة ودعم منها بحيث يمكن أن تعتبر ساعات العمل هذه من ضمن السعودة. بحيث يتم توجيه الطالب في كل فصل دراسي إلى وظيفة مختلفة، وهذا البرنامج سوف يكسب الطالب خبرات متعددة وضغوط عمل مختلفة تجعله قادرًا في المستقبل على أن يواجه جميع بيئات الأعمال المختلفة.

- نشر ثقافة التعاون بين الكليات والجامعات مع القطاع العام والخاص: في معظم الكليات يوجد مشاريع للطلاب وكذلك في الجامعات يوجد أبحاث علمية وتقنية، وعليه لابد من نشر ودعم ثقافة التعاون بين الجهات التعليمية والقطاعات العامة والخاصة، بحيث تقوم هذه القطاعات بطلب حلول لمشاكلها التقنية والتطويرية من الجهات الأكاديمية، ويكون هناك تحفيز من الدولة في حالة أن القطاع الخاص يدعم ماليًا هذه الأبحاث كأن يتم، مثلاً، خصم قيمة الدعم المالي من قيمة الضرائب. وخلاصة الموضوع وجود فجوة في التعاون بين قطاع التعليم وقطاع العمل والدولة يؤدي إلى جهود مشتتة لا تعطي الأثر المرجو منه والمخطط له".

عمالة وافدة وتخصصات لا حاجة لها

وأكد د. سالم باعجاجة أن كليات التقنية في الواقع لم تنجح في الجمع بين تحقيق متطلبات سوق العمل المحلي والارتقاء ببرامجها التعليمية لمستوى المنافسة، وذلك لعدة أسباب منها تزايد عدد خريجي كليات التقنية في بعض التخصصات التي لا يحتاجها سوق العمل، وتنافس العمالة الوافدة وذلك برواتب متدنية وقبولهم بهذه الرواتب.

وتابع: "لم تتواكب مناهج التعليم في الكليات التقنية مع التطورات الحديثة في العلوم الاقتصادية والمالية

واقتصاد المعرفة، ولذلك لابد من ارتباط كليات التقنية بأولويات التنمية وخططها بعيدة المدى بدلًا من ارتباطها بسوق العمل. إن واقع الوظائف الثلاث الأساسية المناطة بالكليات التقنية التي هي التعليم والتدريب والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وذلك باعتبار التعليم في الأساس الأول ثم يليه التدريب مع التركيز على البحث العلمي باعتباره الأساس في معرفة احتياجات سوق العمل من التخصصات المطلوبة في السوق، لذلك يجب على كليات التقنية ربط احتياجات سوق العمل بالوظائف الثلاث الأساسية، وفعلًا هناك مئات آلاف من الوظائف لازالت شاغرة ولم تحل بكوادر وطنية مؤهلة".

حاجة ملحة لمختلف تخصصات التقنية

من جانبه، يرى أ. إبراهيم باعشن أن الكليات التقنية في المملكة، على المستويين العام والخاص، قد نجحت، إلى حد مقبول في الجمع ما بين تحقيق متطلبات سوق العمل المحلي، والارتقاء ببرامجها التعليمية لمستوى المنافسة العالمية، لكنها ما زالت تحتاج إلى المزيد من الجهود في هذا الإطار، خصوصًا أن البرامج التعليمية لهذا الكليات في حالة تطور ديناميكي مستمر، وذلك لتلبية متطلبات سوق العمل، سواء كانت على مستوى المملكة أو العالم، لذلك فإن المواكبة أمر في غاية الأهمية، بالإضافة إلى زيادة الطلب الحاصل بالسوق، خصوصًا من قبل المشاريع الاستراتيجية التي أطلقتها المملكة والتي يتوقع أن يتعاظم الطلب من خلالها خلال الأعوام التالية وصولاً إلى 2030.

وأشار باعشن في هذا الصدد إلى الدور الكبير الذي تقوم به المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، كجهة حكومية معنية في المقام الأول، بالتدريب التقني والمهني وذلك في مختلف مناطق المملكة، حيث تبذل المؤسسة وبما تضمه من كفاءات وقدرات عالية، جهودًا كبيرة في تدريب وتأهيل أبناء وبنات الوطن في مجالات التقنية الحديثة، وتهيئتهم لمتطلبات سوق العمل.

وأضاف: "سوق العمل في السعودية ما زال في حاجة ملحة لمختلف تخصصات التقنية، خاصة في مجالات علوم الكمبيوتر وتقنية المعلومات وتكنولوجيا الهندسة والعلوم وإدارة الأعمال، بالإضافة إلى الإعلام التطبيقي والتخصصات التقنية الأخرى، وكما أشارت الهيئة العامة للإحصاء إلى أن هناك نحو 420 ألف وظيفة، أو أكثر في القطاعات التنموية لاتزال شاغرة بالنسبة للسعوديين، مع العلم، بأن قطاع التقنية يعد واحدًا من أكثر القطاعات التي تساهم بقوة في دفع عجلة التنمية في البلاد، وما يدل على هذا التطور في المشهد التقني بصورة عامة في المملكة، ارتفاع كفاءة الشركات التقنية في مختلف المناطق، خاصة ما يتعلق باستراتيجياتها التقنية التي تستخدمها في مساعدتها في التفوق على منافسيها على الصعيدين الإقليمي والعالمي".

وعن مدى استثمار الموارد البشرية التي تتمتع بها الكليات التقنية في المملكة، أوضح باعشن أن هذه الموارد لم يتم استثمارها بطريقة مثلى، مشيرًا إلى ضرورة وضع خطة منهجية علمية متطورة ونافذة، تختص باستثمار قدرات هذه الكوادر على المدى القريب والبعيد، مؤكدًا أن ذلك سوف يؤدي إلى خلق نوع من التوازن ما بين مدخلات الكليات التقنية ومخرجاتها في المملكة، وبالتالي المساهمة بدور إيجابي في الارتقاء بالتنمية في مختلف مناطق بلادنا.

ضعف وتهالك برامج التدريب

وشدد أ. طارق بسام البسام على أهمية مواكبة مخرجات الكليات التقنية لمتطلبات سوق العمل العصرية، لأن إيجاد أيد عاملة مدربة وماهرة تخدم وتسهم في أي خطط تنموية هو الهدف، مضيفًا: "مشكلة توفير الأيدي العاملة المدربة والماهرة أن الجهة المناط بها ذلك لم توفق في وضع خطط وبرامج تدريب متقنة، بل مرت بمراحل اجتهادات أغلبها فردية أثرت على منتج مؤسسة التدريب المهني بحيث لم يتوافق مع حاجة سوق العمل التقنية، ولو طبقت استراتيجية المؤسسة العامة للتدريب المهني والتعليم الفني حين أسست عام 1400هـ بجمع التدريب المهني والذي كان تابعًا لوزارة الشؤون الاجتماعية آنذاك، والتعليم الفني الذي كان تابعًا لوزارة المعارف، لكان سوق العمل يزخر أغلبه بأيد عاملة سعودية اليوم، ولكن في حقبة من الزمن دخلت مؤسسة التدريب بحالة ضياع نتج عنه ضعف وتهالك برامج التدريب".


أ.د عبدالله الشعلان

د. فهد عرب


أ.د عبدالله باحطاب

د. سالم باعجاجة


أ. إبراهيم باعشن


أ. طارق البسام

- أ.د عبدالله الشعلان: يجب التركيز على برامج التدريب من أجل صقل الخبرات وتطوير الكفاءات وتحسين الإنتاج

- د. فهد عرب: حكمة القيادة أعزها الله أعادت سير الكليات التقنية لمسارات عصرية

- أ.د عبدالله باحطاب: الفجوة في التعاون بين قطاع التعليم وقطاع العمل والدولة تؤدي إلى تشتيت الجهود

- د. سالم باعجاجة: كليات التقنية لم تنجح في الجمع بين تحقيق متطلبات سوق العمل المحلي والارتقاء ببرامجها التعليمية

- أ. إبراهيم باعشن: المشاريع الاستراتيجية المقبلة ستستوعب خريجي الكليات التقنية بشرط مواكبة كل جديد

- أ. طارق البسام: الاجتهادات الفردية أثرت على منتج مؤسسة التدريب المهني

القناة الثقافية..

ماذا يريد المثقفون منها؟.


سمو وزير الثقافة


مالك الروقي

وقع وزير الثقافة الأمير بدر بن فرحان آل سعود اتفاقية لتدشين القناة الثقافية مع رئيس مجلس إدارة مجموعة MBC، الشيخ وليد إبراهيم آل إبراهيم، وتستهدف القناة الجديدة النخب المثقفة والجمهور بشكل عام، لكن بأسلوب حيوي من حيث المحتوى والمضمون، والرسالة الثقافية التي تسعى القناة لتقديمها عبر برامجها المتنوعة.

وقال المدير العام لقناة الثقافية، مالك الروقي، إن القناة جاءت استجابة لرغبة المثقفين في المملكة العربية السعودية، وذلك بهدف وضع بصمة في قطاع الثقافة.

وقد خلق إطلاق قناة ثقافية حالات من الأسئلة والآمال والأماني حملها مثقفون ومثقفات يلتمسون من خلالها اطمئنانًا على مستقبل الثقافة، لا سيما ونحن نعلم أن القناة الثقافية ستكون ضمن باقات قناة ذات حضور على مستوى العالم مما يستوجب منطقيًا آلية عمل يقودها طاقم ذا ابعاد معرفية وثقافية بالمملكة، قادر على الأخذ بالثقافة والمثقفين.

صادق الشعلان

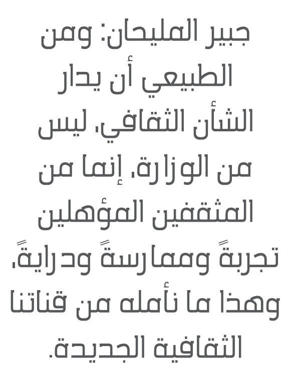
ما الذي يريده المثقفون من قناة الثقافة، وما الذي يأملونه منها؟ خاصة في ظل حراك ثقافي متنوع وواضح، هذا ما طرحته «مجلة اليمامة» على ضيوفها فتباينت الآمال وتعددت الأماني إلا أنها توافقت في ثقل المسؤولية الملاقاة على عاتق القناة الثقافية، فإلى ما أبداه المثقفون وما تمنوه وما يأملونه من القناة الثقافية السّعودية بطلّتها الجديدة.

وزارة الثقافة في نظر القاص جبير المليحان الرافعة الطبيعية لمجالات الأدب والفن، والأم العطوف التي ترعى أبناءها بالتّشريع والتّنظيم والدّعم المادي والمعنوي للإبداع بمتخلف صنوفه «ومن الطبيعي أن يدار الشأن الثقافي - ليس من الوزارة- إنما من المثقفين المؤهلين تجربةً وممارسةً ودرايةً، وهذا ما نأمله من قناتنا الثقافية الجديدة»

وقال «كانت حمامة وزارة الثّقافة والإعلام تُحلق بجناحي الإعلام والثقافة؛ لكن تحليقها المنظور والمنتشر كان بجناح الإعلام، أما الجناح الآخر فكثيرًا ما ينخفض أو يتطاير ريشهُ، وأمر الملك سلمان بن عبد العزيز ـ حفظه اللّه ـ في 02 يونيو 2018 بإنشاء وزارة الثّقافة وتعيين سمو الأمير بدر بن عبد اللّه بن فرحان وزيرًا لها ففرح المثقفون وانتظروا هذه الرافعة لآدابهم وفنونهم وأمانيهم».

وأوضح المليحان أن المثقفين السّعوديين لهم آمال وأحلام تصل كل بقعة من بلادهم العزيزة، والأوطان العربية، وقارات العالم «وقد عكست هذه الأمنيات على





جبير المليحان: ومن الطبيعي أن يدار الشأن الثقافي، ليس من الوزارة، إنما من المثقفين المؤهلين تجربةً وممارسةً ودرايةً، وهذا ما نأمله من قناتنا الثقافية الجديدة.



عبد العزيز العيد: القناة الثقافية الجديدة تختلف تمامًا عن السابقة قياسًا على الإمكانيات المادية والفنية والبشرية المتاحة الآن.



محمد المشوّح: مساندة الصالونات والمنتديات الثقافية، مع ابتكار برامج ثقافية جديدة تتواكب مع المرحلة والنهضة التي تعيشها بلادنا في كافة المستويات.



أحمد بوقري: نأمل ان تكون القناة على مستوى تحدي الرؤية «رؤية ٢٠٣٠» وتعمّق تصوراتها وطموحاتها في مشروعها الثقافي الرمزي.

هيئة (المطالب) بتوصيات صدرت في نهاية المؤتمرات الخمسة التي عقدتها وزارة الثقافة والإعلام، ثم (نسيت) في أدراج الوزارة، ومن أبرزها: إنشاء جمعية أو اتحاد أو رابطة مهنية لرعاية المثقفين والأدباء والفنانين ودعم إنتاجهم، ورعايتهم؛ ولم يُنشأ (صندوق) لرعايتهم إذ مات كثيرون ـ الأسماء معروفة ـ وهم (معيشيًا) في أسوا حال، ومن التوصيات: تفعيل جائزة الدولة التقديرية للأدب، وربما كان (من السالب) أن يصطف الأدباء السّعوديون أمام أبواب الجوائز العربية في دول لا تقارن بالثقل السياسي والاقتصادي والأدبي للمملكة، بينما تتواجد في الساحة جوائز(صغيرة) من هيئات أو أشخاص سعوديين اعتباريين إن ذلك يدعو للتساؤل المرّ».

ما ينبغي في وجود ثراء ثقافي

ويرجو رئيس نادي الباحة الأدبي الشاعر حسن الزهراني أن تعود القناة الثقافية بوعي مختلف وأن يُختار طاقمها بعناية فائقة «كونهم مفتاح النجاح لها ولنا، فالوطن بحمد الله مليء بالطاقات الثقافية والإعلامية العالية، كذلك ما أرجوه التخطيط الواعي لبرامجها في شتى المجالات الثقافية بدءاً من الشعر والفكر ونهاية بالطهي والأزياء، مع محاولة الخروج من نمطية القنوات المعتادة فالثقافة حية وحيوية، » مؤملًا أن تواكب كل الأحداث وتشجع المواهب وتنتشل الكثير من الخبرات الثقافية من عزلتها، وأن تضع لها بصمة رفيعة في كل بقعة من هذا الوطن «المكتظ بالمبدعين والمبدعات» والحرص على وجود عين لها ترصد الأحداث الثقافية العالمية، والسّعي إلى إبراز التاريخ الثقافي محليًا وعربيًا وعالميًا «من أجل جيلنا الثقافي الواعد وأن تستقطب الخبرات الثقافية العربية والعالمية بين حين وحين».

وعدّ المسرحي فهد ردة الحارثي القرار بخبر هذا العام، مبينًا أن أهميته تكمن في اهتمام ودعم وزير الثقافة بالقناة، وكونه الضامن الأكبر لتميزها واستمراريتها «وعودة في ظل وجود مادة ثقافية ثرية ومخرجات أعمال جادة لهيئات الوزارة في كافة مساحات الأدب والثقافة والفنون والتراث والحضارة والأزياء وحاجتها للمتابعة والتغطية ونقل واقعها المزدهر».

وقال» لقد كانت القناة الثقافية على قلة إمكانياتها تعتبر رافدًا هامًا للسّاحة الفنية والثّقافية ومع غيابها غابت مساحة من النّشاط والقيمة للحالة الثّقافية والفنية في بلادنا » مبديًا سعادته لخبر شراء حقوق البث التلفزيوني للمسرحيات، وأثره الجميل على دعم المنتج المسرحي المحلي، ودوره في إيصال صورة المسرح لكل من يتابع القناة «وخصوصًا ونحن نعيش في شبة قارة مما يعقد عملية وصول المنتج المسرحي من منطقة لأخرى، علاوة إن هذه الخطوة ستسهم في وجود أرشيف جاد وهام للأعمال المسرحية السعودية، فكل الأمنيات بعودة قناة ثقافية تليق بساحتنا الثقافية الزاخرة بالعطاء».

آمال وتطلعات

وترى الكاتبة عبير العلي إن إطلاق قناة ثقافية سعودية خطوة مهمة في منظومة التحول الثقافي الفاعل والمؤثر الذي تشهده السّاحة الثّقافية في السّنوات الأخيرة وخدمة للعمل الثقافي والمثقف، ورفد الثّقافة بالتّنوع والتّجديد، ووسيلة لتصدير الثّقافة السّعودية للمتلقي داخل وخارج المملكة «خاصة وأن الإعلام

متى ما كان حِرفيًا فسيكون قادرًا على تحقيق الأهداف التي حددتها وزارة الثقافة مع خبر إطلاق القناة وأهمها تشجيع الكفاءات السعودية وتحويل المبدعين إلى أصول، وبناء مكتبة أرشيفية للأعمال الثقافية، لا سيما ونحن نشهد زخمًا في الحراك الثقافي في مختلف الهيئات الإحدى عشرة التي تعمل تحت مظلة وزارة الثقافة».

وتابعت «هذا الحراك وما يُرافقه من فعاليات يحتاج لتغطية حية، وتقارير مرافقة، وحلقات نقاش متعلقة بالحدث، ونقل للمهتمين، فضلًا أن وجود القناة سيكون فرصة لاستضافة المثقفين في مختلف الاهتمامات بقوالب مبتكرة وغير تقليدية، وأن تكون القناة دافعا لمزيد من الإبداع المرئي والمسموع لإنتاج وعرض أفلام سعودية وثائقية ودرامية، وعروضا مسرحية وغنائية».

وشددت العلي على ضرورة عناية القناة بمفهوم الثقافة الواسع «الذي يتضمن سعة الاطلاع وتنوعه وشموليته، فتكون برامجها موجهة لجميع فئات المجتمع من أطفال ويافعين وكبار، ونساء ورجالًا، وأن يمتد الاهتمام إلى تنوع الذائقة الثقافية وتعددها، وتجنب انحيازها للنخبوية المفرطة والأصوات المكرورة، وأن تكون سببًا في انتشار مفهوم الثقافة ودورها الرائد في تحسين جودة المواطن وهي أحد أبرز توجهات رؤية المملكة 2030».

وتمنت العلي من القائمين على القناة الثقافية «أن لا يقعوا في فخ الإحباط الذي يُروج له بأن الوقت المعاصر ليس وقت مشاهدة القنوات الفضائية، وهذا غير صحيح؛ فالملايين يتابعون منافسات كرة القدم المحلية والعالمية على الشاشات، وينتظرون النشرات الإخبارية والمسلسلات والأفلام فقط إذا توفر عنصرا المتعة والجذب. لهذا فإن انطلاقة القناة الثقافية ستكون ذات أثر فاعل إن وضعت هذين العنصرين محل الاهتمام وسخرت الكفاءات المناسبة للنهضة بالعمل الثقافي باحتراف».

نحو حراك ثقافي غير مسبوق

يأمل المشرف العام على القناة الثّقافية السّعودية سابقًا عبد العزيز العيد من القائمين على القناة الثّقافية أن تكون التغطية إخبارية آنية ومباشرة وشاملة لكل ما يقع تحت مفهوم الثقافة، وأن تتيح للمجتمع العربي فرصة التعرف على رموز الثقافة والفكر السعودي، وأن ترعى المواهب الشابة، وفتح نافذة على الأحداث العربية والدولية من خلال رسائل مكاتبها الموجودة في هذه الدول، وأن تتحدث بالعربية الفصيحة المتوسطة ما بين التراثية والمحكية في الشارع السعودي والعربي».

وأبدى العيد تفاؤله بحراك إعلامي غير مسبوق على الصّعيد الثّقافي وعلى المستوى المحلي والعربي لهذه القناة وقيادتها الشّابة كما وصفها «فقد تلقيت الخبر بفرح كبير كما تلقاه غيري من أبناء السعودية، ومن يهمهم أن تكون بلدهم دومًا في تقدم خاصة على المستوى الإعلامي، فالثقافة مفهوم واسع المجالات من أدب وفكر، وجعلتها رؤية السعودية 2030 واقعاً ملموساً»

وتابع «أؤمن بإذن اللّه أن الزميل الإعلامي القدير مالك الروقي يملك من الطموحات والأفكار والتصورات ما يمكنه من رسم خارطة بث متوازنة قادرة على تحقيق متطلبات الجمهور الثقافي ومتطلبات السوق الاستهلاكي، وأرجو أن يتلقى الدعم المادي والمعنوي من قبل القائمين على مجموعة mbc الذي يمكنه من إدارة القناة الثقافية بكل كفاءة وفاعلية» داعيًا إلى استبعاد أن تكون القناة الثقافية الجديدة مشابهة للقناة الثقافية السابقة التي ألغيت من قبل هيئة الإذاعة والتلفزيون السعودية، فالمفترض أن تختلف تمامًا عنها قياسًا على الإمكانيات المادية والفنية والبشرية المتاحة الآن.

مواكبة المرحلة والنّهضة الثّقافية

ودعا الأكاديمي والناقد الدكتور صالح معيض الغامدي إلى استفادة القناة من تجربة القناة الثقافية الأولى الإيجابية والسلبية «في بناء استراتيجية إعلامية ثقافية متطورة شكلًا ومضمونًا، مستوعبةً لكل عناصر الثقافة ومكوناتها ومهتمة بإبرازها وتنميتها، وعلى مستوى عال من الجدية وتفادي أي مظهر من مظاهر التّسطيح الثقافي كون مفهوم الثقافة هو مفهوم واسع.

وحمِل حديث الغامدي أمان عدة تمثلت في محاولة التنسيق مع القنوات السعودية الأخرى «لتفادي تكرار البرامج وازدواجية الاهتمامات، وأن تتيح الفرصة للمثقفين والمهتمين بالثقافة الإسهام بأفكارهم ورؤاهم حول تطوير العمل الإعلامي الثقافي في القناة أو لتقديم أفكار برامج مبتكرة أو للمشاركة في تنفيذ بعض هذه البرامج، وأن يكون للقناة مراسلون ومراسلات في كل مناطق المملكة، لإثراء القناة بالأخبار والبرامج والتغطيات والتقارير الثقافية، وأن تقلل القناة قدر الإمكان من البرامج التي تتخذ من الحوار الثنائي بين المذيع والضيف قالبًا رئيسًا لها، وأن تركز على التّغطيات والتقارير الميدانية، مع ضرورة أن يكون لدى القناة الثقافية الاستعانة بأبرز المثقفين والمثقفات في مناطق المملكة المختلفة ومن كل الأجيال، والاستفادة من آرائهم وخبراتهم في كثير من برامجها وربما في خططها المستقبلية».

وأوصى الناشر ومؤسس ثلوثية المشوّح الدكتور محمد المشوّح القائمين على القناة الثقافية بمتابعة جميع المشاهد واللوحات الثقافية في بلادنا «سواء كانت على المستوى الرسمي أو ما يقوم به الأفراد من جهود تُساند الذراع الرسمي مثل الصالونات والمنتديات الثقافية، مع ابتكار برامج ثقافية جديدة تتواكب مع المرحلة والنهضة التي تعيشها



علي سعيد:
المشهد السينمائي
السّعودي واعد
وخصب يتطلب
وجود قناة ثقافية
تعكس النهضة الثقافية.



عبير العلي: خطوة مهمة
في منظومة التحول
الثقافي الفاعل والمؤثر
الذي تشهده السّاحة
الثقافية في السّنوات
الأخيرة وخدمة للعمل
الثّقافي والمثقف، ورفد
الثّقافة بالتّنوع والتّجديد.



فهد الحارثي: عودة في
ظل وجود مادة ثقافية
ثرية ومخرجات أعمال
جادة لهيئات الوزارة في
كافة مساحات الأدب
والثقافة والفنون.



عثمان الخزيم :
اختيار مجموعة mbc
لإطلاق القناة تأكيدٌ
على وعي المجموعة
برسالة الاعلام والمثقف
مما جعلها من أهم
المجموعات الإعلامية
في العالم.

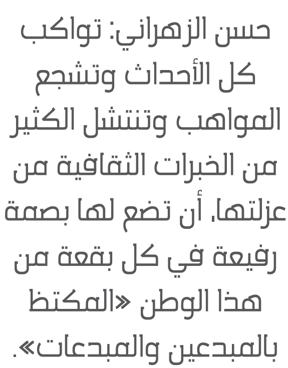
بلادنا في كافة المستويات».
وأفاد المشوح أن خبر إعلان بث قناة قافية كان مُفرحًا للجميع « كنا نترقب هذا الخبر ليقين لدينا بأن المسؤولين في وزارة الثقافة يدركون أهمية وجود قناة ثقافية وفي ظل كنوز ثقافية كبرى وفعاليات ثقافية دائمة تقوم بها وزارة الثقافة وغيرها من الجهات والمؤسسات ولّد حراكًا ثقافيًا لا يهدأ يستحق تسليط الضوء عليه وتغطيته من قبِل قناة مختصة بالثقافة».

تمكين الطروحات الإبداعية في مجال التصميم

تؤمل مختصة ابتكار وتصميم استراتيجي ربا الخالدي في القائمين على القناة السّعي إلى تمكين الأطروحات الإبداعية تحديدًا في مجال التصميم «لكوني في مجال الابتكار والتصميم الاستراتيجي أرى أن التصميم إرث وأسلوب حياة، بطبيعتنا البشرية نصمم من أجل أن نعيش ونحسن جودة حياتنا فانعكس ذلك على ثقافتنا المجتمعية، منازلنا، مقتنياتنا ومنتجاتنا المحلية، وتسليط الضوء على مرئياتنا المحلية وممارساتنا في هذا المجال في الماضي والحاضر سيساهم في جعل الأفراد أكثر وعياً بقيمة التصميم كأداة تمكين لحل المشكلات وتجاوز العقبات كما يجعلنا أكثر ابتكارًا وتفردًا في شتى مجالات الحياة ليبني بذلك مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر، وهذه من ضمن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها رؤية المملكة 2030
وعبرت ربا الخالدي عن سعادتها ببث قناة ثقافية «فقد آن الأوان لأن تكون لدينا قناة ثقافية تكون بمثابة همزة وصل ومنصة تمكين، فتسهم في إيصال ثقافتنا وتعكس ارثنا وتعبر عنا بقالب صادق وواقعي محليًا وعالميًا أيضاً، كما تساهم في تمكين القدرات الشابة وتوجيه طاقاتهم الإبداعية لصنع البرامج الهادفة. الثقافة ذات أوجه متعددة لم نر منها إلا اليسير وثقافتنا المحلية لديها الكثير لتهبنا إياه، ولكن لابد أن نكون واعيين أن الثقافة تبنى وتتشكل من خلالنا كأفراد هذا المجتمع، فلذلك لابد أن تكون العلاقة بيننا وبين القناة علاقة تفاعلية نسهم في بنائها معاً وليس تلقي المحتوى فقط، من خلال تقديم الاقتراحات والنقد البناء للبرامج حتى تستدام كقناة ثقافية نظراً لضرورة وأهمية تواجدها».
بدوره يرى التشكيلي عثمان الخزيم إن وزارة الثقافة تعمل دائمًا على نمو وتقدم الفن والثقافة السّعودية حسب أعلى وأرقى المستويات في العالم وبخطوات مدروسة وواعية لمتطلبات المرحلة «وهيأت للفنان والمثقف السّعودي أن يعمل ويبحر وينتج في مجاله على أعلى المستويات، ومن الطبيعي أن تهتم بالإعلام الثقافي والفني وبما يتماشى مع الرؤية الحكيمة والباسقة التي رسمها سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان قائدنا الملهم والعبقري، واهتمام وزارة الثقافة بوجود منبر إعلامي من خلال القناة الثقافية استمرارًا لدعم كل ما من شأنه يبني ويطور الثقافة السّعودية المعاصرة، واختيار مجموعة mbc لإطلاق القناة تأكيدٌ على وعي المجموعة برسالة الاعلام والمثقف مما جعلها من أهم المجموعات الإعلامية في العالم.

مرآة عاكسةٌ لملامحنا الثقافية المتنوعة.

وتطلع الكاتب والأديب إبراهيم

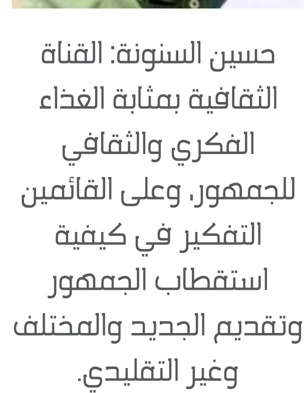
حسن الزهراني: تواكب كل الأحداث وتشجع المواهب وتنتشل الكثير من الخبرات الثقافية من عزلتها، أن تضع لها بصمة رفيعة في كل بقعة من هذا الوطن «المكتظ بالمبدعين والمبدعات».



صالح الغامدي: بناء استراتيجية إعلامية ثقافية متطورة شكلا ومضمونا، مستوعبة لكل عناصر الثقافة، ومكوناتها، ومهتمة بإبرازها، وتنميتها.



إبراهيم الألمعي: ربط جيل اليوم بثقافة الآباء والأجداد، وتعريف برواد المعرفة في المملكة العربية السعودية؛ الذين بذلوا جهودًا جبارة في سبيل تقديم ثقافتنا السعودية.



حسين السنونة: القناة الثقافية بمثابة الغذاء الفكري والثقافي للجمهور، وعلى القائمين التفكير في كيفية استقطاب الجمهور وتقديم الجديد والمختلف وغير التقليدي.

مضواح الألمعي إلى إعادة بث البرامج الثقافية التي سبق وبثتها القناة السّعودية الأولى «ففي ذلك ربط لجيل اليوم بثقافة الآباء والأجداد، وتعريف برواد المعرفة في المملكة العربية السعودية؛ الذين بذلوا جهودًا جبارة في سبيل تقديم ثقافتنا السعودية، برغم الصعاب، وقسوة الظروف، والأمل أن تتنوع برامجها على نحوٍ يجعل منها مرآة عاكسةً لملامحنا الثقافية المتنوعة، تمزج بين التراثي والعصري، والمحلي والعربي، ثم العالمي» مؤكدًا على حاجتنا إلى قناة ثقافية «تتابع نشاطات الثقافة المتنوعة في كل الأرجاء السعودية، وتختص بشؤون الثقافة والآداب على اختلاف جوانبها، وتكون نافذة يُطلُّ منها العالم على ثقافتنا المحلية، وتقدم متابعات وتغطيات للثقافة العربية والعالمية وتقدمها على نحو يفيد ويمتع المثقف السعودي».

في حين عقد الروائي أحمد بوقري أماله على القناة الثقافية «أن تقترب من كل تيارات ومدارس الإبداع والإنتاج الثقافي وأن لا تنحاز إلى فئة أو شريحة أو مرحلة عمرية، فالأجيال الجديدة بقدر ماهي متعطشة للجديد والمعاصر بقدر ماهي في أشد الحاجة إلى معرفة الرموز الأدبية ومجهوداتهم ونتاجاتهم الأدبية، كما نأمل أن تكون على مستوى تحدي الرؤية «رؤية ٢٠٣٠» وتعمّق تصوراتها وطموحاتها في مشروعها الثقافي الرمزي فتنتقل من رمزية الرؤية إلى موضوعها وتمثيلاتها في الواقع الأدبي

وزاد: « ومتابعة المشهد الثقافي عن قرب وما يحمله من ندوات ولقاءات واستطلاعات تُسهم في تجديد النّهوض الثّقافي، وعروض موسيقية راقية ومسرحية ومشاهد تمثيلية مستلهمة من إبداعات الأدباء السّعوديين، ومتابعة معارض الكتب وطرح مشكلات الإنتاج الإبداعية والثقافي «والكثير الكثير الذي نتوقعه من مدير القناة الاعلامي الشاب مالك الروقي» واصفًا الخبر بالمُفرح وبث لقناة يرجو أن تكون مميزة وطموحة «وخاصةً انها تحت ادارة مؤسسة اعلامية كبيرة كقناة «mbc» .

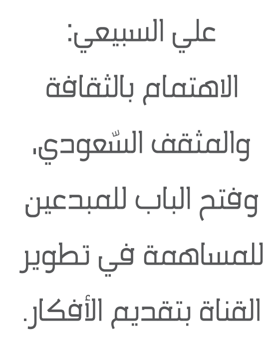
استقطاب الوجوه الشابة وتشجيعهم

من جانبه تمنى القاص حسين السنونة أمان عدة بدأها بإعطاء المواهب الشّابة مساحة في الظهور «فلدينا مواهب متعددة في كل الميادين الثقافية من شعر وموسيقى وقصة ورواية ونقد، وأن تكون القناة مكان ميلاد المواهب الشّابة في عالم الثقافة والابداعات بكل اشكالها».

وقال السنونة» ما تشهده المملكة من حراك ثقافي منوع ينبغي أن يكون له قناة تُعنى به، حتى يرى الآخر في العالم ما يحدث لدينا من طفرة ثقافية نوعية سواء في الشعر والقصة والرواية أو معارض الفن التّشكيلي والمسرح، ووجود المنتديات الثقافية ذات الأنشطة الثقافية المتنوعة والتي يحضرها المثقفون بكل أطيافهم في تقديم أنفسهم وتقديم أعمالهم، رغم وجود القناة في الفترة السّابقة وقيامها آنذاك بعمل جيد، ولكنها توقفت دون ان يعرف المثقف الأسباب».

وتابع «إن القناة الثقافية بمثابة الغذاء الفكري والثقافي للجمهور، وعلى القائمين التفكير في كيفية استقطاب الجمهور وتقديم الجديد والمختلف وغير التقليدي، ولن يكون ذلك سهلًا في ظل الانفتاح الكبير والمتسارع في عالم التكنولوجيا، والجديد اليومي وما يضخ في كل





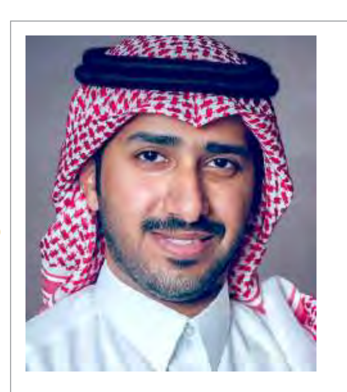
علي السبيعي:
الاهتمام بالثقافة والمثقف السّعودي، وفتح الباب للمبدعين للمساهمة في تطوير القناة بتقديم الأفكار.



ربا الخالدي:
لابد أن تكون العلاقة بيننا وبين القناة علاقة تفاعلية نسهم في بنائها معاً وليس تلقي المحتوى فقط.



فاطمة الغامدي:
نملك ما يثري وجود قناة ثقافية تلامس القلوب وتخاطب العقول.



نصار النصار:
المساهمة في إثراء الإنتاج وإظهار النجوم السعوديين على نطاق واسع ونشر الأعمال السينمائية السعودية عالميًا.

ثانية من معلومات ومعارف، مما يستوجب أن يتحلى طاقمها بحصيلة معرفية وثقافية جيدة، وبكل تأكيد المثقفين بكل أطيافهم سعداء بالقرار وهم ينتظرون أن تكون القناة شمعة من ضمن الشموع التي تضيء الوطن والمواطن».

ولم يخف الإعلامي علي السّبيعي تخوفه من تحول القناة إلى أداة رسمية إخبارية جافة «بينما الثقافة مصطلح مرن والوطن زاخر بالفعاليات والنشاطات والإبداع في كل المجالات مما يساعد القناة أن تكون شعلة متفردة في السّاحة وأجزم على ذلك، فخبر عودة القناة الثقافية تصحيح لكارثية إقفالها السابق».

وأضاف السبيعي «من المفارقات كان هناك قناة ثقافية بلا وزارة ثقافة، ثم وزارة ثقافة بلا قناة ثقافية، الان والحمد للّه اكتمل البدر بالتحام الوزارة بالقناة، فوطن بحجم المملكة العربية السعودية وما فيه من التفاعل المعرفي والثقافي والأدبي والمتمثل بعضًا منه في وجود ١٦ ناديًا أدبيًا إضافة إلى جمعيات الثقافة والفنون والجامعات والعديد من المناشط تحتاج إلى هذه القناة، لذا آمل من القناة العناية بتغطية كل مناشط الوطن الثقافية في كل مدينة وقرية، والاهتمام بالثقافة السّعودية والمثقف السّعودي، وفتح الباب لكل المبدعين من كافة الأجيال للمساهمة في تطوير القناة بتقديم الأفكار وعدم الاعتماد على الأجنبي كما هو الحال سابقًا».

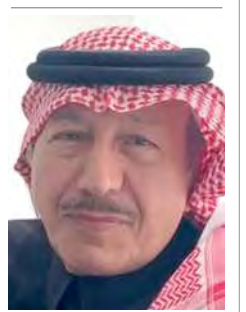
الثقافة ليست أدبًا فقط

وفي غمرة تفاؤله يأمل المؤلف والمخرج السينمائي علي سعيد بأن تحظى السينما ببرامج تلفزيونية تفاعلية «فالمشهد السينمائي السعودي واعد وخصب يتطلب وجود قناة ثقافية تعكس النهضة الثقافية، فالعمل او البرنامج الذي سيكون على الثقافية يتطلب معايير فنية عالية توصلنا إلى مرحلة هامة وهي بناء الثقة بين المرسل والجمهور المتلقي» مبينا إن كان هناك من تحد يواجه القناة فهو كسب جمهور أصغر سنا «فنحن في زمن المنصات وأجيال جديدة تنقطع روابطها مع الشكل التقليدي للقنوات، ولكن كلي ثقة بذكاء ومثابرة مدير القناة مالك الروقي فهو رجل التحديات».

ويؤكد المنتج السينمائي نصار النصار على أهمية وجود قناة ثقافية «كونها ستسهم في إثراء الإنتاج وإظهار النجوم السعوديين على نطاق واسع ونشر الأعمال السينمائية السعودية عالميًا، مما يشجع ممثلين عالميين للمشاركة في الأفلام والمسلسلات السعودية وما يترتب عليه في نشر ثقافتنا بطريقة سينمائية جميلة».

من جانبها عدّدت التربوية فاطمة بنت سعد الغامدي ما تنعم به السّعودية من ثقافات ممتدة -بحسب وصفها- ضاربة جذورها في العمق «فمرت من هنا حضارات مختلفة ولدينا محفورات وكتابات مسمارية ولدينا قصور وبيوت كقصور بعلبك وجرش ولدينا الأسماء والأطعمة والأزياء و الفلكلور وولد على أرضنا شعراء وأدباء وكتاب وفنانون في مختلف مشارب الفن، ولدينا أشخاص مبدعون بسطاء وعاديون بدون شهادات وبشهادات ولدينا جغرافية قارة ومعادن ونفائس، ونملك ما يثري وجود قناة ثقافية تلامس القلوب وتخاطب العقول لذ فأنا متفائلة».

المقال



إدريس الدريس

مالك حق يا عبدالرحمن

كيف تموت هكذا فجأة وتفجعنا؟

لماذا هكذا تركتنا فجأة يا عبدالرحمن بلا مقدمات وقبل أن نتوقع ؟!

حرام عليك، هل تعلم حجم الفجيعة التي أصابتنا عندما قيل لنا أنك رحلت وأنك لن تعود؟ لن أقول إنك خذلتني؟ لأني أعلم أنك لم تتعمد ذلك لكن رحيلك القسري كان كالطعنة في صدورنا، ها نحن في تاسع يوم يمر على رحيلك المر ولا زلتُ كلما قرأت بعضاً من تغريداتك أبكي وإذا قرأت ما كتبه ابن أخي عبد اللّه أبكي ولا زلت أبكي لما قرأت ما أبدعه شعراً ابن اخي عبودي وكذاك قصيدة الشيخ طالب التي تفيض حباً وشجناً.

أفتقدك هذه المرة أكثر من كل مرة كنت تنسل فيها لواذا أنت وخالد إلى مهجعكما في مدريد لأنني هذه المرة أعلم أنك لن تعود؟

أشهد يا عبد الرحمن أنني كنت أحبك وأحب اختلافي معك في بعض الأمور فالاختلاف إضافة وتمايز ويمنح العلاقة مذاقاً مختلفاً، وكنت أحب صرامتك وتحفظاتك التي اكتسبتها من دراستك المعمقة وممارستك القانونية، كان يعجبك تفلتي وخروجي عن النص خلال عملي الإعلامي صحفياً وتلفزيونياً وكنت تقول لي أن هذا التفلت هو الذي أضر تميزي ولولاه لكان لي شأن أقرب وأكبر وكنت أجيبك أنني أعلم لكنني عجزت إلا ان أكون أنا فلا بأس.

ما علينا لقد غادرتُ أنا إلى خارج الوطن فور رحيلك بحسب ترتيب مسبق لكن هل تعلم أنني لازلت مفجوعاً وخائفاً وانني أبكي كلما دخلت الواتس وكلما شممت رائحة ذكرك وأن زوجتي أكثر من يعاني معي فقد بقيت تواسيني وعيونها شاخصة وهي تردد:- لم أكن أعرف أنك تحبه لهذا الحد ؟ فما الأمر؟ قلت لها حتى أنا مثلك !!

ربما هو الخوف من نفس المصير الذي يسرقنا من حيث لا نتوقع وربما أنه الحب الذي نركنه في إحدى زوايا القلب المظلمة فلا يشعر به الآخر، الآن عرفت أنني مقصر في إظهار مشاعري وإعلانها، الآن علمت أن مع زوجتي كل الحق حين لم تشعر أن عبدالرحمن البراهيم الدريس كان ضمن قائمة الأثيرين عندي، أظن أن علي أن



أحيطها لاحقاً بالقائمة حتى لا تستنكر حالاتي العاطفية المفاجئة.
كلما كبرنا وتقدم بنا العمر كلما توسعت قاعدة معارفنا وهو ما يعني توسع مساحات الفقد وارتفاع مساحات الحزن، والمشكلة هي أننا جميعاً نصطف في طابور المغادرة لكن لا أحد منا يعلم أين مكانه؟ ومتى يتقدم او يتأخر ؟، وهو ما يجعلني أدعو المدبر ومن بيده مقاليد تراتيب هذا الطابور أن يؤخرني كثيراً، فهو أرحم بي من نفسي وهو أعلم أكثر مني بذنبي وسري وعلانيتي ولذا أسأله وهو الرحمن الرحيم والغفور الرؤوف الحليم ان يتولاني بالهداية ومجافاة ما لا يرضاه وما لا يحبه فهو العليم بأنني عبده المحب والذي يشطح موقناً بأن ربه يفرح بالأوبة والتوبة.
لقد بكيت قبل فقدك يا عبدالرحمن كثيراً حين رحل جمعٌ ممن أحب لكنني هذه المرة فجعت أكثر وأكبر ربما لأنك متغللٌ في جدولنا الأسري حين كنا نتشارك غداء ما بعد صلاة الجمعة وفطور السبت وكنتَ أنت من تجعل يوم جمعتنا خروجاً عن انضباط الريجيم الذي كنت تتبعه لتخفيف وزنك، ليتك كنت تعلم أن سمنتك كانت إحدى أجمل ملامح شخصيتك وقبولك، ليتك يا عبدالرحمن كنت بنا رحيماً فمهدت لنا أمر رحيلك الأبدي بدل أن تفاجئنا بهذا الرحيل السرمدي.
لكن لم يعد بيدنا إلا التسليم وسندعو لك كلما ورد ذكرك أو ذكر والدك الحبيب ووالدتك المأجورة الصابرة وأخيك سعد واخواتك الطيبات وكل من أحبوك وأحببتهم، سنذكرك كلما لاح الهلال وأبرق وكلما تقدم وتصدر، وسنذكرك طالما بقينا أحياء نستعيد في الذاكرة أسماء من رحلوا من أحبابنا فجأة وبكل هدوء وفجيعة.

حسّ

النسيج: ما يحدث في الملعب.. هو ما يحدث في الحياة!.



عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

فيما أقرأ شيئاً عن مداولة نقدية، حول التعليق الرياضي، لو كان يمكن اعتباره جنساً أدبياً، بوصفه ارتجالاً وخطابة.. أتذكر هجمة! وتخيل المشهد؛ المعلق علي الكعبي يندمج بكامله، وهو يرى لاعب الوسط النادر "أنيستا" يبدأ اندفاع اللوحة.. ويتعثر، فيقول "يسقط أرضاً، لكن نيوتن لا زال"، ولا يكمل! تذهب الكرة إلى ميسي، فيختار العبور من أضيق مسافة ممكنة، وبدقة تشبه الصدف، بين أقدام المدافعين. واحد.. اثنان.. ثلاثة! الكعبي ينفعل، ويستعير صوتاً للمفاجأة، مع كل عبور: " آهاه.. آهاه.. آهاه". ميسي يسدد الكرة، فتعود من الحارس، إلى "سواريس"، اللاعب الذي اختار دوماً إكمال ما لم يفعل، ويسجل هدفاً. لا يصرخ الكعبي للهدف، بل يعود لحظة للوراء، ويبقى مع أنيستا وميسي، ويقول عن الأخير: "هذا الذي يراقص موتاه". ما اسم هذا إذاً!

لا يحفل الأدب العربي بكتابة عليّة، عن كرة القدم، ربما ليس هناك سوى رسالة محمود درويش لمارادونا، بعد مونديال ٨٦م وهو يقول عن العظمة الكبرى، في تاريخ اللعبة، مارادونا: "ماذا سنفعل بعدك بالمواعيد!". وسؤاله المتعجب كان أكثر حرارة في الثمانيات، لما كانت كرة القدم، في آخر أهميتها، على المرأى والمسمع!

هل يمكن لكرة القدم، هذه الرياضة الساحرة، أن تستفز الأدب؟ نعم. بورخيس وصف كرة القدم بالغباء الكامل، لكن ماركيز لم يفوت مباراة، وهاندكه تأمل "خوف حارس المرمى"، ونطحة زيزو صارت كتاباً، أو تحفة فنية، اسمه "ميلانخوليا زيدان"، لفيليب توسان، وعربها التونسي الرائع أيمن حسن! أما أحد أجمل الأعمال فهو تحفة الفتان الدائم، غاليانو، الذي كتب "كرة القدم بين الشمس والظل"، والذي يعتبر فيه أن ما يحدث في التسعين دقيقة، بميدان المباراة، هو موازاة مذهلة لما يحدث في الأيام، بميدان الحياة!

هل يمكن لكرة القدم أن توقف الدم، ومجانين السياسة والنزاع؟ نعم، أعلن بيليه أنه سيزور نيجيريا، فتوقفت حربها الأهلية ليومين، مدة زيارته! هل يمكن لقارة بأكملها أن تشعر برد اعتبارها؟ نعم. بعد اجتياح الفوكلاند المهين، سجل مارادونا هدفه الشهير بيده، ولما سألوه عن تلك الغشة الداهية، قال ببساطة: "إنها يد اللّه". سمعه اللاتين، فصمموا له كنيسة خاصة، واخترعوا له طائفة، واعتقدوا أن شيئاً من روح المسيح، قد حلّت فيه!

هل يمكن لوزير خارجية الولايات المتحدة، وهي على مسافة أشهر، من استقبال مونديال ٩٤م، أن يطلب من رئيس دولة آخر، ورئيس اتحادها، أن يقنع لاعباً بالعودة للعب، كي تنجح نسخة أمريكا، التي لا يفضل شعبها كرة القدم، ولا حتى يسمونها بهذا الاسم! ما الحل؟ هل لا بد من وجود نجم وأسطورة، لتحضر الجماهير؟ نعم. وفعلها الثعلب، كيسنجر، ومن سواه! وافق مارادونا، خضع لأقسى التدريبات، خفض وزنه، وحقنوا جسده بعقاقير التخسيس، بالوعد الذائع أنهم لن يفتشوا في جسده، ثم بدأت البطولة، وشارك، وضج العالم. أوشك اللعين أن يفعلها مرة أخرى، وهو يكتسح بيسراه كل من أمامه، وما بدأه الثعلب، أنهته ممرضة بلقطة هزلية، وهي تقوده من يده، كمعجبة. قرر الأمريكان أنه لا يمكن لهذا المجنون

الكامل أن يخطف الصورة منا، لقد استنفذت الورقة هدفها، وعليها أن تحترق، فأخرجوه مطروداً ومهاناً، من المونديال، كما يفعلون بالعادة. مارادونا قال بعدها: "لقد تعرضت للخيانة، والله وحده يعلم!"..
وذهب هذا الأثر، وتوزع كالشعاع، في مخروط!
وأيضاً.. هل يمكن لمدرج الجماهير، في الملعب، أن يتجاوز انحيازه، ويتصرف الحشد، الموصوم بالعماء والهياج، بالنبل والتعاطف الإنساني؟ نعم. حارس المرمى الحزين، "جيل راولار"، عندما شارك في أول مباراة، في الدوري الهولندي، بعد وفاة والدته، عن ٦١ عاماً، انتظر جمهور الفريقين، حتى الدقيقة ٦١ من المباراة، ثم راحوا يغنون له النشيد الأجمل، في مدرجات كرة القدم: "لن تمشي وحيداً أبداً".
وهل يمكن أن يحدث أكبر من هذا لأجل كرة القدم؟ نعم. لما خسرت البرازيل كأس العالم١٩٥٠ أعلنت الحداد رسمياً، وغيرت لباس منتخبها للأبد!
المزيد من الأمثلة؟! كل هذا الأثر المهول، وأكثر، ثم يأتي مخبول، أو جاهل وعنصري، ويستكثر على العرب، والسعودية بالأخص، أن تدخل الحلبة، وتستقطب نجوم العالم، عبر المسارات القانونية، التي صمموها هم، إلى دوري ناهض، وبلد طامحة؟ أوه.. هل هم مسرورون بأي شيء ينمو هنا، أصلاً! بكل حال.. تكفيهم كلمتان، مما قاله المدرب العبقري الأكبر، "بيب غوارديولا"، صاحب "طرق أخرى للفوز"، تعليقاً على الهجوم الواسع، الذي يقوده رئيس الاتحاد الأوربي وآخرون، متهماً السعودية بأنها تفسد اللعبة.
قال غوارديولا: "هم يريدون إنشاء دوري قوي، وحتى الآن، هم الدوري الذي يمكنه القيام بذلك... إنهم وصلوا ليبقوا".
خرجنا قليلاً؟ لا بأس، الحديث يتساوق! فلنعد لاختمار التجربة، مع الوقت، وعلاقتها بعبارات الأدب هذه، وأقول إنه حين يأتي كل هؤلاء النجوم لأراضينا، ومعهم عيون العالم، فهم سيجلبون معهم بذور التجربة، وسيفلحونها هنا، ليس فقط على مستوى السلوك الرياضي، ومعنى الاحتراف والانضباط، بل هي مسألة وقت، وترى حارساً يتحدث مثل بوبون الفيلسوف، وهو يقول إنه يستمتع بالقفزة كي يلتقط الكرة، بينما العدسات تلتقطه، وهو يطير، في الهواء! وهو يشرح لماذا تبقى السعادة دائماً هناك، في الجهة المقابلة!

تخيل أن لاعبين، في الدوريات الكبيرة، يطلقون هذه المقولات العميقة، بعد ما فعلوه في الميدان، مع المعلوم أنهم لم يأتوا من المكتبة، ولا من الشعر والرواية، ثم تساءل معها؛ لماذا يطلقون تلك المقولات العميقة؟! ولماذا تصدر تلك الكتب، والروائع، هناك، بينما لا شيء في العربية ذا بال، باستثناء رسالة درويش، والتي كانت عن لاعب غير عربي، ومكان بآخر الدنيا؟ وستعرف أنه النسيج المتحقق في الغرب، حيث الرياضة والأدب، مكونان من آلة كبيرة ومتصلة، تعمل كل تروسها معاً، اسمها الثقافة!
وأعني أن كرة القدم الكبيرة، القادمة من أوروبا، لن تأتي بمفردها، بل سيأتي معها التعليق الفخم، ويسيل حولها لعاب اللغة الساحرة، على الألسنة والصحف والمحطات! ولو كنت أدير محطة، أو صحيفة رياضية، لألزمت كل طواقمها بقراءة كتاب واحد، على الأقل، من أدب كرة القدم، وخذ النتائج الباهرة، التي ستمتد إلى الجمهور، وتعيد طريقة تفكيره وتناوله ولغته! وما لو حدث هذا، ستقرأ في الصحف عناوين، ومقالات، وحوارات، من هذا القبيل البلاغي، وستسمع في القنوات الفضائية، إلى جانب من يشحن الجمهور، ويثير فتيلاً هنا وهناك، ستسمع أحاديث وتوصيفات تقطر منها الحكمة ورؤى الحياة، وعلو الكلمة!
عبارة جميلة، أخيرة؛ زلاتان، بمزحاته المتغطرسة، قال وهو يجيب عن عمره، عندما سألوه.. هل كبرت؟ قال: "أنا كالنبيذ.. كلما كبرت، أصبح أكثر جودة". إن هذا التعبير الشعري الخالص، لم يأت من الملعب فقط، بل من عالم متعاضد، اسمه النسيج!
إذاً، ها قد بدأ دوري "روشن"، بافتتاحات هائلة، منذ أيام، المدرجات ملأى، والملاعب مزدحمة بنجوم اللعبة، والعالم من أطرافه، يلاحق البث، وينقل معه الصورة، صورةً أخرى، هي الأهم والأكبر، عن البلد وناسه، وما يتحول فيه، ولعله في القريب سيبدأ في بث الكلمات!
تنويه عابر: بالنسبة للذين لم - ولن - يعجبهم شيء، مما يحدث هنا، وأعيد ليس في كرة القدم، فقط: هل تتابعون خفية؟ حسناً، أنتم بالذات، وقبل أي أحد.. استمتعوا! وهذه ليست مكايدة، إنما استباق وتهيئة، فالكثير منكم – قطعاً - سيغير مستقبلاً رأيه، وكلامه، فهذا شيء مما يفعله النجاح، بالعادة؛ يحيل الخصوم إلى مشجعين.. وهذا أفضل!
"روشن".. ساخن، وسعيد!

وجوه غائبة

عبدالعزيز الربيع.. شاعر الوادي المبارك.



محمد بن عبدالرزاق القشعمي

خلال الموسم الثقافي الثاني لمكتب الرئاسة العامة لرعاية الشباب بحائل – حيث أعمل – لعام 1399 – 1400هـ اتصلت بالأستاذ عبدالعزيز محمد الربيع مدير عام التعليم بمنطقة المدينة المنورة ورئيس ناديها الأدبي، ودعوته لإلقاء محاضرة في نادي الحائط الرياضي – والحائط بلدة تقع بين المدينة وحائل وهي تابعة إدارياً لحائل – فرحب، واتفقت معه على الموعد وعنوان المحاضرة (التربية والرياضة والشباب) بعد ظهر الأربعاء 20/11/1399هـ 1979م، إذ كان وقتها يقيم المكتب معسكراً للخدمة العامة بالحائط، شارك به عدد من شباب المنطقة، وحضر يوم ختامه والمحاضرة القائم بعمل إمارة حائل الشيخ ناصر بن عبدالله بن الشيخ وأغلب رؤساء الدوائر الحكومية، وصل المحاضر يرافقه عدد من مسؤولي التعليم ومدراء المدارس وأذكر منهم الأستاذ محمد صالح البليهشي مدير ثانوية الأنصار، والذي استمرت علاقتي به حتى الآن، وأذكر أن المحاضر الربيع قال ضمن محاضرته: «.. ولقد أبهجني كثيراً حرص الزميل القشعمي على ألا يقتصر النشاط الثقافي على عاصمة المنطقة، وأن تنال كل بلدة وقرية نصيباً من هذا النشاط، لما فيه من إرشاد للشباب وإذاعة للخير وإشاعة للمعرفة وتنوير للوطن.. والقرى تعودت أن تضيع في وسط ما تعج به العواصم والمدن الكبيرة، من ضجيج وعجيج، فلا يصلها إلا أصداء باهتة لا تنقع غلة ولا تروي ظمأ..». واختتم المحاضرة بقصيدة (ذكريات وأمجاد..) من حوالي 40 بيتاً بدأها بقوله:

أبنــاء حائل أنتم الأبــرار
ولكم من الماضي العظيم فخار
أنتم جنود المجد عاش نضالكم
فـي كل ميدان لكم آثــار
خضتم نضــالاً عبقرياً قـــاده
ملـك، عظيم، قائد، مغـوار

استمرت علاقتي معه حتى انتقال عملي إلى الرياض، وقد بعث لي بنسخة من كتابه الأول (ذكريات طفل وديع) وهي عبارة عن ذكرياته أيام التلمذة بدعوة من جريدة البلاد مما شجعه على الاستمرار برواية الذكريات المبكرة.

ولم ألبث أن سمعت بوفاته رحمه الله. وبوفائه المعتاد أقدم صديقه الأستاذ محمد صالح البليهشي بجمع ما قيل عنه بعد وفاته المفاجئة في 28 ربيع الأول 1402هـ، مع لمحات من سيرته العلمية والعملية ومقتطفات من كتبه. وأن بداية معرفته به عندما قابله بإدارة التعليم ليطلب التحاقه بسلك التعليم، مقدماً طلباً مكتوباً له من أحد مدرسي معهد المعلمين، فسأله بعد أن ساوره الشك أنه لم يكتبه وإنما كتب له قائلاً هامساً: « يجب أن تعتمد على نفسك في كل شيء وعليك بالاطلاع، ولا تتكاسل، فمن استطال الطريق ضعف مشيه» وقد شده هذا الموقف وتعلم منه الدرس الأول.

.. وبعد سنوات زار المدرسة التي يعمل بها البليهشي ليلاً وهو يشرح قواعد الإعراب «.. وكان يسمع الشرح قبل وصوله الفصل وأنا لم أعلم به فإذا به يشد على يدي معجباً مشجعاً، وليلتها أشاد بي لدى مدير المدرسة إشادة كانت نقطة بداية الحماس وأمل عشت بها ومعها سنوات وسنوات..» وبدأت علاقته بالربيع تتوثق فشده معه إلى أسرة الوادي المبارك التي تعقد في منزله. ومنها إلى النادي الأدبي عند تأسيسه عام 1395هـ وتولي رئاسته حتى وفاته على 1402هـ.

وقبل شهر من وفاته قابله البليهشي بالنادي واستعرض معه موقفاً نال إعجابه فقال له: لا أدري متى يحين الوقت لأكتب ما في نفسي عنك؟! فابتسم وقال بالحرف الواحد: قريباً إن شاء الله!! وكان إلى جانب رئاسته للنادي الأدبي بالمدينة رئيساً لنادي الأنصار الرياضي. وكان على موعد مع أعضاء النادي لاجتماع مهم ليلة الأحد 28/3/1402هـ، ولم يصل، فحاولوا الاتصال به عن طريق الهاتف الذي لا يرد، وفي العاشرة مساءاً كانت الأنوار مطفأة في المنزل، وفي الصباح لم يأت لعمله في إدارة التعليم كالمعتاد، فذهب عدد من زملائه وتسلقوا المنزل فوجدوه هكذا: « لقد كان يجلس على الأريكة جلسته المعتادة في الحفلات والمهرجانات، حين يستغرق انتباهه مشهد معين، ويشده إليه.. وكان مشهداً لا يُنسى. الراحة اليسرى يسند بها جانباً من وجهه ورأسه، والعينان شاردتان في متاهات الأبد.. وكل شيء فيه هو.. هو لم يتغير. ولكن اليمنى كانت مرتفعة وأصبع السبابة تعلن الشهادة لله والإيمان به والرضا بقضائه وقدره.. » ص186.

يقول الأستاذ محمد هاشم رشيد – الذي خلفه برئاسة النادي الأدبي بالمدينة – قائلاً: عرفت الأستاذ عبدالعزيز الربيع – رحمه الله – منذ كان يتلقى العلم في مصر وكنا لا نكاد نفترق في فترات الإجازة التي كان يقضيها في المدينة المنورة.. وحينما تأسست أسرة الوادي المبارك كان من أبرز أعضائها وأكثرهم اهتماماً بها وحرصاً على أن تؤدي رسالتها على أحسن ما يكون..»

وقال البليهشي: إنه في مساء الأربعاء 18/3/1402هـ قبل وفاته بعشرة أيام – كان طلاب كلية التربية بالمدينة على موعد مع الأستاذ الربيع في صالة المحاضرات بالكلية ليستمعوا إليه في محاضرة قيمة شاملة ارتجلها رحمه الله وتضمنت كثيراً من تاريخ مسيرة التعليم بطيبة الطيبة.

ومما قاله: «حاجتنا إلى التربية أشد من حاجتنا إلى التعليم» .
وقال: «.. إن الربيع لم يتزوج إلا مرة واحدة وبقي مع تلك المرأة التي تزوجها من مصر إلى آخر حياته، بمعنى أنها بقيت في ذمته على الرغم من حياتها مع أبنائها في مصر خاصة السنوات الأخيرة.. وقد نصحه أصدقاؤه بالزواج من أخرى.. ولكنه رفض.. رغم أنه بحاجة إلى من يخدمه في بيته.. لقد خلف أربعة أبناء جميعهم ذكور وهم: أحمد وأشرف وأيمن وأكرم.
قال: إنه ليس له؛ هواية فوقته كله للعمل الجاد، وعندما سئل متى تكون حازماً ومتى تميل إلى اللين أجاب : «أكون حازماً عندما أشعر أن القيم التي أؤمن بها تتعرض للاهتزاز أو للإساءة من الناس سواء كانوا قريبين مني أو بعيدين، وما عدا ذلك فأنا لين عندما أشعر أن هذا اللين يحقق كثيراً مما أريد دون أن ألجأ إلى الشدة أو الحزم» ص85.
واستعرض البليهشي أهم المحطات في حياته العملية.. إذ بعد عودته من دراسته الجامعية بمصر عام 1371هـ 1951م عين مفتشاً تعليمياً لمناطق: المدينة، والشمال من أملج إلى تبوك إلى الجوف إلى خط التابلاين، ومع بداية عام 1374هـ أصبح مديراً لتعليم المدينة واستمر لمدة ثلث قرن، إذ رفع إلى وظيفة خبير تعليم في 1/1/1402هـ وعدد من صفاته: الوداعة، والحرص على المواعيد، والهدوء والصبر، والحلم والاتزان، وقال: إنه رجل بارع دائم الصمت فخم العبارة، وقد دخل كثيراً من المعارك الأدبية مع كبار الأدباء والكتاب فكان قوي الحجة واضح البيان شديد التمسك بتراث الإسلام شديد الإعجاب ببلاغة القرآن والسنة، وقد ترك لنا تراثاً كبيراً في كتبه التي طبعت:
-1 كتاب ذكريات طفل وديع.
-2 كتاب رعاية الشباب في الإسلام.
-3 دراسة مطولة لديوان (قدر ورجل) للشاعر محمد حسن فقي.
-4 دراسة عن ديوان (همسات قلب) للشيخ محمد المجذوب.
إلى جانب المقدمات الطويلة التي كتبها لمختلف الكتب، وعدد اثني عشر كتاباً مخطوطاً. وعدد من مشاركاته في تأسيس أسرة الوادي المبارك بالمدينة، ورئاسته للنادي الأدبي حتى وفاته، وهو عضو في اللجنة التمهيدية لبعث سوق



عكاظ الأدبي، ومشاركته في المؤتمر الأول للأدباء بمكة المكرمة وحصوله على الميدالية الذهبية وعلى براءة الريادة في النقد الأدبي.. الخ.
فإلى جانب استمرار نشره الدراسات الأدبية والنقدية في مجلة المنهل وجريدة المدينة لكونهما يصدران من المدينة حيث يقيم ويعمل، نجده يكتب في الصحف الأخرى، فعلى سبيل المثال نجده يكتب في جريدة حراء الصادرة بمكة المكرمة عام 1376هـ ومشاركاً في الاستفتاء (أدبنا في معتزل الآراء) وفي جريدة عرفات الصادرة بجدة يكتب سلسلة من المقالات تحت عنوان (على هامش الأدب المقارن) اعتباراً من 27/12/1377هـ وعلى مدى خمس حلقات، تقدمه الصحيفة بقولها: «يسر صحيفة عرفات أن تقدم إلى قرائها الأعزاء، هذه السلسلة من المقالات القيمة التي يكتبها الأديب الأستاذ عبدالعزيز الربيع.
والأستاذ الربيع أديب قدير من ألمع شبابنا المثقف، وقد عرف بسعة اطلاعه ووقته في البحث، ونصاعة في الأسلوب».
وقد أجرى البليهشي معه لقاءاً أدبياً مطولاً بجريدة الندوة قبل وفاته بثلاثة أيام وقدم له بقوله: «فقد الوسط الأدبي بالمملكة العربية السعودية رائداً من رواده الذين كانت لهم أقدام ثابتة في مجالاته المختلفة ذلكم هو الأستاذ عبدالعزيز الربيع..
لقد كان عبدالعزيز الربيع يرحمه الله من أوائل الذين أثروا الحياة الأدبية في عصرنا الحديث بروائع الشعر النابض والأدب الحي والنقد الهادف البناء.. لقد جند نفسه للعمل بصورة مستمرة وبنفس راضية مطمئنة، وقلب كبير لا يعرف الياس، دافعه لذلك إيمانه المطلق بالدور القيادي لهذه البلاد وإخلاصه الذي ليس له حدود لتراث هذا الوطن.. « الخ ص162.
رثاه عدد كبير من أدباء ووجوه المجتمع ومنهم إلى جانب من ذكرت: أحمد عبدالعزيز الربيع، حسن صيرفي، أحمد فهد المقوسي، أبو القاسم عثمان، أمين عبدالعزيز الأبيض، نضر حسن خاشقجي، سعود عبدالله قطان، عبدالقادر بابكر التوم، محمد السعد المنصور، محمود عارف، وزير التعليم العالي حسن بن عبدالله آل الشيخ، أحمد شريف الرفاعي، محمد حسن فقي، عبدالفتاح أبو مدين، أحمد محمد جمال، عبدالعزيز الرفاعي، عبدالعزيز أحمد ساب، غالب حمزة أبو الفرج، عثمان حافظ، أحمد عباس نتو، فاروق صالح باسلامة، علي سليمان الحمدان، عبدالله بن حمد اليحيا، محمد حسين زيدان، حسين مصطفى الجوادي، صدقة حسن خاشقجي، محمد المجذوب، محمد حميدة، حسن مصطفى الصيرفي، حسين علي حسين، عاصم حمدان علي، سليمان مويس، عبد السلام هاشم حافظ، حسن يس قادري، محمود علي خيمي ، محمد السعد المنصور، سهيلة زين العابدين حماد، حماد محمد الأحمدي، عبدالله عبدالاله خطيري، ناجي محمد عبدالقادر، خيرية السقاف، محمد حميدة، كامل محمود فطاني، حامد حسن عبدالقادر، جعفر مصطفى سبيه، محسن مبارك الغانمي، مسعد الغمراوي، علي رباح المزيني، مالك ناصر درار، عثمان الصالح، وغيرهم.
لعلي اكتفى بالإشارة إلى جزء من مقال عبدالعزيز الرفاعي: «... ضمتنا محافل الأدب – أيها العزيز – فكانت لنا لقاءات.. وكان لنا حوار.. وقراءات ومجالس أدب.. عرفت خلالها، أنك قريب من نفسي.. وأن فيك مني مشابهاً.. وأنك تطوي نفسك على روح منطوية، .. وإنني أنا الآخر كذلك .. وأن هناك ألواناً من الهموم نحاول أن نتكتمها.. وأنك لتتحلى بالصبر والأناة.. وإنني أنا الآخر أحاول أن أدرب نفسي على هذين الخلقين. فليس لي إلا هما أو البحر..!
ومرت أيام المعهد أيها العزيز.. وجاء ابتعاثك مع رفقة من خريجيه إلى القاهرة.. وبقيت أنا حيث كنت بمكة المكرمة، موظفاً أقتات الأوراق والمعاملات..» ص362.





محمد العلي

كيفما اتفق.

1ـ (حين تمتد كفي / لا تصافح إلا أصابعها

حين تمتد كفك / كيف تصافح / إلا أصابعها؟)

هذا ما قاله سعدي يوسف، مخاطبا أدونيس. وما يحاول القارئ فهمه من هذا النص المفتوح كشراع، هو: لماذا لم يذكر سعدي المستثنى منه، وما هو هذا المستثنى منه الغامض، مثل محارة، على القارئ؟ أن يقدح خياله؛ ليصل إليه، فهو عميق عمق أدونيس.

2ـ (الكتّاب قوم يبيعون همومهم على الناس، ويلقون بها عليهم بالإكراه، وهم بطبيعتهم عدوانيون، مهما أعطوا من نتائج ، أليسوا يفرضون أنفسهم على المجتمعات، ويطلقون عليها كل ما فيهم من هراء وضلال؟) هذا ما قاله الشيخ عبدالله القصيمي في كتابه (العالم ليس عقلا) فهل توافقه؟

3ـ (يخطر ببال (فاوست) أن يترجم الإنجيل، فيبدأ بإنجيل يوحنا الذي يبدأ ب (في البدء كانت الكلمة) فلا تعجبه كلمة الكلمة، فيستبدلها (بالفكر)، فلا يعجبه أيضا، فيستبدلها (بالقوة) فلا يعجبه، فيضع مكانها (في البدء كان العمل) جاء هذا في مسرحية فاوست لجيته، وهو ما تقول به الفلسفة المادية، فهل كان جيته أو فاوست من البروليتاريا، وهو اصطلاح لم ينشأ إلا في القرن التاسع عشر؟

4ـ (إن شعراء الملاحم لا ينطقون بكل شعرهم الرائع عن فن، ولكن عن إلهام ووحي إلهي، وكذلك الأمر في حالة الشعراء الغنائيين. وكما أن كهنة الإلهة كوبيلا لا يرقصون إلا إذا فقدوا صوابهم، فكذلك الشعراء الغنائيون، لا ينظمون أشعارهم الجميلة وهم منتبهون. وما دام الإنسان محتفظا بعقله، فإنه لا يستطيع أن ينظم الشعر، أو يتنبأ بالغيب) هذا ما قاله أفلاطون في محاورة (إيون) وهنا لا بد أن نسأل: هل أن أفلاطون اطلع على ما يدور في ثقافتنا اليوم من آراء حول منبع الشعر من الوعي واللاوعي، أم أن ثقافتنا لا تزال تغرف من أقواله؟

5ـ (واللّه ما تركت النادرة، ولو قتلتني في الدنيا، وأدخلتني النار في الآخرة) صاحب هذا القول هو الجاحظ. ومن يقرأ كتبه يلمس لمسا خفة روحه، وحبه للفكاهة، بالإضافة إلى ما قيل فيه قديما، من أن (كتبه تعلم الأدب أولا، والعقل ثانيا)

ما الذي يجمع بين هذه الأقوال المختلفة في مصادرها وأزمنتها؟ هذا ما لك الحق أن تسأله، وسوف أجيبك في مقال آخر، أو لا أجيبك اقتناعا بذكائك.

نافذة على الإبداع

عود على بدء عن (كدحا فملاقيه)..

الكدح اللغوي والتكثيف السردي والاحتشاد النصوصي والتحليق الأسطوري والقناع الفلسفي في الرواية التاريخية.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh

لم يكن من المعقول قراءة الرواية مجزّأة، ذلك أن وحدة العمل الأدبي قوام هويته الجماليّة بوصفه بنية متكاملة تتشكّل عبر شبكة العلاقات بين عناصرها لتفضي برؤيا تنبثق بالضرورة من خلالها، ولكن ثمة ما دفعني إلى استكمال قراءتي التي بدأتها في المقالة المنشورة في عدد اليمامة الذي صدر الأسبوع الماضي؛ لقد وصلت في قراءتي السابقة إلى منعطف رئيس تحول فيه السارد من الانخراط في الحديث عن المخطوطة التي عكف على تحقيقها إلى الحديث عن مسيرته الدراسية ومذكراته عن الفترة التي عاشها في هولندا على النحو الذي بدأ به روايته، حيث التقاطع بين محوري الزمن و وقائعه، فأسقط الماضي على الحاضر من حيث الزمن، حين تداخلت المشاهد في مخيّلته فتصوّر أن الحصان الذي يمتطيه رجل الأمن الهولندي أحد خيول سالم بن مقبل، وراح يستدعي زمن الخيّام قي تشابكه مع مؤسسات العلم الحديث، وأوغل في تحليل عملية التثاقف بين الشرق و الغرب فراح يتأمّل و يتذكّر و يحلّل عبر رؤية فكريّة فلسفيّة حضاريّة للعلاقة بين الشرق و الغرب. ولكنه عاد إلى سيرته الأولى في السرد واعتمد على الرسائل في استهلال الفصول، و لكنه جعل السارد وصديقه أمجد يتدخّلان بين الحين والآخر ليقطعا مسار السرد في المخطوطة .

ولعل البرنامج السردي في الرواية في ثرائه واكتظاظه بالمعلومات واستثماره خصوصيّة اللغة في مختلف مصادر السرد ومنابر التبئير ما جعل هذه الرواية ذات قيمة استثنائية، وأقصد بالبرنامج السردي أساليب السّرد وعناصره المتناوبة التي تحدّد طرائق التناول للموضوعات و الوقائع في إطار المساحة النصيّة في الرواية كما هو معروف .

لقد أشار نقّاد الرواية التاريخية، و منهم الدكتور نضال الشمالي في كتابه (الرواية و التاريخ) إلى تطورها عبر مراحل ثلاث من إعادة تسجيل التاريخ سرديّاً في المرحلة الأولى إلى الموازنة فيما بين ما هو تاريخي و ما هو فني ثم استثمار التاريخ استثماراً إساطياً يكون فيه التاريخ قناعا، وأزعم أن هذه الرواية ونماذج أخرى لا يتسع المجال لذكرها جمعت بين هذه الألوان الثلاثة وأضافت إليها عناصر جديدة : المخطوطات و الوثائق والشواهد النصيّة و الرسوم والالتزام اللغوي المرتبط بالزمان و المكان و العرق، حيث اللغة الهجينة التي ترد على لسان الأجانب و النكهة الشعبيّة فضلا عن الفانتازية و الميل إلى الأسطرة.

لقد استثمر الكاتب الحلم في تشكيل البنية الفنتازيّة في الرواية حين تخيّل ابن مقبل وهو يحاور خيوله ، والخيّام وهو يحفر الفنادق للمتحاربين في الحرب، ثم وهو يقود جرارا لدفن الموتى، وقد عمد إلى المراوحة بين الحلم و الواقع و الماضي و الحاضر، وآية ذلك دخول صديقه (أمجد) على خط السرد حيث نصحه بالاهتمام بأطروحته في الأدب القديم و الكفّ عن الانشغال بابن مقبل و مخطوطته .

وفي الجزء المعنون بـ(كحيلة) كان استهلاله للسرد فيه لافتاً بترجمة صهيل الخيل في حديثها عن ذبح حاتم الطائي حصانه لأضيافه، فأدخل عنصراً جديداً في السرد مستدعىً من التاريخ القديم، حيث تعدّدت مستويات الزمن التاريخي وتقاطعت لتتشكّل الرؤيا على نحو أكثر عمقاً و ثراءً بعد أن جاء الحس التاريخي متواتراً مع الرؤيا في النص إلى جانب التشكّل الحُلمي و الفانتازي الذي أوغل الكاتب في حشد نماذجه واستثماره عبر استقراء المواقف واستبطانها و من ثم تأويلها في ضوء البنية السردية التي تمت برمجتها وفق حدسه الذي تغلغل في سديم الواقائع و الشخصيات الاستشراقية الأربعة صاحبة الخطوط (الرسائل) التي أبانت عن ذهنيّة خاصة لها طرائقها المميزة التي اتخذت في هذا الجزء من الرواية منحى جديداً ؛ فقد جعل من بعض الخيول شهوداً مشاركين في سرد الوقائع الخاصّة و العامّة المتعلقة بالحرب و ناطقة معبرة عن رؤيته الفلسفية للعلاقة بين الشرق و الغرب ؛ لقد تخيّل عالماً آخر للرواية يتعلق بالخيول موازيا لعالم البشر، و معبراً عنها على الرغم من أنه لم يتخلّ عن نمطية التقديم لفصول الرواية واستهلالها برسائل الرفاق الغربيين الذين يروجون له بضاعته في بلاطات الأمراء و الأثرياء في الغرب، والطامحين في الحصول على فرسه الشهيرة التي تنسب إليه (كحيلة سالم) و(كحيلة ابن مقبل) التي ذاع ذكرها في الآفاق فباتت محور الاهتمام ومناط الحديث، وتبدّت

ثقافة الغرب المادي بمساومات بلغت حداً كبيراً من الإغراء عبر العروض التي جاءت في خط (رسالة) ديفيد نيبلوك، وقبله خط الروسي (بولخوف) وحين نقارن بين متن كل منهما نلحظ الفرق بين الخطابين، إذ تمحورت رسالة (بولخوف) حول شعر الشاعر ميخائيل ريمنتوف الوجدانية و رسالة الآخر المادية التي تتضمن ذكر العروض المغرية من أجل الحصول على الكحيلة التي تقدم بها الأمير البافاري من أجل الحصول على الحصان كحيلان، لقد بدا أن هناك عالما آخر للخيول تسوده ضروب من العلاقات و الصداقات بين الخيل تشبه تلك السائدة بين بني البشر، لقد اتّضح أن هناك مجتمعا وعائلة وسيرة ذاتية تروى على لسان أم الكحيلة، و أن لها أسماء وألقاب و أنساب ؛ عالم آخر يتقاطع مع عالم البشر شاهداً و مشهوداً، فتمة أب وأم وجدّة للخيل، ولها جنسيات تنتمي إليها بولندية وعربيّة وغيرها . ثمة مجتمع موازٍ للمجتمع البشري، وثمة خيل عربية و أخرى أجنبية لها أسماؤها إيميليا و سكوربيون، وهناك ذاكرة حيوانية قادرة على سرد مخزونها الحافل بالوقائع و الذكريات، وحوار عبر السهيل المترجم إلى اللغة البشرية حديثاً عاديّاً و شعراً مروياً وإلقاءً بارعاً للشعر العربي الذي قيل في الحصان للمتنبي وغيره من الشعراء العرب،وثمة توثيق بالصور والمخطوطات والنقوش، وقد تواصل السرد على لسان الخيل يسجل الأحداث و الوقائع وإثبات لنصوص شعرية لإنطاكي الحمصي و غيره، فضلاً عن تواصل الفصول على النّسق الذي ورد في الجزء الأول من الرواية يحمل تطورات الحرب وأخبارها جنبا إلى جنب مع مايروى من سير الخيل على ألسنتها، واللافت أن ثمة هوامش تفسّر و توضّح على نهج التحقيق المألوف في المخطوطات، وثمة استطرادت وحكايا جانبية عن القهوة تروى على لسان الخيل وخصوصا سكوروبيون (العقرب) وتتوالى المرويات على ألسنة الخيل ما يشير إلى أنماط ثقافية غربية في مقابل الثقافة الشرقية، لقد وظّف الكاتب الخطاب السردي على ألسنة الخيول ليميط اللثام عن تفاصيل تكشف عن



الرواية الفائزة بالمركز الثاني في مسابقة الخطلاء للرواية العربية في دورتها الأولى 2023م
إيجاز

التباين بين أنماط الحياة الشرقية و الغربية.

وقد أدخل الكاتب نمطا ثالثا من أنماط الخطاب عبر إشارته إلى القصاصات التي تضمنها ملف المخطوط الذي عكف على تحقيقه، واحتوى على نصوص و أشعار استكمل بها الصورة التي أراد أن يرسمها للعالم إبان الحرب العالمية الأولى، وهي نصوص موقّعة بأسماء أصحابها و موثّقة،وقد جعل من رباعيات الخيام إضاءة كاشفة للأحوال النفسيّة السائدة إبان الحرب تميط اللثام عن طبيعة المكنونات الوجدانية الإنسانية بما تنطوي عليه من طاقة تعبيريّة عميقة الدلالة فبدت نصاً من النصوص الموازيّة المفسّرة بالإضافة إلى الرسائل و الحوارات و المذكرات و الصور و الرسومات والخطوط والأحلام و الخيالات الرمزية الدالة من خلال تلك الأحلام القابلة للتأويل التي نهض الخيام وقصيدته الشهيرة بدور مهم فيها، حيث شكّلت البنية السرديّة في هذه الرواية .

لقد مثّل الاستطراد في السرد ظاهرة مهمة أضاءت جوانب من رؤية الكاتب حين تحدث عن والد صاحبه أمجد ومغامرات المديح و الهجاء كاشفا لشخصية الشاعر العربي القديم ونمط خطابات (الشعرنة) التي امتدّت عبر الزمن وفقا لما أورده الغذامي في حديثه عن النسق المضمر في الثقافة العربية، وقد كانت مذكرات السارد الرئيس عن رحلته إلى الآستانة دقيقة تتقاطع فيها الخطابات الوصفية و السردية في تفصيل مفعم بالإثارة، وكانت المذكرات تروى على لسان فرس ابن مقبل، تصف المعارك وآثارها وما خلّفته من جثث ودمار، وكأن الكاتب أراد أن يؤكد مصداقية ما يرويه على لسان جهة محايدة تتمثل في الفرس التي تنبيء عن مقتل ابن مقبل في تلك الحرب الضروس وما آل إليه مصيرها بعدذلك وتحدثت عن مصائر الخيول الأخرى في تلك الحرب .

لقد انتهى ابن المقبل إلى أن الذي كان يكتب على لسانه هو الجزائري المسلم (سي يحيو بو زرارة) لأنه لا يعرف القراءة و الكتابة، و يروي ناصر بن سالم بن مقبل تفاصيل رحلته لمساعدة والده ، وكيف ضل الطريق في رحلته إبان الحرب، لقد احتشدت المخطوطة التي دونها ابن سالم بن مقبل بالأخبار و الوقائع عن الحرب كما احتشدت بالمقولات لجبران خليل جبران، وحملت علامات وإشارات ذات دلالات رحبة تاريخاً وفكراًوفلسفة و أدباً، وبدا من الضروري العكوف على دراستها لاكتشاف ما زخرت به من رؤى، و ما امتازت به لغتها من تعدد وأصواتها من تنوّع، وتقاطعت في برنامجها السردي ألوان من الصراعات و التقاطعات وفي بنيتها من مفاصل وإيماءات، وقد انتهى إلى تدوين مقولة لجبران في كتابه النبي، خلاصتها أن العالم كّله منفتح بلا تخوم فاصلة،مفترضا أنه لوجلس أحد على سحابة لأدرك هذه الحقيقة، ولكن ذلك ليس بمقدور أحد، وبالتالي تظل هذه الحقيقة غائبة .

لقد بنى الكاتب روايته على ما يمكن أن يطلق عليه أبواب تحمل عناوين دالة وفصولاً بلا عناوين : الباب الأول عنوانه الحرب الأولى والباب الثاني الوسم، ثم الكحيلة ثم النبي، خمسة أبواب بفصولها المتعددة ثم الملاحق التي تضمنت معلومات عن نتائج الحرب العالمية الأولى وصوراً، وكلها ذات دلالات تتقاطع بوصفها نصوصاً موازية للمتن حتى إنها لتكافئه في الأهمية فالمقدمات و المقتبسات والرسوم والقصاصات و الصور والأشعار والرسائل تكاد تشكل برنامجا سرديا مستقلاً موازيا للمتن.

حديث الكتب

قراءة في كتاب شمس العرب تسطع على الغرب لزيغريد هونكه..

دور الحضارة العربية في نمو الحضارة الغربية.

شادية بنت حامد السلمي

تقـول المستشـرقة الالمانية زيغريد هونكه (١٩١٣- ١٩٩٩م) في كتابها الثمين (شمس العرب تسطع على الغرب): «العرب والألمـان تربطهما أواصر عتيدة، لم تكن وليـدة اللحظـة، بـل أنها روابـط قديمة مـن الفكـر والثقافـة، والتـي اسـتمرت على مر القـرون ولا زالـت آثارها واضحة إلـى وقتنا الحاضـر، ولكن عندما قامت الحـروب الصليبيـة أحلـت العـداوة محل الصداقـة والكراهيـة والتعصـب بـدلًا مـن المحبـة بيـن العالميـن العربـي والغربي».

ولكـن مـا يلفـت الانتبـاه تلـك الجملـة القابعـة خلـف ذلك كلـه، عندما ذكـرت هونكـه: إن النـاس عندنـا لا يعرفـون إلا القليـل عـن جهـود العرب الحضارية الخالـدة ودورهـا فـي نمـو حضـارة الغـرب. ولهـذا صممـت هونكه هـذا الكتـاب إذ أنهـا أرادت تكريـم العقلية العربية العبقرية.

فمـا الذي لا نعرفه نحن العرب عن آثر عبقرية العقل العربي في الحضارة الغربية؟

سـتجد أيهـا القـارئ في هـذا الكتاب الجـواب الكافـي، الـذي سـيجعلنا أكثـر فخـرًا بمـا قدمتـه الحضـارة العربيـة منـذ آلاف السـنين للغـرب، إذ أن هونكـه اسـتطاعت مـن أن تضـع ثبتـاً تاريخيـاً هـام في (544 صفحـة) عن دور العـرب فـي أوروبـا، ولهـذا سيسـلط هـذا المقال الضـوء، على بعـض الأجزاء الهامـة من هـذا الكتاب للقـارئ العربي والغربـي (سـيتم نشـر نسـخة باللغـة الانجليزيـة لهـذا المقـال). قُسـم هـذا الكتـاب إلـى سـبعة أجـزاء رئيسـية، وفـي كل جـزء كانـت هونكـه تطـرح قصـة من التاريخ، تكشـف من خلالها آثر الحضارة العربية القوي على أوروبا.

كان الجـزء الأول تحـت عنـوان: «لرفاهيـة حياتنـا اليوميـة» ويهتـم هـذا الجـزء بمـدى تأثـر الأوربييـن بالعـرب فـي مجـالات عديـدة، كاللغـة والتجـارة والصناعـة، والاختراعـات، وفن الملاحـة وصناعـة الـورق والبريـد. ففي اللغـة تأثـر الغـرب كثيـرًا ببعـض المفـردات العربيـة، فعلـى سـبيل المثـال يطلـق الغـرب علـى المـكان الـذي يُشـرب منـه القهوة مسـمى cafe بالفرنسـية «كافِـي» و cafe بالإنجليزيـة «كافية» وهي تعني بالعربي المقهى، فقد أتخذ الغرب هذا المسـمى بعدما استقوه مـن الكلمـة العربيـة (القهـوة)، فقـد انتشـر البُـن مـن البـلاد العربيـة إلـى أوروبـا الغربية. وهناك العديـد والعديد مـن الأسـماء العربيـة المسـتخدمة لحاجات غربية، ومن أهمها:

مـن بنـان المـوز Bananen (بنانه)، ومن عصير الليمون Limonade (ليموناضة)، ومن السـكر اتخذت فرنسـا لفظ sucer (سِكَر)، ومن السبانخ اتخذ لفظ Spinat (سبينتش) . ومـن العِطـارة سـتجد كمـا هائـلًا من الاكتشـافات العربيـة التـي تزخـر بهـا عطـارة أوروبـا، فتجـارة العقاقيـر بحـد ذاتهـا اكتشـاف عربـي. وأننـا لنفخـر بما تزخـر به اللغة الأوروبيـة من كلمات عربية، لا تزال راسخة بين طياتها يتناقلها جيل بعد جيل.

وفـي حقـل التجـارة والصناعـة روت هونكـه قصـة مـن التاريـخ وتقـول: أبحـرت سـفينة محملـة بالبضائـع مـن قرطبـة بأمـر مـن تاسـع الخلفـاء الأمـوييـن فـي الأندلـس الخليفـة الحكـم الثانـي ، إلـى الملـك الرومانـي فـي بـلاد السـاكس، وكانـت البضائـع عبـارة عـن: الزيـت الأندلسـي، والتيـن، وتوابـل شـتى، وكان السـيد إبراهيـم الطرطوشـي رئيـس ذلـك الوفـد، ولـم تكـن تلـك الرحلـة بعاديـة بـل أنهـا كشـفت لنـا العديـد مـن آثـار التجـارة العربيـة علـى حيـاة التجـار الأوروبيين، ففـي طريـق عـودة الوفـد الاندلسـي توقـف فـي مدينـة ماينـز وهـي بـلاد الفرنجـة التـي تقـع علـى نهـر الرايـن، وهنـاك وقـع حـادث كان لـه آثـره على الطرطوشـي، فقـد دسّ تاجـر فـي يده قطعـة نقود أثارت دهشـته؛ لأنها تحمل خطًا كافيًا واسمًا عربيًا والتاريخ التالي ١/ ٣/ ٣٩٣هجريه، نعـم أنهـا قطعة نقدية يعـود تاريخها إلى أكثر من سـتين عام، أي إلـى أيـام السـلطان نصـر بـن أحمد السـمرقندي. ولـم يقـف الأمر عنـد هذا الحد، بل وجد هنـاك العديد من التوابل، التـي لا توجـد إلا فـي أقصـى بـلاد الشـرق كالبهـار والقرنفـل والزنجبيـل ، لقد دخلت تلك الحاجيات إلى الحياة اليومية الأوروبية بفضل الحضارة العربية.


زيغريد هونكه

ولعل السؤال الذي يتبادر إلى ذهنك الآن عزيزي القارئ متى ظهر مصطلحا «الشرق» و«الغرب»؟

وسنسـتعرض إجابـة هونكـه والتـي تقـول فيهـا: كان العالم قطعـة واحدة، حتـى انطلق العـرب من جنوبـي الجزيرة العربيـة، ينشـرون الدعـوة التـي بثهـا النبـي محمـد عليـه الصـلاة والسـلام، فوصلـوا إلـى أطـراف البحـر الأبيـض المتوسـط، وسـيطروا علـى الشـرق والغـرب والجنـوب، وبذلـك انقسـم العالـم بيـن الشـرق والغـرب، فكانـت النتيجـة أن الغـرب قـد أحـاط نفسـه بسـتار حديـدي شـاهق ليحمـي نفسـه مـن إمبراطوريـة الشـرق الإسـلامية، ولكـن بذلـك عـزل الغـرب نفسـه عـن العالم الخارجي المتطور في الشرق ،

ولكـن كيـف كانت الحيـاة اليومية في العالم الغربي بعيدًا عن الشرق؟

لقـد قُدمـت الطبخـات بـلا بهـارات فـي مدينـة كوربـي تلـك التـي تقع في رومانيـا، وأصبـح الفـلاح يدفـع لأخيه الفـلاح حسـابه بالبقـر والحبـوب، فلـم

يكن هناك عملة من الذهب أو الفضة.

وضعت هونكه الجزء الثاني من هذا الكتاب تحت عنوان «عالم الأرقام» الذي تقول فيه: «لولا العرب لما وجد هذا الصرح العظيم من علوم الرياضة، ولما وجد اليوم دليل المكالمات الهاتفية، أو حتى قائمة للأسعار أو تقارير للبورصة». فقد تعرف العرب على الأرقام في القرن الثاني عشر، وقاموا بفضل ذلك بتنظيم قراءة الأرقام، حيث قبل ذلك كانت الأقوام لا تتبع نظامًا موحدًا في قراءة أو كتابة الاعداد، فعندما تولوا العرب تلك المهمة، أصبح العالم ينطق الآحاد قبل العشرات، وهكذا عرف العالم النظام العربي في تتبع الأرقام. ولم يتوقف اهتمام العرب بالأرقام عند هذا الحد، فقد أمر الخليفة المنصور في عام 773م، بترجمة كتاب «السند والهند» لعالم هندي (لم يُذكر اسمه) في طرق الحسابات الهندية، وأمر المنصور محمد الفزاري مهمة تأليف كتاب عربي على ذات النهج تحت مسمى « السند هند كبير». ومن جهة أخرى ألف محمد الخوارزمي من بعده كتابات عديدة في الحسابات، وفي الجغرافية والفلك، وللخوارزمي قاعدة حسابية حتى اليوم تحمل أسمه وإلى وقتنا الحاضر يتعلم منها العالم أجمع.

كان الجزء الثالث يتحدث عن الفلك، وهو تحت عنوان «السماء التي تظلنا»، وقد حظيت السماء باهتمام العرب، ففي عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، وضع العرب مسميات ثابتة لكل الكواكب والنجوم، وذلك بعدما قام العلماء بترجمة الكتب الفلكية الكبيرة لابرخس اليوناني، الأمر الذي جعل لمعظم الكواكب أسماء عربية ثابته، مختلفة عن أسمائها اليونانية القديمة، وبتشجيع من الخلفاء العباسيين انصرف العرب إلى الاهتمام بهذا العلم في قصور الخلفاء، ففي قصر المنصور هارون الرشيد وكذلك المأمون كان العلماء قد نصبوا بها المراقب الفلكية؛ حتى ليراقبوا السماء وما يدور في فلكها، وبلا شك قد جعل العرب من الفلك العلم القائد لبقية العلوم لقرون عديدة.

لقد كان اهتمام المسلمين بمظاهر السماء ضروريًا، وذلك استنادًا للآية الكريمة: «أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خُلقت، وإلى السماء كيف رُفعت» سورة الغاشية. ، ولذلك أتى اهتمام الخلفاء بعلم الفلك، وخاصةً بالشمس والقمر، وذلك لمعرفة مواقيت الصلاة والصوم، فقد بنى العرب العديد من المراصد الجوية، وأشهرها: مرصد المأمون في بغداد ودمشق، ومراصد الفاطميين في القاهرة، ومرصد عضد الدولة في بغداد، ومع مرور الزمن انصرف اهتمام العرب نحو تطوير الآلات الفلكية اليونانية، مبتكرين بذلك الآت مختلفة للمراقبات والقياسات، كالمحلّقات الفلكية لقياس تقسيمات خطوط الطول والعرض وخط الاستواء، وآلة السمت الشمسية، وهناك آلة الاسطرلاب متعددة الاستخدام عند العرب، فقد وجدوا لها أكثر من أربعين طريقة، فكانت توضع في المراصد وفي الجيوب، فهي تساعد على معرفة أوقات الصلاة، وتحدد موقع الكعبة المشرفة، وتقدم خدمات عديدة في الحسابات الفلكية، وتلك الآلات أخذها الغرب من العرب وبقوا على استعمالها أمد طويل من الزمن.

ويحق للعربي أن يفخر كلما رأى الساعة في كل بقاع الأرض في مشرقها وفي مغربها؛ لأنها من صنع حضارتنا الإسلامية، فلولا أن أكرم الله العرب بالدين الإسلامي، لما تمكن الإنسان في الغرب وفي الشرق، من الحصول على هذا الاختراع العظيم.

ومن ظلمة القمر ونور الشمس، اخترع ابن الهيثم النظارات، فبعد أن قام بتجاربه بواسطة آلة الثقب «والتي فيما بعد تم اختراع آلة التصوير من خلالها» فقد برهنت له تلك الآلة تمدّد أشعة الضوء بخط مستقيم، فقد رأى من خلالها صورة العالم مقلوبة، وعمل جاهدًا على استخلاص آلة بصرية، فوصل إلى قانون تأثير الانعكاسات الضوئية، ومن خلال هذا القانون اخترع ابن هيثم أول نظارة للقراءة، تقول هونكه: لقد كان تأثير ابن الهيثم كبيرًا على العالم الغربي، فقد سيطرت نظرياته الفيزيائية في علمي الفيزياء والبصريات، حتى يومنا الحاضر.

وتحت عنوان «الأيدي الشافية» افتتحت هونكه الجزء الرابع من هذ الكتاب، الذي يهتم بعلم الطب، فقد كتبت هونكه عن الأثر الذي تركته الحضارة العربية في مجال الطب، فقد وضع العرب ثبتاً حضارياً هاماً للاهتمام بالمرضى وبالمستشفيات، وترك العرب في هذا الحقل مجالات طبية عديدة كالباطنية والعقلية وطب العيون، وبفضل العرب أيضًا تأسست مهنة الصيدلة، فوصل اهتمام الخلفاء العرب إلى طريقة ومكان بناء المستشفيات المركزية والمتنقلة في المدن وفي السجون، وكانت المستشفيات توضع في المناطق الهادئة والمميزة، وهذا إلى جانب الحرص على توفر كل سبل الراحة والرفاهية داخلها، ففي قرطبة كان هناك أكثر عشرين مستشفى، ولم يقتصر الاهتمام على المستشفيات فقط، فقد كان الاهتمام أيضًا منصبًا على الأطباء، ففي عام 931م، أصدر الخليفة المقتدر أمرًا بالتحقيق مع الأطباء؛ لاختبارهم والتأكد من مقدرتهم الطبية، وذلك تفاديًا لحدوث الأخطاء الطبية، ومن أكبر الأطباء العرب: ابن سيناء، والرازي وابن النفيس، أما رواتب الأطباء والصيادلة والعاملين في المستشفيات، فقد كانت تُدفع من الريع المخصص للمستشفى، وكانت توضع أسماءهم في سجلات مرتبة، تُقيد فيها المصروفات المستحقة في ترتيب بديع ومنظم.

وفي ختام الجزء الأول من هذه المقالة لا يسعنا ذكر إلا ما قالته زيغريد هونكه: «لقد ظل العرب ثمانية قرون طوال يُشعّون على العالم علمًا وفنا وأدبًا وحضارةً». لقد كان هذا الكتاب من روائع ما كتب المستشرقون عن العرب، فقد انصفت هونكه من خلاله الحضارة الإسلامية، ولهذا نتمنى من الباحثين في تاريخ الحضارة الإسلامية دراسته ونقده، ومن جامعاتنا تدريسه في الأقسام الأدبية، ليعلم العرب بأنهم قد أبدعوا في جميع المجالات الحضارية والعلوم الطبية والإنسانية، ومن الأرض العربية كانت البداية للتطور والازدهار.

حديث الكتب

الروائي الراحل عبدالله حمد المعجل..

الغربة الأولى.. والغربة الثانية.

صالح الشحري
@saleh19988

عندما أخذت أتصفح رواية الغربة الأولى، وأحاول أن استعرض ما أعرفه عن كاتبها عبدالله حمد المعجل، لم أجد إلا ما هو مكتوب على الأغلفة، هذه هي الطبعة الثانية التي صدرت عام ٢٠١٦, أما طبعتها الأولى فكانت عام ٢٠٠٠ ، ويشير تعريف الناشر "دار الساقي " أن للكاتب رواية ثانية باسم "الغربة الثانية "، والاسم يوحي بأن موضوع الروايتين واحد وأن الثانية تكمل الأولى، أدرت محرك البحث جوجل محاولا أن أقرأ اي مقال عن الرواية فلم أجد الا عروض المكتبات للبيع، وحتى على موقع goodread لم اجد تقييما للرواية، ولكنني فوجئت بمقال قديم نشر في صحيفة الجزيرة فيه نعي للكاتب، فهو أستاذ جامعي متخصص في الهندسة، ارتحل عن الدنيا بسبب حادث سيارة عام ٢٠٠١, والمقال يتحدث عن رجل كان له شأن في جامعته ومجتمعه، ولكن لم يذكر شيئا عن روايته، وفي منتديات سدير ذُكر الرجل وانتقاله إلى الرفيق الأعلى، وأنه كاتب الروايتين، وعلق أحد القراء على أن الرواية هذه تشابه روايات تركي الحمد أسلوبا و ليس فكرا، و بعد أن قرأت الروايتين لم أتفق مع هذا الرأي، فما بين الرواية من مشابهة لثلاثية الحمد هو فقط المعمار الروائي ومكان الرواية، وأننا إن بحثنا فسنجد الكثير من التشابه بين الروايات لأنها من جنس أدبي واحد، وجدت أن الكاتب قد نشر قصة قصيرة في مجلة العربي الكويتية، بعدها رحت بعدها أبحث عن الرواية الثانية، وجدت أن الكاتبة الكويتية سعاد فهد المعجل- وهي ابنة أخت المؤلف - قد شاركت في كتابة الرواية، والأمر غريب في عالم الروايات، الكتاب الثاني موجود على موقع أبجد، وقد كتبت سعاد مقدمة مؤثرة عن خالها، فقد اتفقا على كتابة الرواية الأولى، ولكن الخال كتبها منفردا لأن ظروفها لم تعنها، ثم بدأ الخال بكتابة الرواية الثانية، وترك جزءا منها مسجلا في ملف ورقي، وجزءاً على قرص حاسوبي ، وقد صدرت الرواية الثانية عام ٢٠٠٥م، العجيب أن الرواية الأولى قد صدرت في مطلع الألفية، أي مع الانفجار الروائي في السعودية، و لا يبدو أنها استُقبلت بالاهتمام اللائق.

أسرتني الغربة الأولى كثيرا، سرد روائي محكم، نسج من تفاصيل الحياة اليومية في الجبيل أعوام الحرب العالمية الثانية. قطعة فنية باهية، بدت وكأنها تأريخ روائي للمنطقة، الجبيل كانت قرية صيادين، سكنها صيادو اللؤلؤ بعد انتهاء أعمالهم في الخليج العربي، حيث تحولوا إلى الزراعة والتجارة، نلاحظ أنه لا أثر للقبيلة في القرية، فنحن لا نعرف قبائل السكان، وليس هناك شيخ قبيلة، هناك أمير وإمام جامع تأثيرهما في حياة القرية محدود، هناك صاحب الخبرة الذي يلجأ الناس إليه يطلبون المشورة، وقلما يخيبون، هو خبير في الزراعة و التجارة، و الحياة الاجتماعية، يتحدث بعض الناس عن شيء ما يجعلهم يتشككون في صدق تدينه، ليس لديهم دليل إلا تأخره عن صلاة الجماعة. بطل الرواية ابو محمد له في القرية أختان، وقبر أبويه، زوجته أم محمد لا يبدو أن لها أقارب غير أهل زوجها، لها أخت تقيم في شقراء، تريد أن يمروا عليها في رحلتهم للحج التي خططوا لها في نهاية الرواية، يساعد أبا محمد شاب أتى به من البر، اسمه خالد، شاب أمين استطاع أن يحافظ على زراعة أبي محمد عندما تحول للتجارة، وبمجرد أن استُدرج للخطيئة عاد الى البر ليتزوج، ويحصن نفسه فلا يتورط في خطيئة أخرى، زوجته تتعلم حياة الحضر من أم محمد. تأخذ التجارة أبا محمد وجاره أبا فهد إلى الهند ثم إلى نجد عبر الدهناء، الحياة فيها قسوة لكنها معطاءة، في القرية أيضا يقيم خلف المجنون الذي يوزع عباراته الحكيمة، لا تعرف من أين أتى بالحكمة، وللقرية أساطيرها، هنا البيت الذي يسكنه سمحان وتسكنه روح فتاة قتلها أخواها بلا بينة بسبب الشك. وفي القرية أرملة طروب تعيش مع ابنتها وحيدتين بعد رحيل أبويهما، ولأن ذاكرة القرية لا تزال ضحلة فإن الناس لا يعرفون من هو أبو الفتاة، تحوم حولها شائعات، وهي تثير غيرة النساء بتباسطها في الحياة و بجمالها الفريد، لا تعرف القرية عنها شيئا يشين، وحين تتيح الظروف لأبي محمد أن يذهب إلى بيتها تستضيفه في وجود طفلتها وتقدم له القهوة والشاي والحلوى في احتشام لا يمنع الرجل من رؤية عينيها الفاتنتين عبر

غطاء الوجه الرقيق، وما إن يحس الرجل ميلا إليها حتى يطلبها للزواج، تصحيحا لما اعتمل في نفسه من ميول فاضحة، لكن الأرملة تؤكد انها لا تقبل أن تؤذي صديقتها أم محمد، أم محمد كانت عاشقة لزوجها تحول الليل معه الى عالم من البهجة.

لا تكاد القرية تحتاج إلى ما حولها من القرى إلا قليلا، فيها بائعة القماش التي تزور البيوت حاملة حاجات النساء، أدخلت مع القماش رقائق النوم العارية، وفي القرية الخياطة، والخياط، وملمع الأواني النحاسية، ومطرز الثياب، وفيها الممرض الذي يعالج المرضى بإبر البنسلين، ثم أصبح فيها مدرسة ابتدائية. والرجال يجتمعون اما في المقهى، أو في مجلس (الشبة) الذي ينتقل من بيت الى بيت، والنساء لهن مجالس في البيوت، فيهن من مهرت في فن الحكاية والمؤانسة، تجتمع حولها الأخريات، وقد دخل الراديو إلى القرية فحمل إليها العالم، معظم الناس يريدون انتصار هتلر، الذي يخيب أمل الجميع، ثم يخيب أملهم مجددا عند هزيمة الجيوش العربية أمام الجيش الصهيوني. قصص كامل الكيلاني أيضا وصلت القرية وكذلك أجزاء من كتاب ألف ليلة وليلة. ولعبة الشطرنج أيضا. والقرية راضية بقدرها كما نرى عند وفاة ابنتهم الحامل.

لكن الحياة الهادئة سرعان ما تتحرك فيها الطموحات، ها هم رجال ارامكو من الأمريكان يحضرون ليعرضوا على شباب القرية العمل، وكل من ينتهي من المدرسة الابتدائية مؤهل للعمل، يحل في القرية أيضا ثلاثة مدرسين من فلسطين، توفيق الذي فقد زوجته في الحرب تزوج إحدى أرامل القرية وأصبح جزءا من نسيجها، و معين انتقل ليعمل في الدمام، أما زياد فقد تزوج الأرملة الطروب وأخذها معه الى أمريكا، كان أمر الزواج سهلا، أهل القرية أصلا لا يعرفون من أي بر جاءت الأرملة، و قرار زواجها وهجرتها كان قرارها الشخصي لم يتدخل فيه أحد.

ينتقل مجموعة من شباب القرية للعمل في أرامكو، وينشغل اهل القرية بأمرهم، فهم مع الوقت يشعرون بالظلم الواقع على أبنائهم، يعيشون في عشش تفتقر الى الحمامات، ولا يستطيعون شرب الماء المبرد من الثلاجات، فتلك مخصصة للأمريكان، أهل القرية متعاطفون مع أبنائهم، ولكنهم خائفون أن يحملهم الحماس بعيدا إلى دائرة الخطر.

أين الغربة إذن؟ ازدهرت الحياة في المدن المجاورة، وتوسع فيها مجال الرزق، مما أدى إلى هجرة معظم أهل القرية، أبو محمد يقاوم، يريد أن يبقى فيها بعد فرقة الأهل والخلان، يمر كثيرا على قبري أبويه وابنته، إنه مزروع كالأشجار في تراب القرية، يزداد شعوره بالوحدة، لا يستسلم، حتى كان اليوم الذي أتت فيه سيارات



الحكومة تأخذ خلف المجنون لتودعه في مستشفى شهار رغما عنه، شعر أبو محمد بالحياة تتهاوى من حوله، لم يبق في البيت إلا أم محمد، البنات هاجرن مع أزواجهن، وأخذوا الأحفاد الذين كانوا بهجة البيت، ما بقى شيء من حوله.

نجح الكاتب رحمه الله في نسج عمل روائي، يؤرخ لمرحلة مهمة من مراحل حياة المجتمع، في إطار جذاب ممتع.

الغربة الثانية جاءت بعد حوالي عقد ونصف من الأولى، بطلها عبد العزيز الابن الأصغر لأبى محمد، الذي ذهب للدراسة في أمريكا، ومثله مثل أكثر شباب الخليج، اندمجوا في الحياة الامريكية، الدراسة والشهادات والأبحاث شيء، والحياة الاجتماعية بوجهيها شيء آخر. الوجه السياسي حيث منظمات شباب العرب، التي يتصارع فيها القوميون الناصريون والبعثيون، ثم تحدث هزيمة ١٩٦٧، فيتجمع الشباب المنكسرون حول فتح أو الجبهة الشعبية، وتنكسر في نفوسهم أشياء، يدخلون أكثر في الحياة السياسية في الأمريكتين، رأيناهم يتظاهرون مع الأمريكان مطالبين بإنصاف الفهود السود، حياتهم عامرة بحفلات تجمعهم مع أصدقائهم وصديقاتهم الأمريكيات، حتى هيا -زوجة أحد الزملاء- التى جاءت من قرية قرب الرياض، انغمست في الحياة الاجتماعية الأمريكية المختلطة مع زوجها، تنبهر الأمريكيات برقصها الشرقي وفنون الطبخ السعودي، كما أنها تفضل النبيذ على البيرة.

الفتاة الامريكية الاولى في حياة عبد العزيز، رفضت الزواج منه، لا تريد الا الحب والصداقة والعلاقات العابرة، منساقة وراء طموحاتها الدراسية، يدخل بعد رحيلها الودي غربة جديدة، أشد من غربة أبيه في الدمام، حين يقيم علاقة مع أخرى أعجبته عقلا وجسدا، كان يريد أن يمزق ذكريات الماضي، لكن العشيقة الجديدة تحب ذكرياته، تريده أن يحتفظ بها، يريد أن يهرب من علاقة دائمة تريدها هي، أصابته الحبيبة الأولى بدائها، تزداد انكساراته، يهرب من ماضيه وذكرياته، يحاول أن يتداوى، هل يجب عليه أن يعيش الحياة كما يريدها أن تكون؟ أم يأخذ بفلسفة مارغري التي تنصحه أن يعيش الحياة كما تعرض نفسها عليه، مارغري العشيقة العابرة، والتي لا ترغب في أكثر من العلاقات العابرة معه حتى تنتهي الرحلة فتعود إلى علاقتها التي اعتادتها مع ستيفن.

أخيرا لا يجد صاحبنا مفرا من العودة إلى بلده حيث الذكريات القديمة، راغبا، راهبا محبا أو مكرها. باحثا عن اليقين المفقود، أين ينتهي بنا الحال، غربة المؤمن أم غربة المتشكك الحائر؟

حديث الكتب

في « أبدا لم تكن هي» لمحمد حسن الكواري..

أنساق المرجع و بناء الواقع في القصة القطرية.

إبراهيم الكراوي*



تتغيا هذه الورقة مقاربة شعرية خطاب القصة القصيرة، انطلاقا من مجموعة قصص «أبدا لم تكن هي » للقاص القطري محمد الكواري .

سردية القصة القصيرة والحياة:

تكشف قراءة النصوص القصصية المؤلفة لهذه المجموعة، هاجس محاولة القبض على الحياة بوصفها لحظة قصصية تتجذر في الواقع. وهذا ما يتضح من خلال تأمل السرد بضمير الغائب بوصفه نافذة، تمكن السارد من التقاط تفاصيل الهامش اليومي إعادة تشكيلها وفق تنظيم السرد وتطور الواقعة السردية.

إن اختيار عنوان أحد القصص «أبدا لم تكن هي » بوصفها عنوانا، تكشف تَمثل النص القصصي بوصفه يتأرجح بين قطبين متعارضين:

الممكن: المرتبط بالمتن ذاته، وواقعة التحقيق التي تشتغل كأنساق رمزية، تنتج مجموعة ممن الثنائيات: السلطة و الاضطهاد، الذكورة والأنوثة، المركز والهامش.

المتخيل: يفتح أفق التخييل في حدود رؤية تعتبر الكتابة إعادة تشكيل للواقع، و تأملا للعالم. ولذا، يشتغل النفي على بناء أفق للتلقي كما نستشف من خلال بنية اللامتوقع في قصة «أبدا لم تكن هي» وفي غيره من النصوص.

ولعل تأمل القطبين السابقين يقود إلى اكتشاف أسلوبين: السرد القصصي المباشر وغير المباشر. الأول جاء حاملا لانشغال الذات السارد كما يتجلى من خلال التقاط تفاصيل الحياة و إعادة تدويرها ،وتكثيفها بما يتماشى و



القاص محمد الكواري

أسلوبية القصة. فالسارد في قصص (إبراء الذمة، آخر أبناء الشيخ المسافر..» يحاول سبر أغوار الشخوص و سرد يومياتها.

أما السرد غير المباشر فقد جاء بوصفه إضاءة داخلية للذات الأنثوية. فهو قطعة من هذا النسيج الاجتماعي التي تنسجه الصورة القصصية للمرأة.

إن السارد في قصة «إبراء الذمة » يضعنا بين سلسلة الحالة و التحول في سياق علاقة الذات الأنثوية بالعالم بشكل عام، و بالنسق الأبوي بشكل خاص. هذا الأخير يستمد مرجعياته من الثقافة و الطقوس و العادات الذكورية، كما يظهر من خلال نماذج «طريق الورد الأبيض» و» إبراء الذمة» و «أبدا لم تكن هي» . تتحول الذاكرة الأنثوية بعد مرض الأب من حالة تمثل الاضطهاد الذكوري، إلى الوعي الذكوري المتأخر بقيمة الذات الأنثوية بوصفها تشكل امتدادا وقيمة إنسانية في المجتمع الإنساني، بما تتميز به من قيم إنسانية كما يكشف عن ذلك قطب الرغبة الذي يتوزع إلى محورين متناقضين كاشفين لتناقضات، ومفارقات النسق الاجتماعي: رغبة الأب في انصياع الذات الأنثوية لأوامر وطقوس النسق الثقافي الذكوري من جهة، و رغبة الذات الأنثوية في إنقاذ حياة الأب من خلال السهر على علاجه .

هكذا ينبني الأسلوب القصصي على بنية التوتر بين الدال و المدلول، بين الواقع، و المتخيل كما ينكشف من خلال واقع التحقيق مع الفتاة في شأن مقتل شخصية عبد التواب زوج الفتاة في القصة التي تحمل العنوان ذاته.

إن التبئير الداخلي على الذوات/ أسماء الأعلام يكشف نسقين اجتماعيين يتوغلان في الذهنية العربية : الأول يرتبط بالنسق الأنثوي الذي يعاني من الاضطهاد، فيما يعري الثاني اللاوعي الثقافي الذكوري بوصفه يتوغل في الذاكرة :

«ردت بصرامة. أنا أرملة سوداء. حشرة سوداء ..في البداية كان يشفق علي والآن أشفق عليه» ص:48

«الفتاة تضع خمار على رأسها تغطي به خديها، وتلف أطرافه على كتفيها. وبين الفينة و الأخرى بعد أن تشيح

بوجهه إلى جدار المطعم» ص :87
تكشف المقاطع أعلاه في مختلف النصوص ، وضعية الذات الأنثوية، كما يظهر من خلال مكون الوشاح بوصفه يعكس قلق الذات، ورغبتها في حجب معاناتها مع المرض، أما بالنسبة للبنت في القصة الأولى فهي تعيش بين سلطة الذاكرة الأبوية و مشاعر الحاضر التي تكشف انشغالها بوضعية الأب المريض.

تتمثل سردية القصة في مجموع النصوص بوصفها لحظة سيكولوجية تحاول أن تسبر أعماق الذوات، وهواجسها، مما يكشف العلاقة النسقية بين سردية القصة و الحياة.

فالشخصيتان معا في القصة ذاتها، أي الأب و ابنته، تمثلان بينة التحول في القصة و تجسدان نفسية الذات الأب بعد المرض، و اكتشافه لعمق الذات الأنثوية بعدما ندم على ممارساته الأبوية، بينما تحتفظ الذات البنت بنفس المشاعر تجاه الأب /الرجل و الموسومة بالحب والوفاء . بل إنها تجسد كل مظاهر التشبث بالحياة كما يتجلى من خلال الوصف الذي يتجاوز وظيفته التزيينية بتعبير رولان بارث إلى محاولة بناء رؤية للعالم .وهذا ما نستشفه من خلال الوصف بنوعيه الخارجي و الداخلي، والذي يتوزع بين الابتسامة و ووصف صفاء روح الذات الأنثوية وبين وصف اللباس و الجسد .

إن شخصية البنت جاءت لتكشف تشبثها ورغبتها الملحة في تمثل الحياة وقيمها الإنسانية مما يحيل في الآن نفسه على العلاقة بين السرد و الحياة .فالحياة تعتبر محور الرغبة داخل السرد.

وفي نص ‹أبناء الشيخ › تجسد الشخصية الحاملة لعنوان القصة، محور رغبة رمزية تنسج معالمها من خلال رمزية البحر، و ذاكرة المكان.

إن الحياة بالنسبة للشيخ هو فضاء الذاكرة، في الوقت الذي يحاول أن يتخلص الابن من هذه الذاكرة بكل حمولتها الرمزية و الثقافية قاصدا المدينة. فنحن أمام تقابل بين نسقين يشتغل خطاب القصة على إنتاجه : الطبيعة /البحر، و الصناعة /المدينة.

المرجع و أنساق الكتابة القصصية :
إن تأمل العناوين الفرعية يجعلنا نكتشف أن مجمل نصوص المجموعة تتقاطع في كونها تمثيلا لنسق مرجعي: إبراء ذمة، آخر أبناء الشيخ، المسافر عبد اللّه الجابر، طريق الورد الأبيض، المتشفي، الطارق الأول.

و إذا كان اسم العلم يحيل على نسق مرجعي يندرج ضمت فئات العلامات المرجعية بتعبير فيليب هامون، فإن العلامات إبراء ذمة، طريق الورد الأبيض قرائن، تحيل على شخوص مركزية تنسج سيرورة اللحظة القصصية .

يتميز التقاط اللحظة القصصية بالتوغل في نفسيات شخوص



الواقع(الأب المريض، البنت بين الماضي الذكوري و الحاضر المؤلم، الفتى بائع العسل..).فنحن بصدد تشريح لنفسية الذوات وهي تعيش لحظة الواقع ومختلف ترسباته. ولعل أهم ما يميز هذه اللحظة هو بنية التوتر التي كشفنا عنها من خلال التبئير الداخلي على الشخوص.

ومن أهم معالم هذا التوتر تشكلات القصة ذاتها من حيث تمثل الكتابة، و خصائصها النوعية والجمالية. ولذا، نجد فعل الغرابة أحد المدلولات النصية التي تعري تناقضات الواقع و مفارقاته. ففي قصة ‹›أبدا لم تكن هي›› تحملنا النهاية إلى صدمة تكسر أفق التلقي، بعدما وضعنا السارد ضمن أفق سيرورة التحقيق.

هكذا يمكن أن نعاين تدخل مكون اللامألوف بوصفه أحد مظاهر خطاب القصة . يدل على ذلك المسافة بين خطابي البداية و النهاية:

«جلست أمامه في مكتب التحقيق الضيق على كرسي خشبي يطوق نصف جسدها حاسرة الرأس محتشمة الثياب تنظر بعينين حادتين إلى الكرسي الفارغ أمامها ...واضعة يديها على فخديها، بشعر قصير وبوجه متعب تخفي وراءه وجوها كثيرة» ص :43

«مالت المرأة على طاولة المحقق و أخذت سيجارة من علبة السجائر ووضعتها في فمها و أشعلتها ونفثت دخانها في الهواء...وضعت يدها على أحد جانبي شعرها القصير وطفت ابتسامة غريبة على وجهها. ذلك الوجه المتعب الذي تخفي وراءه وجوها كثيرة » ص:85

يكشف التبئير الداخلي على الذات -شخصية البنت غرابة الشخصية، كما يتجلى من خلال سماتها التي تتوزع بين بنية التوتر في البداية و بنية الانشراح في النهاية، دون أن يعني ذلك تحولا على صعيد العالم السيكولوجي للذات الشخصية و الموسوم بقلق ترتب عنه غرابة كشفت تناقضات الواقع ومفارقاته .

تركيب واستنتاج :
يتبين من خلال مقاربة بنيات القصة في هذه المجموعة أن خطاب القصة القصيرة ينهض على سبر أغوار الذات من جهة، و تمثل القصة بوصفها لحظة سيكولوجية تغوص في الذاكرة وتستبطن أبعادها من جهة، كما أنها لحظة مشبعة برمزية الواقع وترسباته المرتبطة بالمفارقة و التناقضات المعيشية.

* المغرب

حديث الكتب



حامد محضاوي*

في ذكراه الـ85..

كارلو ألفونسو نالينو والمملكة العربيّة السعوديّة.

مرّت في [25 يوليو] الماضي الذكرى الخامسة والثمانون لوفاة « كارلو نلينو »، المستعرب الإيطالي الذي أضاء على اللّغة العربيّة والتراث الإسلامي برؤية احترافيّة علميّة أكّدت احترامه الكبير لهذا الجزء الجغرافي والتاريخي والحضاري من العالم. اختار نالينو تسمية " المستعرب " لنفسه بدلاً من المستشرق " لتجلّي تبجيله للإرث اللّغوي العربي، حيث اعتبر أنّ " اللّغة العربيّة تتفوّق على سائر اللّغات في رونقها، وأنّ اللسان يعجز عن وصف محاسنها ".

كان نالينو باحثًا متعدّد الاهتمامات، زار العديد من الدول العربيّة وكتب في مجلّاتها، وقام بالتدريس في معاهدها، وأسهم في العديد من المنجزات اللّغوية والثّقافيّة. كان لديه اهتمام واسع بالدّراسات العربيّة، خصوصًا في مجال اللّغة العربيّة والفلك العربي وتاريخ اليمن القديم ولهجاته، بالإضافة إلى المذاهب الدينيّة الإسلاميّة.

نالينو يُعتَبَر رائدًا في الدراسات الفيلولوجيّة والأدبيّة، وخصوصًا بعد تولّيه مهمّة التدريس في جامعة فؤاد الأوّل في القاهرة. كما كانت له مساهمات بحثيّة تاريخيّة مهمّة. ولئن عُنِي المدى



ألفونسو نالينو

العربي بالبحث والاهتمام بكتاباته وأبحاثه؛ فإنّ الجهد بقي قاصرا عن متابعة ما لم ينشر في حياته، والذي قامت بنشره ابنته « ماريا نالينو» بعد وفاته. من أهمّ ما نشر بعد رحيله دراسته المتميّزة والمهمّة عن « المملكة العربية السعوديّة ».

عندما توفّي نالينو في [25 يوليو 1938] قرّر مديرو « المعهد الشرقي » في نابولي تخليد ذكراه - باعتباره مؤسّس المعهد - من خلال جمع كلّ ما كتبه الفقيد من مقالات مختلفة وأبحاث متنوّعة، سواء نشرت أم لم تنشر، ليقدّموا ما جمعوا منها إلى الطباعة في صورة مجموعة تتألّف من بعض أجزاء ترتّب موضوع محتوياتها. تضمّنت هذه المجموعة ستة مجلّدات تبلغ صفحاتها ثلاثة آلاف صفحة تقريبًا، ونشرت تتابعًا خلال سنوات: الجزء الأول (المملكة العربية السعودية)، الجزء الثاني (الإسلام، الاعتقادات الدينية، علم العقائد والتصوف، الطرق) الجزء الثالث (تاريخ الإسلام وحضارته) الجزء الرابع (الشريعة الإسلاميّة، الشرائع الشرقيّة) الجزء الخامس (علم الفلك، علم النجوم، الجغرافيا) الجزء السادس (علم اللغات والآداب، فنون مختلفة).

وممّا يجدر ذكره أنّ هذه المجلّدات اشتملت على تآليف مهمّة تركها الأستاذ نالينو بين أوراقه الخاصّة، ومنها « فهرس المخطوطات الشرقيّة » الموجودة في « دار الكتب الملكيّة » في تورينو، وبعض ترجمات ومحاضرات مختلفة ألقاها الأستاذ في جامعتي روما والقاهرة وفي المعهد الشرقي في نابولي وقت ما كان أستاذًا فيها.

وقد ظهر في شهر [يوليو 1939]

بمناسبة الذكرى الأولى لوفاة نالينو الجزء الأوّل من هذه المجلّدات عنوانه « المملكة العربية السعودية ».

وكان الفقيد مع اطّلاعه الواسع وإلمامه التّام بجميع الموضوعات المتعلّقة بجزيرة العرب، اجتماعيّة كانت أم سياسيّة وتشريعيّة، لم تمنح له الفرصة لزيارتها؛ بالرّغم من أنّه قام برحلات وأسفار متعدّدة في كثير من البلدان الشرقيّة كتونس والجزائر ومراكش وفلسطين وسوريا والعراق.

خلال شهر [فبراير سنة 1938] بعد انتهاء الدورة الثالثة « لمجمع فؤاد الأوّل للغة العربيّة » بالقاهرة سافر كارلو نالينو إلى « الحجاز » بصحبة ابنته ماريا - كانت كثيرًا ما تصحبه في تنقلاته خارج وطنه - وبعد وصوله استطاع أن يشاهد مظاهر شتى من الحياة الحديثة فيها، وأن يتشرّف أثناء إقاماته في جدّة بمقابلة جلالة الملك، الذي أجازه بالقيام برحلة داخل البلاد مع ابنته ماريا، وقد قبل الأستاذ شرط تحمّله نفقات تلك الرحلة، وأن يرتدي هو وابنته الملابس العربيّة حتى لا يلفتا إليهما الأنظار.

نشر كتاب « المملكة العربية السعودية » برعاية كريمته ماريا نالينو - التي أصبحت مختصّة في دراسات الشرق - ولن يفوتنا أن نذكر قبل كلّ شيء أنّ الفصل الأوّل من الفصول الثلاثة للكتاب هو الوحيد الذي أعدّه الأستاذ للطباعة بعد ما كتبه كاملاً قلمه حين عاد من رحلته، أمّا الفصلان الباقيان فلم يترك نالينو إلّا عنوانهما وكيفيّة ترتيب الأبواب فيهما، ما عدا تعليقات عديدة من الفصل الثاني، بجانبها أبحاث وبيانات مأخوذة عن الكتب العربيّة المطبوعة في هذا الموضوع.

وممّا يعطي قيمة أكبر للكتاب أنّ ماريا لم تقتصر على جمع ما

PUBBLICAZIONI DELL'ISTITUTO PER L'ORIENTE

CARLO ALFONSO NALLINO

RACCOLTA DI SCRITTI
EDITI E INEDITI

VOL. I.
L'ARABIA SA'UDIANA
(1938)

MARIA NALLINO — 46312

ROMA
ISTITUTO PER L'ORIENTE



ماريا نالينو

وجدته من كلّ ذلك بين أوراق والدها، بل استدركت عليه في الفصلين الأخيرين من الكتاب من خلال تضمين بياناتها وتعليقاتها الخاصّة التي كانت قد أخذتها وقت الإقامة في جدّة؛ خصوصًا في تحدّثها مع أعيان البلاد ومدّة القيام بالرحلة من جدّة إلى الطائف.

ينقسم كتاب المملكة العربية السعودية إلى ثلاثة فصول: فالأوّل منها يبسط فيه بدقّة النظم السياسيّة والإداريّة والتشريعيّة في المملكة؛ فنستطيع أن نعتبر هذا الفصل من أهمّ المصادر في موضوعه، ويليه فصل ثان يحتوي على أخبار مختلفة من دينيّة وقوميّة واقتصاديّة وثقافيّة. أمّا الفصل الثالث فهو عن جدّة وضواحيها وعن الرحلة إلى الطائف، وهذا الفصل الأخير مكوّن من ثلاثة أبواب: الأوّل منها عنوانه « جدّة وضواحيها » يجد فيه القارئ أخبارًا تاريخيّة عن تلك المدينة ووصفًا لمينائها ومناظرها ومبانيها العموميّة ومساجدها المختلفة والآثار التي تحويها. أمّا الفصل الثاني من الفصل الثالث، فهو بعنوان « رحلة الطائف »، يقدّم وصفًا مفصّلًا للرحلة التي قام بها نالينو وابنته إلى الطائف، ويستعرض الأماكن والمعالم التي زاروها وما شاهدوه أثناء الرحلة.

كتاب مهمّ ومرجعي لمستعرب / مستشرق أكاديمي محايد يتيح للأجيال الاستلهام منه بحثا ومراجعة وترجمة. مسيرة كارلو نالينو لم تنته بوفاته إذ أنّ مارينا نالينو كريمته واصلت سيرها في هذا التفاعل مع الإرث المشرقي واختصّت في دراسته وقدّمت اسهامات كبيرة في هذا المجال خاصّة في ترجمة الشعر الجاهلي والاهتمام بكتابات طه حسين. ومن الاهتمامات التي ركّزت عليها هي دراسة الشؤون السياسيّة والاجتماعيّة في البلدان العربيّة المعاصرة. كان شغفها كبيرا بالمملكة العربيّة السعوديّة وكتبت عديد المقالات في هذا المشغل منها: « العربيّة السعوديّة » ضمن كتاب: الأوجه والمشاكل الحاليّة في العالم الإسلامي، ج1، روما سنة 1941 ،«منطقة صغيرة في العربية السعوديّة» (مقال في OM جـ38، سنة 1958 ص 293 – 299).

هذا ومازال البحث في إرث وتاريخ وحاضر المنطقة يمثّل مدار اهتمام كبير لدى الباحثين والأكاديميّين، خاصّة مع رحلة التطوّر والتقدّم الشاملين التي تعيش على وقعها الملكة العربيّة السعوديّة.

* كاتب تونسي

مقال

هل يمكن أن تغير القراءة حياتنا؟.





يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

يدفعك عنوان كتاب (كيف غيرت القراءة حياتي؟) إلى اقتنائه بدون تفكير طويل، فهو يتميز أيضًا بأسلوب جميل وثراء معلوماتي حول القراءة. يتحدث هذا الكتاب عن مشوار القراءة الذي مضت فيه مؤلفته (آنّا كويندلين) منذ طفولتها، حيث تقول (وهي أيضًا روائية أصبحت كتبها الأكثر مبيعًا في نيويورك تايمز عام 2012): "كان يتملكني إحساس داخلي على الدوام، حتى عندما كنت صغيرة جدًا، أنني يجب أن أكون في مكان آخر". ولأنها كانت في بلدة صغيرة جدًا فقد كانت تتجول في أنحاء العالم من خلال الكتب، كما قالت، حيث زارت إنجلترا خلال العصر الفيكتوري من خلال كتاب (ميدلمارش) و(الأميرة الصغيرة)، وذهبت إلى سانت بطرسبرغ من خلال كتاب (آنا كارنينا)، ومواقع أخرى رائعة عبر كتاب (ذهب مع الريح) و(ريبيكا).

تقول كويندلين: إنها حصلت على منحة دراسية في مدرسة الدير عندما كانت في الصف الثامن، وذلك لأنها كانت تعرف إجابة سؤال في المقابلة الشخصية عن مصدر اقتباس أدبي ورد في رواية قصة مدينتين، في حين لم تعرفها زميلاتها. وتقول الكاتبة: "كان هذا الكتاب لي مثل الكثير من الكتب الأخرى التي قرأتها، إذ لم يبد لي أنه مجرد كتاب فقط، ولكنه كان أشبه بمكان عشت فيه، وزرته وسأزوره مرة أخرى، تمامًا مثل كل الشخصيات المحظوظة المباركة التي تعيش في تلك الكتب". وتضيف كويندلين عن علاقتها بالكتب: "كان منزلي يقع في مكان جميل في أطراف فيلادلفيا، لكنني عشت حقًا في مكان آخر؛ عشت في طيات أغلفة الكتب التي كانت أكثر واقعية بالنسبة لي من أي شيء آخر في حياتي..."، وتقول في موضع آخر: "لا تزال إحدى القصائد لإميلي ديكنسون محفورة في ذاكرتي حين قالت:

لا توجد سفينة مثل الكتاب تأخذنا
إلى الأراضي البعيدة
ولا توجد فرس سريعة مثل صفحة
من الشعر الرقيق".

ثم تقول: "لا يمكن إلا لطفل ساخط حقًا أن يكون مفتونًا بالكتب كما كنت، ربما كان القلق نتيجة طبيعية لا بد منها للإدمان على القراءة". وعن ردة فعل أمها بتعلقها بالقراءة في طفولتها تقول: تراني والدتي فتقول: "إنه يوم جميل، كل أصدقائك في الخارج". لطالما كانت تقول ذلك؛ في الخريف والربيع، بل حتى عندما يتساقط الثلج. كان كلامها صحيحًا؛ كانوا دائمًا في الخارج.

وتقول المؤلفة في الكتاب الذي ترجمه محمد كحال، وطبعته دار شفق في 116 صفحة، إن أفضل ذكرياتها لم تكن إلا داخل المنزل، "في أنحاء كتاب كنت قد وضعته على الطاولة مفتوحًا لأعرف أين وصلت في القراءة، وشخصياته الخيالية تنتظرني لأعود إليها كي أعيدها إلى الحياة من جديد". "لم أكن أقرأ بدافع الشعور بالتفوق، أو التقدم، أو حتى التعلم؛ لقد كنت أقرأ لأنني أحببت القراءة أكثر من أي نشاط آخر على سطح البسيطة".

وتحدثت في جانب آخر من الكتاب عن دور مجموعات القراءة التي اشتركت فيها، ونوادي القراءة في تجربتها القرائية، وكذلك عن إحدى السيدات التي كانت تسمح لها بدخول مكتبتها الخاصة والقراءة. وتذكر كويندلين معاناتها في السنة الأولى من ولادة طفلها الثاني، حيث الفوضى تملأ بيتها بأكواب الحليب والألعاب، فتقول عنها: الكتب هي ما أنقذ سلامتي العقلية في ذلك الوقت، فقد كانت ملاذي الذي أهرب إليه حتى لو لم يتجاوز ذلك خمس عشرة دقيقة فقط قبل أن أغفو حتمًا في السرير.

وذكرت المؤلفة في ثنايا الكتاب أسماء عدد كبير من الكتب والروايات التي قرأتها خلال مراحل حياتها، كما ذكرت كيف كان أبوها يحب قراءة الكتب الفكاهية، وكثيرًا ما كان يضحك حتى خشيت على قلبه من التوقف، كما ذكرت كيف كانت أمها تقرأ رواية ثم سمعت صوت نشيج شديد لتلتفت وتجد أمها تبكي.

هذه الأحداث التي كانت تعايشها ألقت بظلالها عليها وتأثرت بها إيجابيًا، وتعلمت منها كيف يمكن للكلمات أن تترك أثرًا في القراء، وربما لو استطاعت هي أن تصبح كاتبة مستقبلًا فسوف تستطيع أن تؤثر في القراء كما فعل بعض المؤلفين بوالديها.

حتى السفر أصبح لديها مرتبطًا بالقراءة حين قالت: أنا من النوع الذي يفضل البقاء في المنزل، محاطة بالعائلة والأصدقاء والألفة والكتب، أما ما يعجبني في السفر الآن فهو الوقت الذي أقضيه في الطائرات بين صفحات الكتب، والعزلة، والسعادة.

وفي خاتمة الكتاب أوردت الكاتبة إحدى عشرة قائمة لكتب تقترحها، وهي: 10 كتب كبيرة ورائعة يمكن أن تستغرق منك صيفًا كاملًا في قراءتها، 10 كتب واقعية تساعدنا على فهم العالم، 10 كتب من شأنها أن تساعد المراهق على الشعور بإنسانيته، 10 كتب سأنقذها إن احترقت مكتبتي (إذا أمكنني إنقاذ 10 كتب فقط)، 10 كتب لفتاة جيدة المزاج (أو يجب أن تكون كذلك)، 10 روايات تدور حبكاتها حول الغموض أرغب في قراءتها في الإجازة الصيفية، 10 كتب أوصى بها أمين مكتبة مدرسة ابتدائية فريد من نوعه، 10 كتب من الاختيارات الجيدة لنوادي القراءة، 10 روايات حديثة جعلتني فخورة بأني كاتبة، 10 كتب من الكتب التي يقول صديقي بين، الذي له عدد لا يحصى من القراء: إنه استفاد منها كثيرًا، 10 كتب أحب قراءتها ببساطة، وسأظل أقرؤها دائمًا.

ولا يمكن القول هنا إلا أن كتاب (كيف غيرت القراءة حياتي؟) يستحق القراءة، بل يحفز عليها عبر القصص والشواهد والمواقف العديدة التي تملأ صفحاته.

حديث الكتب





ناجي العتريس

مهارات الكتابة للأطفال ..

أن تحب ما تكتب وبنهاية سعيدة.

الكتاب الذي بين أيدينا لا يجعل منك كاتبا للأطفال؛ بل هو لمن يمتلك موهبة التأليف؛ ولكنه يريد أن يتطرق إلى هذا النوع من الكتابة.



وكتاب «مهارات الكتابة للأطفال» للكاتبة الإنجليزية جوان آيكن - وهي روائية إنجليزية ولدت عام 1924 وحصلت على أكبر عدد من أكبر الجوائز في أدب الأطفال وحازت وسام الإمبراطورية البريطانية لخدماتها الكثيرة في مجال أدب الأطفال وقامت بتأليف أكثر من مائة كتاب من بينها ما يزيد على 12 مجموعة من القصص والمسرحيات والأشعار بالإضافة إلى العديد من الروايات الحديثة والتاريخية للكبار وتوفت عام 2004- خطوة على هذا الطريق، وهو كتاب ثري ومليء بالمعلومات والنصائح والخبرات التي اكتسبتها المؤلفة من خلال عملها في مجال الأطفال وهي تمنحها بكل أريحية لمن يريد أن يتعلم. الكتاب صادر عن المركز القومي للترجمة وتم تنقيحه وتحديثه بالكامل في طبعة جديدة للقارئ العربي، وترجمه كاتب الأطفال الشهير يعقوب الشاروني واشتركت معه سالي رءوف راجي.

وكما تتعدد طرق الكتابة للكبار تتعدد كذلك طرق الكتابة للأطفال وهناك طرق أفضل وطرق أسوأ للكتابة، وقد تكون هناك طرق لا تصلح للكتابة للأطفال وهو ما حاول الكتاب مناقشته وتوضيحه. تقول آيكن إن الوصف المفصل جدا غير مطلوب عند الكتابة للأطفال، ولابد للشخصيات أن تكون واقعية ومميزة وكاملة، ولكن لا بأس من بعض الوصف عند الضرورة كوصف المكان أو الموقع على سبيل المثال، لكن بدون إغراق الأطفال بالوصف حتى لا يفقدوا اهتمامهم بالكتاب الذي يجب عليه أن يغذيهم بأفكار جديدة وبنفاذ بصيرة وبالفكاهة وبمفردات لغوية. مؤكدة أنه على الكاتب الدخول إلى هذا المجال برغبة قوية في الحكي، ومن المفضل أن يكون السبب هو وجود قصة معينة تطلب بإلحاح الخروج من ذهنه، والقصة التي يريد أن يكتبها الكاتب تكون دائما أفضل من القصة التي يشعر أنه يجب عليه أن يكتبها. وتشدد الكاتبة على أن اكبر خطيئة في حق الأطفال هو الكتابة لهم طبقا لتركيبة أو وصفة معينة؛ فالموضوع ليس معادلة كيميائية.

ولابد للكاتب أن يكرس نفسه ليحقق شعار الممتاز فقط هو المناسب لتقدمه للأطفال، وعلى هذا يجب أن تحتوي المواد التي يقرؤها الطفل على الكثير من

الفيتامينات.

وتخبرنا الكاتبة بأن كاتب الأطفال يجب أن يكون شخصا شبه مجنون مكرسا وقته للكتابة ولا يجب أن يبدأ في كتابة أي شيء ولديه تصور أن أي شيء يكتبه سيناسب الأطفال.

فالأطفال يحتاجون إلى الإحساس بكيانهم الداخلي والصلات البدائية التي تربطهم بالماضي غير المكتشف وهم بحاجة إلى أن يتلقوا شيئا يمتد إلى ما هو أبعد من الواقع المعتاد من خلال القصص التي يقرءونها.

وتؤكد آيكن أن كاتب الأطفال ليس مطلوبا منه بالضرورة أن تكون رؤيته جميلة؛ بل لابد فقط أن تكون رؤيته خاصة به وما يلقيه من ضوء على الحياة من خلال وجهة نظره الخاصة هذه، ولابد له أن يكتب بفكر واحد وصوت واحد وألا يكون ملتويا أبدا أو متحذلقا متصنعا وأن يقدم حكاياته ببساطة ووضوح.

وتشير الكاتبة إلى أن الإيقاع في قصص الأطفال غاية في الأهمية ولابد أن تبقى الكتابة متدفقة وإلا ستنضب وعلى الكاتب أن يمرن عضلاته العقلية باستمرار من خلال مهمة يومية يقوم بها تماما مثل الأبقار التي تحتاج إلى الحلب. والكتابة الجيدة لابد أن تكون متدفقة بقوة شلالات نياجرا.

وتنصح المؤلفة أن يتجنب الكاتب الرسالة الأخلاقية الصريحة مثلما يتجنب الطاعون لأنهم لن يشكروه على ذلك فمن المفترض أن تكون الكتب من أجل المتعة.

وتعطي الكاتبة نصائح مهمة ومفيدة حول كيفية بناء الشخصية وإثرائها ورسمها والحوار واللهجة وتؤكد على الحبكة لأن الأطفال يركزون عليها.

وتوصي آيكن كاتب الأطفال بأن لا يضع أي شيء يصيبه بالملل وإلا سينتقل هذا الشعور لقارئه، وعليه أن يحب ما يكتب حتى يجذب الأطفال، وتقول آيكن إن قصة الأطفال لابد أن تقدم الحياة من منظور سليم فهي أول خطوة في اتجاه التفكير المجرد، ويجب أن تكون نهايتها سعيدة لأن الأطفال ليسوا على استعداد للنهايات المأسوية الفاجعة.

كلمة

ضجر الاعتياد وأزمة القلق.



شادن محمد
@SH_4M

على الرغم من وجود الوفرة في الرفاهية وتنوع الاختيارات للإنسان اليوم؛ إلا أنه لا يجِد ضالّته، وقد يصيبه العمى عن أبسط النِّعم من حوله؛ فتراه لا يعتاد الشيء حتى يألف ولا يألف حتى يسأم!. فلا توفقه خطاه للسير المطمئن، ولا الركود ينفعه؛ بل يزداد قلقًا في عالم لا يهدئ، حتى أصبح مفتقدًا للدهشة الأولى، ولَذّة التكرار، والفوز بالبسيط من المسرّات. إِستيقظ على غفلةٍ من زمنه جائعًا، متطلبًا ومستهلكًا، لا يرف له جفن في سبيل أن لا يفوّت هذه الأضواء البراقة على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، وحتى عند من هم حوله من أهلٍ وأصدقاء. يسعى إلى مقاصد لا تخصّه، وقصصٍ لا تُحاكي واقعه، وإلى رغبات خاوية من قناعاته الشخصية، والتزاماته الأسرية والاجتماعية، من أجل لحظات من الرضا الصوريّ الزائف تقابلها سنوات من التعاسة الذاتية. يقول ثورو: «أغلب وسائل الرفاهية، وكثير مما يُسمى وسائل الراحة في الحياة، أشياء يمكن الاستغناء عنها، وهي عقبات مؤكدة أمام سمو النوع البشري». فالمرء ليس بحاجة لكل شيء متوفر بقدر حاجته إلى تحديد الأولويات التي بدورها تمنحه القدرة على التفاعل مع كل مشاعر القلق والضجر بصورة صحية وواضحة؛ لأن هذا اللهث وراء غايات وتصورات قد لا تناسبه إن فشل في تحقيقها أو عدم الوصول إليها، ينتج عنه سخط يجلبه لنفسه وأهله ومجتمعه؛ فلا وصل إلى مدى حُلمه، ولا غاية رضاه.

«إنه الشعور بأننا في ظل ظروفٍ مختلفة، كان من الممكن أن نكون شيئًا آخر غير ما نحن عليه، شعور يزرعه فينا التعرض لمنجزات أعلى حققها من نعتبرهم مساوين لنا – يتولد عنه القلق والنقمة» آلان دُو بُوتون – كاتب وفيلسوف بريطاني.

حديث الكتب



قصيدة {لاجئة} للشاعرة نادية السالمي..

حينما يكون اللجوء إنذاراً مبكراً.



بكر منصور بريك*

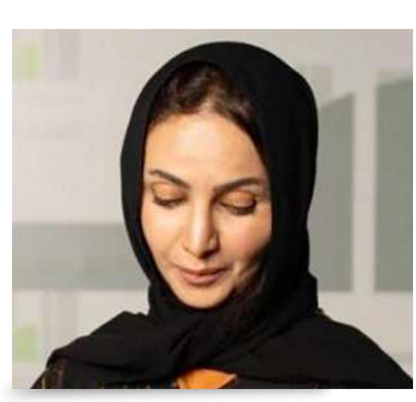


يقول أبو العلاء المعري في إحدى تجلياته:

لَجَأتُ إلى السُّكوت مِنَ التلاحي
كمَا لجأ الجبانُ إلى الفرارِ
ويَجْمَعُ مني الشّفتين صَمْتي
وأبْخَلُ في المحَافلِ بافتِراري
وكان تَأنّسي بهِمُ قديماً
عِثَاراً حُمّ في شأوِ اغترابي
يئستُ من اكتساب الخير لما
رأَيْتُ الخير وُفِر للشِّرارِ
ولمْ نَحلُلْ بدُنيانا اختياراً
ولكنْ جاء ذاك على اضطرار

تذكرتُ هذه الأبيات بعدما طالعتُ قصيدة (لاجئة) للأستاذة الشاعرة نادية السالمي، والتذكر هنا مردودٌ إلى مجيء الشعر مقتحماً المضامين الإنسانية الطارئة، وهي فكرة اللجوء، مع تسليمي الشخصي بفارق التوقيت الزمني وفوارق الرؤيتين عن بعضهما، ومع قناعتي التامة أن لكل قصيدة حدودها النصية الفاصلة ولها سياجاتها الخاصة بها، ففي وجه من الفوارق المعنوية الظاهرية أن أبا العلاء كما معروف عنه غربته الذاتية الداخلية، واللجوء لديه ترقية من الجسدانية إلى الروحانية العالية، وأبو العلاء يتحدث عن هذه المضامين الاغترابية بطريقة جهرية، وأما قصيدة (لاجئة) فهي نصّ فرعيّ في الشكل الظاهري، ولكنه تفريع إضافي على الأصل في المضامين الباطنية، وكما يقول أهل البلاغة والنحو والمنطق: إن الفرع يحمل صفاتٍ إضافية ويحتمل زيادات لا تتأتى للأصل ولن يجود بها، وهذا مشاهد ومحسوس، ففي عالم النبات تحمل الأغصان عادة، وهي فروعٌ، الثمار اليانعات، ولن تجود الأصول بالثمار إلا في حالات قليلة، وحتى في مملكة الحيوان، فالجيل الصاعد يحمل جينات مستحدثة طارئة للتكيف في بعض الحالات المهدّدة بالانقراض، وذلك حفاظاً على النوع من الفناء.

نعود للقصيدة (لاجئة) فالنص هنا ليس مكتفياً بالأصول الأولى، ولا النص راضٍ بالإضافات الكمالية، ولكن القصيدة هنا فيها حمولاتها الفنية والأسلوبية، ولها تميزاتها في الشكل والمضمون الداخلي، وهي إضافات جذرية، وبناء عليه لا نستطيع توصيف القصيدة (لاجئة) أنها نصّ وحسب، بل نصّ مستندٌ على رؤية تعبيرية مستحدثة وحاملٌ لمضامين فكرية غير مطروقة قياساً بالموجود المحلي.



الشاعرة نادية السالمي

إنّ أول ما يصدمك في القصيدة عتبة العنوان، فمفردة (لاجئة) صادمة شكلاً ومغرية مضموناً، فالعنوان فيه استدراجٌ وهيمنةٌ على كل متلق، وفي مجيء العنوان بصيغة التنكير دلالاتٌ غير خافية، فالتنكير كأداة أسلوبية يحمل ملامح التعميم ويحمل إيحاءاتٍ عالية الإبهام، ويتضمن التنكير هنا في (لاجئة) قدراً من المرامي المعنوية الشمولية، فأحياناً يكون التنكير مطلباً مقصوداً لذاته ؛ ومن خلال التنكير تُدرَك متلبيات لا ندركها بالأسلوب التعريفي؛ لأنّ التعريف بابٌ للتخصيص والتجلية، والتنكير في (لاجئة) فيه إيهامٌ وتضليل بقصدية، فلربّ راحلٍ سلك الدروب المجهولة للتعميّة على مسلكه وللتغطية على آثاره وللتمويه على مراميه ومطالبه، والتنكير فيه إعظامٌ وتفخيم وبالذات في مقامات الوعد والوعيد وفي أحايين التشدد وساعات التضييق فيحصل من التنكير اكتساءٌ بالفخامة، وفي التنكير التصعيد والمبالغات، ونلاقي فيه ما لا نلاقيه في المتعين المخصوص بالتعريف، والمكر اللفظي والمعنوي بالمتلقي لإغرائه حتى يتبيّن له الفارق بين اللجوء الروحي في أنموذج المعري مثلاً من اللجوء الاضطراري في القصيدة هنا، إن العنوان حمّالٌ لمناورة قصدية من الدلالات المتعددة، فاللجوء قد يكون لجوءاً مكانياً وقد يكون لجوءاً معنوياً مثل لجوء المظلوم للقضاء مثلاً، والثابت أن اللجوء بالمعنى السياسي، وهو حق الالتجاء والاحتماء ببلدة لشخص غادر بلاده مكرهاً طلباً للأمان، كان معهوداً لدى العرب منذ القدم، وله أعرافه وتقاليده؛ ولذلك جاء في أقوالهم: (لجأ عنه أي عدل عنه إلى غيره)، وهو ما يعرف قديماً بحق الجوار، وحق الإجارة، ومازال عرفاً جارياً وإجراء معمولاً به، بل إن المدلول العربي قديماً وحديثاً أشمل وأنجع من المعمول به في القانون الدولي حديثاً؛ لأن حق الجوار فيه معاني الحماية ومتضمن عدم الاعتداء على المستجير من الظلم، وفي الإجارة حق رفع العسف وحقوق

الإغاثة والأمن الغذائي، واللجوء مرادفٌ للاغتراب، فكلاهما مواجهاتٌ مع المجهول البشري والمكاني، وهي التي استشعرها أبو الطيب في سفريته الأخيرة والمهلكة فقال: غريب الوجه واليد واللسان، وهما ليسا خياراتٍ مستسهلة، ولكنهما من الاختيارات الاضطرارية تحت وطأة الحصار النفسي أو القهر الاجتماعي، وتحت فقدان الثقة في الآخرين وفي المجتمع بعامة، ويبقى اللجوء تجربة من الشتات والتشظي بما يعتورها من جوع وعطش وعري وتيه وعزلة... أو كما يقول النص:

ماذا أجيبُ؟ أنا ثوبُ الرّدى الأبدي
وبِنْتُ ما سطّر المنفى بذي الدعجِ
ربّاه بُسّتْ على الأهلين والولد
مواطنُ البشر والآمال والهزج
قد دثّرتْنا يدٌ للسقف ••تقبرنا
في برزخ عُدّ لحداً بالحياة شج

لقد اقتنص النص فكرة غائبة عنَ أذهاننا المشدوهة وحاول إرشادنا إلى احتياجاتنا الروحية من خلق عوالم حسية وذهنية موازية للعوالم الواقعية الحقيقية وبطريقة أدائية جريئة ذات تأثير إيجابي في النفوس المتلقية، لعلها تستفيق من غفلاتها، وتنهض من كبوتها، ولقد أوقفنا النص على مشهدية الحصار المادي والمعنوي تحت ظروف اللجوء، واللاجئ المحاصر يستبقي من قدراته الحمائية أسلحة ينازع بها عن ذاته وسط معمعة الهلاك، والنفس تحمي ذاتها في مثل هذه الحالات بشتى الأسلحة المعنوية، لعله ومن أنفعها الأحلام بكل أنواعها، فالنفس في حيرتها تتنازعها شكوكٌ ممزوجة بلظى الخسران وتتطاوح بها تساؤلات ملؤها المرارت، فتستدعي النفوس أحلامها المؤجلة لتأخذ فسحة من السكينة، وهي أحلامٌ وآمالٌ تجول في الخواطر وآلامٌ ورؤى تصطرع في الأذهان، ولكنها مطلبٌ إنساني صرف، يتطلبها الإنسان العادي في الظروف العادية، فكيف إذا تردّى الإنسان في إكراهات اللجوء، فلربما استقصد في الأحلام والأوهام استشفاء، والأحلام ليست من المآخذ على الذوات، فحتى العلماء تبدأ ابتكاراتهم بأحلام وتخيلات، والإنسان اللاجئ في ضِيقه وكربه احتياجه لها أكبر، والأحلام مما يشترك فيه كل البشر، وهم في كل الظروف سواء •

أبالوفاة من الخسران أنتصرُ؟
أمِ بالخسارة طيّ الموت والحرجِ؟
وإنْ تلقّف قلبٌ للسلامِ يفي
ما يثبتُ الصوتُ بين اليأس والفرجِ
فكيف أنجو وخلفي تسبح النطف
ببحر فقهٍ بغير الفقه ممتزجِ
على ضلوعي وعرضي رجعُ أزمنةٍ
تواترتْ في فخاخ المنطق السمجِ
تُبَجّلُ الثأرَ، والأعرافُ حَرفَتُها
وتَمْنَحُ الفوزَ فيها كلّ مدّلجِ

والحق أن للجوء صوراً أخرى أقل إحباطاً بل وأكثر إشراقاً، فاللاجئ إنسانٌ له آماله وطموحاته، واللاجئ ليس فقط كتلة من فقدان الثقة فيمن حوله، رغم أنه خزانٌ من الفواجع والنكسات، ولكن لا شك توجد صورة أخرى للجوء، فاللاجئ له حياة خاصة ومستقبلية منتظرة وله كيانه المستقل ولديه مخططه الذاتي الذي يحاول من خلاله جاهداً ألا تعلوه عجلات الحياة المتسارعة، واللجوء طريقٌ طويل للخلاص من السلبية والهوان والاستهانة بقدراته، واللجوء له نماذج ناجحة ومؤثرة ستبقى متجاسرة ولو في مهب الرياح العاتية، وسيبقى اللجوء مستديم البدايات، فكلما مرت عليه فصول الصيف والخريف والشتاء بجفافها وقساوتها وجذبها ازدادت ثقته ببشائر الربيع القادم بالخيرات.

بالعودة لنص المعري السابق نلحظ فيه الروح التشاؤمية المعهودة، والمعري يقولها ويرددها بصوت جهوري في النص (يئستُ من اكتساب الخير) وذلك لانعدام ثقته في مجتمعه، وبالغ المعري في تشاؤمه وتطيُّره فقال: (رأيت الخيرَ وفّر للشِّرار)، ولكني في اندهاش من كيفية تسرب مثل هذا الكم من الإحباط إلى قصيدة (لاجئة)!؟ أعتقد أنها من مبالغات النصوص أن يتمظهر القنوط بهكذا مساحة، أو ربما استطرد النص كثيراً في ذلك الإحباط إمعاناً في التركيز المتعمّد على هذا المهيمن الانفعالي، طلباً للمبالغة في الإسراع بتغيير الواقع المعيش، أو إن النص منطلقٌ من مقاصد إطارية وشكلية كلاسيكية في الاعتماد على المبالغات جرياً على تقاليد النص الموروث والمتكئ على الأداء اللفظي الزخرفي وعلى الجزالة العالية في الملفوظات والمعتمد على البلاغة العالية من تشبيهات كلاسيكية وعلى تناصات قرآنية مثل:

أهذه شُرفَةٌ لاحتْ على سَقَر؟
رحَى العيون بنا دارتْ من اللججِ
أم القيامة مدتْ ساقها ضجرا؟
لكي تجرّب معنى الشك في المُهَجِ
رَوْعٌ تَشَبّثَ فِي الأجْداث أقلقها
فعلّقتْ ظِفْرها في اللحظ والودجِ
أَزْلزلتْ•• مالها •• أوحي لها نبأ؟
أأخرجتهم وهمّ الثقل في الحججِ؟

والنص كذلك قائمٌ على آلياتَ القصيدة الحديثة من حيث اللغة التركيبية الخاصة والمعتمد على الانزياحات بطرق شتى فمنها التقديم والتأخير والحذف والإضافة وهكذا، والنص بشكل جلي متأسس على الوحدة الموضوعية والتصويرية الخاصة بالقصيدة، فالنص إذن بناءٌ متكاملٌ يعبر عن رؤية إبداعية في ظل ما نعيشه من أحداثٍ متسارعة وفي ظل هذه الأجواء المحيطة والسريعة في عجلتها، وبالعودة إلى مفردة (لاجئة) هل المقصود بها حالةٌ فردية أم هي حالٌ جمعية؟ أم هي غير ذلك فتكون الحال مندمجة من مقولة (الفرد للكل والكل للفرد)؟ والأخيرة هي الأدنى والأقرب، وهذا هو الفارق بين المعري كحالة تشاؤمية إفرادية وقصيدة (لاجئة) للشاعرة نادية السالمي كحالة اندماجية بين الكل مع الفرد والفرد مع الكل كوحدة إجناسية رافضة المنحرف من العرف السائد، قد تكون الثيمات متقاربة، وهذا الرأي افتراضي وهو في النهاية شأنٌ طبيعي، ولكن التداخلات التقنية والفكرية مع الثيمات هي المتعدد والمتباين والمختلف.

* مدرب الكتابة الفنية في الكلية التقنية في جازان.

رابط القصيدة :

1/https://twitter.com/yamamahMAG/status
t=IyEF2r2YOina•oy?687001906915225600
08=COfAwMw&s





كثيرُ على العينَ ألاّ تَراك.

في رثاء أخي الغالي د. عبدالرحمن بن إبراهيم الدريس غفر الله له.

تمرّ الليالي وتمضي الشهور
ويرحل غالٍ .. وينهدّ سور

ونخفي عن الناس أوجاعنا
وليست على اللّه تخفى الأمور

رفيقي الذي كان نعم الرفيق
وروحي التي أسرعت في العبور

طوتني الهموم ولا شيء إلا
خيالك يظهر بين السطور

رفاقك قد أسرفوا في الحنين
وذكراك في كل وقتٍ تزور

نعيد الحديثَ على بعضنا
ونومي إليكَ بغيرِ شعور

ويا كم ضحكنا جميعا وكنّا
وكان الزمان كثيرَ السرور

عرفتك قلبا كثير الجمال
ونفساً تعانق شام الأمور

ورأيا حكيما على كل حالٍ
وعزما يفتت بأس الصخور

كثيرُ على العينِ ألا تراكَ
إذا ما تمنتك بين الحضور

حبيبَ الفؤاد رحلتَ سريعاً
وأغفيتَ والموتُ طيفٌ يدور

ونمت منام الفتى المطمئنّ
وأصبحت بين أهالي القبور

فأجريتَ كل مآقي العيون
وأوجعتَ كل خبايا الصدور

تلقتك حوريةٌ في السماءِ
وأسكنك اللّه تلك القصور

سأبكيك حتى تكفّ الدموع
وتبرا الجروح وتُشفى الكسور

عليك من اللّه أزكى السلام
وما هذه الدار إلا غرور

رضينا رضينا وفي اللّه عونٌ
على كل فقدٍ .. ومنه الأجور



شعر:
طالب بن عبدالله
آل طالب

حديث الكتب





سعد عبد الله الغريبي



في (من حكايات حارتنا) لعبد الرحمن الجريفاني..

حكايات من حائل القديمة.

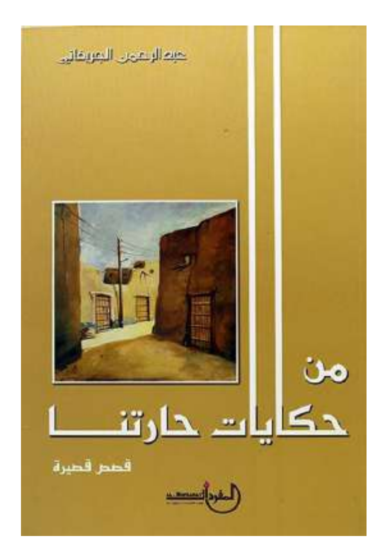
مع أن هناك فروقا واضحة بين القصة والحكاية إلا أن كثيرا من الكتاب يخلطون بينهما. ويكثر الخلط حين يستمد الكاتب قصته من حكاية شعبية متداولة. فالأستاذ عبد الرحمن الجريفاني بعد أن صنف كتابه بـ (حكايات)، وحدد مكان حكاياته بـ (حارتنا) وصفها بـ (قصص قصيرة). لكني سأتناول هذه المجموعة على أنها حكايات لا قصص، كما رأيتها. فهي حكايات شبه واقعية متداولة في مدينة الكاتب (حائل) التي كانت آنذاك بلدة صغيرة كما تظهرها الحكايات.

الكتاب صادر عن دار المفردات بالرياض سنة 2019 في أربع وتسعين صفحة، يضم بين غلافيه ثلاثا وعشرين قصة.

معظم الحكايات جاءت بلسان الراوي الخارجي، كما هو الحال منذ أن عُرفت الحكاية، إلا أن بعضها كان على لسان البطل، وبضمير المتكلم ليقربها من القصة. وتتناول في بعضها حكايات عن الجن، وسكنهم في الطرقات المهملة وغير المطروقة، وخروجهم ليلا، وانتقامهم من البشر باختطافهم أو إيذائهم إن اعتدوا عليهم، ولو عن طريق الخطأ. كما تتناول المجموعة حكايات كثيرة لبعض الإخوة العرب الذين تعايشوا مع السكان واندمجوا معهم وكونوا جزءا من التركيبة السكانية لمدينة حائل، ومعظم هؤلاء من بلاد الشام ومن فلسطين تحديدا.

ومن حكايات الجان حكاية الطفل محمد أو (الحميدي)، كما تسميه أمه تحببا. الحميدي مشكلته تبدأ مع حلول الظلام كل يوم، إذ يظل مقعيا شاخص البصر حتى يغلبه النوم فتأخذه أمه إلى فراشه. وسبب مشكلته التي لم تجد لها أمه حلا عند الطب الحديث ولا الطب الشعبي أنها أرسلته ذات ليلة بقطعتي قماش لأم خالد التي تسكن في حارة (سرحة) التي يحتلها سبعون جنيا. لم يرد الطفل أن يظهر بمظهر الجبان، فأراد القيام بالمهمة ناويا التسلح بالمعوذتين، لكنه تذكر - وهو يسير بالدرب الضيق - قصة منصور الذي داس بقدمه جنيَّة حاملا، فأمسى نزيل مستشفى شهار، فلم تسعفه خطواته، فوقع على الأرض شاخصا ببصره حتى مر به (أبو عابد) ليلتقطه ويعيده إلى أمه. ومن الحكايات الجميلة حكاية (أبي جيب) الذي نال هذا اللقب بسبب صدريَّتِه ذات الجيب التي يخفي فيها ساعته، وقطع النقود. سأل الطفل أمه عن أبي الجيب بعد أن رآه في دكانه وقد ذهب ليوصل له رسالة من أبيه. قالت له أمه: "سَمِّ اللّهِ ونَمْ". وأصر الطفل على معرفة حكايته. قالت إن أباه لم يخلف سواه، ولم يرزق هو بذرية غير ابنه سعد، فراودته فكرة الزواج على أم سعد. يقال إنه ذهب لقرية وخطب منها، لكن لا أحد يعلم ما حدث بعد ذلك. المهم أنه ترك فكرة الزواج لأن شيخا فسر حلمه بأن زوجته الثانية ستكون شؤما عليه وتبدد أمواله. في العطلة المدرسية دعاه سعد لمرافقته إلى دكان أبيه. سلم على أبي جيب فرحب به وأخرج من جيبه قطعتين معدنيتين من فئة أربعة قروش، أعطاه واحدة وأعطى ابنه سعدا واحدة. تذكر ما روته أمه عن أبي جيب، فدعا أن يرزقه إخوانا لسعد.

أما (حسناء) فهي الطفلة التي كان يراها في الحارة مع رفيقاتها فيعجب بها. تنتهي فترة الطفولة بخشونة صوته، وبلبسها العباءة. يتفوق في الثانوية العامة فيُقبل في جامعة البترول والمعادن، ويمضي عامين هناك، وفي السنة الثالثة يعود عودة طارئة بسبب وفاة جدته، فيجد مصيبة أخرى تنتظره، وهي زواج حسناء المرتقب في الصيف القادم كما أخبرته أخته.



وفي حكاية (مخاوي الليل) يبدو (شافي) الشاب الكادح الذي لم يعرف التبرم بالحياة قط، يسوق حماره بكل همة ونشاط ليوصل مشتريات الزبائن من السوق إلى بيوتهم، ويعود لأبيه الكفيف. حين يُسأل شافي لم لَمْ يتزوج حتى الآن؟ يجيب لخوفه أن يأتي بامرآة تسيء إلى أبيه. ويكرر مقولته: "لا أخشى في حياتي إلا شيئين: أن يتوعك أبي، أو أفقد حماري، فالأول أسعى من أجله، والثاني يركض من أجلي". أصيب والده الكفيف بالخرف، فصار الابن لا يغلق الباب على أبيه خشية أن يحتاج

لأحد في غيابه فلا يقدر على إنقاذه، لكن هذا ما جعله يخرج من البيت دون هدف، ولا يُعثر عليه إلا بصعوبة. وحين التقى صديقه الذي يلومه دوما على عدم الزواج، قال له: "علك ترتاح يا صديقي.. الآن سأحسن الظن، فقد وجب الزواج"!

وأختم هذه القراءة بحكاية (صباح العيد) التي يتبين منها مدى خطورة السفر في الماضي، والقلق الذي يصاحب ترقب عودة الغائبين، والفرحة بعودتهم التي لا تقتصر على أهل الغائب فحسب؛ بل وأهالي القرية جميعا. كاد العيد يحل ولم يرجع أبو فريج من الكويت بسيارته ومن ملأها بالركاب من أهل الديرة، وبضائعهم. في صبيحة يوم العيد وتوزعت صياني الطعام في أماكنها، وإذ بـ (مناور) يصيح فيهم: "أبشركم وصل أبو فريج قبل الفجر. هو ومن معه بخير". ويجيبونه: "تفضل. عيدك مبارك.. انطح فالك". وفي الوقت نفسه (شافي) ينادي أبا سالم: "أبي البشارة.. أبي البشارة.. أبشرك ولدك سالم وصل مع أبي فريج". ونهض أبو سالم من مكانه، واحتضن شافيا: "اللّه يبشرك بالخير يا ولدي.. اللّه يبشرك بالخير". وانطلق (فهودي) إلى البيت الذي اجتمعت فيه النساء يبشرهن بالقادم.. انبسطت أسارير أبي سالم وسرت نشوة اللقاء بالمكان، فتهللت الوجوه غبطة وبشرا، واحتفوا به، واتجه بعضهم مع أبي سالم وابنه إلى بيته المفتوح للجميع. وفي المساء حكى سالم قصة سفرته التي امتدت من الشام إلى الكويت ثم العراق، واشتغاله بالتجارة ونجاحه فيها، حتى اختلف مع أحد التجار فنال جزاءه سجنا دام ثلاث سنوات.

لم تخرج هذه الحكايات عن أسوار مدينة حائل القديمة، وأسواقها وجوامعها ودروبها والمطينة التي اتخذها الأطفال مسرحا للهوهم مقابل (الشبة) لآبائهم الرجال. كما احتلت البيوت الشعبية ميدانا للنساء يمارسن فيه أعمالهم المنزلية ويلتقين فيه مع نظيراتهن، وبذلك غدا الكتاب مرجعا ثمينا لدارسي الحياة في مدينة حائل.



رحيل سرمدي

سعدة الأنصاري

كنت أظن بأن مع مرور الزمن قد يتلاشى الحزن ويخفت الحنين، وأن عجلة الأيام كفيلة بترميم وجع القلب، مرت السنين وما زال يوم رحيلك يعصف بذاكرتي حتى الآن، تظاهرت بالصمود وفي داخلي براكين حزن عميق يوشك أن ينفجر، كنت أقول سابقاً: «في سبيل الأحلام يجب أن نتحلى بالصبر ونتقوى بالشجاعة »، ثم أيقنت بعد زمن بعيد بأن أكثر الناس صموداً في وجه الرحيل أكثرهم وجعا بعد الرحيل.

كانت الدموع تتجمع في عينيك وتحاول جاهدا أن تكبتها، وأنا أعلم بأن في ثقافتنا من الصعب على الرجل أن يبكي، ويصعب عليه أكثر إن كان ذلك البكاء أمام أهله وأحبابه، في ذلك اليوم تحديدا انتصرت دموعك على كل شيء، وفاضت من عينيك الجميلتين وتركتها تنحدر على خدك بهدوء واستسلام تام، كان المشهد حزينا والألم قاسيا.

نجيب محفوظ يقول: «أكثر ما يوجع في الفراق أنه لا يختار من الأحبة إلا الأجمل في العين والأغلى في القلب».

تُرى هل كان يقصدنا بتلك العبارة وهو لا يشعر؟

تضمك أمي بقوة وهي تقول: لا تتأخر علينا، نترقب قدومك في أقرب إجازة، لا أحتمل الغياب الطويل.

وعدتها بالحضور القريب، وأنت تتأمل في تقاسيمنا وكأنك تريد أن ترسم آخر صورة لنا في مخيلتك

هل كنت تظن بأن ذلك اليوم هو اليوم الأخير؟

وهل كانت أمي تشعر برحيل طويل؟

شكسبير يقول: «كل آلام الفراق تنتهي لحظة تجدد اللقاء»، ولكن آلام فراقك استمرت زمنا طويلا ولم تبرح، ولا زالت أمي تهذي باسمك كل يوم، لم تنساك أبدا بعد كل تلك السنين.

عاد الجميع وانتهت رحلة الدراسة ولكنك أنت الوحيد الذي لم تعد، ومع كل حقيبة سفر كنت أرى حقيبتك ويدك وهي تلوح للوداع

ديواننا

شعر :
حمد الحكمي



غيمة

يا غيمة الشعر هاك الرجع فانهمري
وحلِّقي بين عزف الرعد والمطر

توشّحي بالسنا المنسوج وامتزجي
بأحرفي , وانثري نبضي على وتري

تيهي على صافنات الريح قافية
تلألأت في ضياء الفكر والصور

تموسقي شامخات الضاد واجتمعي
سحائبا , واهطلي كالغيث والقدر

يا غيمة الشعر جودي , فالمدى عطش
ولفحة القيظ لم تعطف على السفر

يسافر الجدب في الواحات أشرعة
من السراب , فيا للعشب والشجر

جودي على باسقات النخل , ما ذبلتْ
فلهفة الجذر في شوق إلى الثمر

لا تبخلي فالنشيد العذب أغنيتي
ورحلة العمر لا تخلو من الكدر

تحجرتْ في محيط العقم أودية
وأورقتْ غيمة في الشوك والحجر

عين

الحروب الدينية... وقودها الناس والتجارة.



عبدالله بن محمد الوابلي
@awably

ذَكَرْتُ في مقالة سابقة في "مجلة اليمامة" الغراء أن من أخطر فيروسات الأمراض الاجتماعية، وأقذرها أثرًا، بل أشدها فتكًا، هو " فيروس الطائفية" فكم أشعل هذا الفيروس – الإبليسي الخبيث - حروبًا أهليةً طاحنة، وأزماتٍ مأسوية خانقة. ودونكم عددًا من الذُكريات الإنسانية المشؤومة، ولن نوغل في أعماق التاريخ البعيد، بل سنبدأ من العصور الوسطى، ونأخذ بعض الشواهدِ منها. فقد كانت الحروب الصليبية التي اندلعت خلال الحقبة (1096م 1291-م) عبارة عن سلسلة من الحملات العسكرية المتلاحقة، للسيطرة على الأرض المقدسة في بلاد الشام، والتي وراح ضحيتها أكثر من (1.7) مليون نفس. كما إن مئات الآلاف من الأشخاص لقوا حتفهم خلال الحروب الدينية الفرنسية التي دارت بين "الروم الكاثوليك" و "البروتستانت الهوغونوتيين" خلال الفترة (1562م 1598-م). أما حرب الثلاثين عامًا (1618م 1648-م) التي اشتعل أوارُها، وعلا دخانها في أوروبا الوسطى بين "الكاثوليك" و"البروتستانت"، فقد عَرَكَت الناس (عَرْك الرَحى) كما قال الشاعر العربي الشهير "زهير بن أبي سلمى" وأسفرت عن دمار شامل، وخراب واسع النطاق، وسقوط ضحايا يفوق عددهم (4) ملايين شخص. ففي آتون هذه الحرب الكارثية تم تدمير (18) ألف قرية و (1500) مدينة. وفي الحرب الأهلية التي اندلعت في "لبنان" خلال الفترة (1975م – 1990م) والتي سُمِّيَت حينها بالفتنة المجنونة، فقد بلغ عدد الضحايا في هذه الحرب (140) ألف قتيل، و(198) ألف جريح ومعوق، و(17) ألف مفقود. أما آتون الحرب الدينية التي فككت "يوغوسلافيا" خلال عشر سنوات (1991م 2001- م) فقد التهمت ما يقدر بحوالي (135) ألف شخص. وحسبكم حرب الإبادة الجماعية التي وقعت في "راوندا" في عام (1994م) التي شاب منها الولدان، وراح ضحيتها قرابة مليون شخص.

إن هذه الأمثلة، وغيرها، لا تمثل سوى جزء يسير من الصراعات الدينية التي دارت رحاها عبر التاريخ، لأسباب دينية، وبواعث مذهبية، أهلكت الحرث والنسل، وأحرقت الأخضر واليابس.

تأخذ أعمال العنف ضد الأفراد أو الجماعات، القائمة على الدين أو المعتقد مجموعة واسعة من الصور والأساليب البشعة، ابتداءً بخطاب الكراهية، ثم التمييز العنصري، فالمضايقة الاجتماعية، والترهيب النفسي، لتنتهي بالعنف الجسدي، متبوعًا بالتهجير القسري، لتبلغ ذروتها في كثير من الأحيان حد الإبادة الجماعية. كل هذه الفظاعات تتم وفقًا للانتماء الديني أو المعتقد المذهبي.

إن كلاً من حرية الدين، وخيار المعتقد حقٌ أساسي من حقوق الإنسان مُكَرَّسٌ في الشرائع السماوية، ومُشَرَّعٌ في القانون الدولي، بما في ذلك الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وإن أعمال العنف على أساس الدين أو المعتقد هي مصيبة عالمية تؤثر على مختلف الشعوب، وتستفز جميع الأديان. ولهذه الأنواع من أعمال العنف عواقب وخيمة على الأفراد والمجتمعات، لكونها تؤدي إلى خسائرٍ في الأرواح، وتفضي إلى تشريدٍ للسكان، وتصنع معاولَ هدمٍ للمواقع الدينية، وتُسْهِم بتآكل النسيج الاجتماعي، وتنتهي بتدمير التجارة والاقتصاد.

إن تعميق الحوار، وتعزيز التفاهم، أمرٌ بالغ الأهمية. كما يلعب التعليم دورًا حاسمًا في نشر قيم الاحترام، وفضائل التسامح، ومبادئ التعايش السلمي بين أتباع الأديان ومعتنقي المذاهب. ومن الأهمية بمكان، رفع مستوى الوعي بين الأفراد، والمجتمعات، وصانعي السياسات، حول أهمية صيانة الحريات الدينية وضمان مبادئ التسامح واحترام التنوع. لهذا وذاك، حريٌ بالجميع، من وسائل إعلام، ومنظمات مجتمع مدني وحكومات، التصدي لأعمال العنف على أساس الدين أو المعتقد، والعمل معًا لصيانة حقوق الأفراد والمجتمعات بممارسة شعائرهم الدينية، بدون استفزاز لقناعاتهم المستقرة، ولا تحقيرًا لمعتقداتهم الراسخة.

في اليوم الثاني والعشرين من شهر أغسطس من كل عام يتم الاحتفال بـ "اليوم الدولي لإحياء ذكرى أعمال العنف القائمة على أساس الدين أو المعتقد" بهدف رفع مستوى الوعي بخطورة أعمال العنف، والتحذير من ممارسات التمييز والاضطهاد ضد الأفراد والطوائف بناءً على أديانهم ومعتقداتهم المذهبية. وإن الاحتفال بهذا اليوم، فرصة سانحة لِتَذَكُّر الضحايا – عبر التاريخ - وإدانة العنف، والدعوة إلى التسامح. لقد حان الوقت لتعزيز الحوار وتبادل الخبرات ودعم المبادرات الخَيِّرة التي ترسخ السلام، وتنشر الوئام في كافة أرجاء المعمورة.

ديواننا





شعر
عصام عبدالباسط البخيت



برزَخيَّات

حتامَ يُوغلُ في أغلالِه طيني
جبيسُ هذا الثرَى أشقَى بتكويني

وجهٌ بأقنِعةِ الصَّلصَالِ ملتبسٌ
ما عُدت أعرِفُني بينَ المَسَاجين

حينًا مِنَ الدّهر بَعضِي قد يُؤالفُني
والبَعضُ يُنكِرُني كلَّ الأحايين

حينًا مِنَ الدَّهر تسبيحِي أبالِسَةٌ
بعض الأحايينِ تسبيحُ المَيامين

نِصْفي كنَومة أهلِ الكَهفِ هَدْأتُه
والنِّصفُ يغلي كمَا غليُ البَراكين

برقُ الأنَاسِيِّ أشباحٌ تُخادِعُني
فليت يَصْدُقني رعدُ الشياطين

ماءٌ ونارٌ أنا لا الغيمُ يَقبَلُني
لا البحرُ يُطفِئُني لا البرُّ يُؤويني

مُعلقٌ كالصَّدى لا في النَّعيمِ أنا
بينَ الجِنانِ ولا في قعرِ سِجِّين

إني أبَعْثِرُ حُجْبَ الغيبِ في شغُفٍ
عساىَ أختارُ في النَّجوَى عَناويني

مَوتِي ببَرزخيَ المُضْنِي شَقِيتُ به
فليتَ نفخةَ وصلٍ منكِ تُحييني

يا وَعدَنا بالمُنى ناديتُه عُمُرًا
فليتَه مرَّة يومًا يُناديني

يا صَرختِي في المَدى في يُتْمِ مُبتدَئي
يا لحنِيَ المُشتهَى في عُرْسِ تأبيني

أشتاقُ ضَعفكِ ذوبِي الآن وانهَمري
غيثًا عليَّ أيا ضَعفًا يُقوِّيني

إني سئمتُ طواغيتًا مُمَوَّهةً
تعذيبُها المدُّ بين البَطشِ واللين

فقرِي غناكِ فعُمري فيكِ مُحتشِدٌ
رُشْدُ التَّقِيِّ وإغواءُ الشياطين

ذُوبي بنَاري فمَا أشهاكِ طاهيةً
للأثريَاءِ على نارِ المَسَاكين

وخافقي يَشتهِي نارًا تُذيقُ دمي
طعمَ القداسَاتِ لا طعمَ القرابين

إني سَئِمتُ بِشاراتِ النَّعيمِ غَدت
طورًا تمُنُّ وأطوارًا تُمَنِّيني

اليومَ نارُك أو ناري نلوذُ بها
ما عادَ وعدُكِ بالجَنَّاتِ يُغريني

المقال

المُعَلِّم الشَّمْعَة، وذُبَالةُ السِّرَاج.

علي الأمير
@ali_123ameer



معلمينا ومعلماتنا الأعزاء.. قيادتنا العليا تعمل على إعادة كتابة التاريخ، فلا يحوّل التاريخ مساره وأنتم لا تعلمون. ولا أقلّ من الحضور الكامل في هذه اللحظة المفصليّة، والجاهزيّة التامّة لمواكبة هذا الحدث العظيم، من عمر سعوديّتنا الأعزّ والأغلى!

بمناسبة العودة للمدارس، وبداية عام دراسيٍّ جديد، يعود الحديث عن المعلّم والمعلّمة، حجر الزاوية في العمليّة التعليميّة كما يُقال. من أجل ذلك، أريد أن أتحدّث عن المعلم، لكن بواقعيّة أكثر، بعيدًا عن " كاد المعلّم أن يكون رسولا"، ومهنة المعلّم أشرف المهن، وما إلى ذلك من العبارات الجاهزة والمستهلكة.

لنكن واقعيين.. كلا، مهنة المعلّم اليوم، ليستْ أشرف من مهنة جنديّ يبيتُ مرابطًا في جبَل الدّخان على الحدود، لا يدري إن كان سيرى أطفاله ثانية أم لا، " يحمل روحه على راحتيه ويلقي بها في مهاوي الرّدى"، لكي ينام المعلّم قرير العين في بيته وبين أطفاله. ولستُ أقول هذا لأحطّ من شأن المعلمين، فأنا واحد منهم، وقد عملتُ معلمًا ثلاثين عامًا، لكنني قلت سأتحدّث بواقعيّة، وكلّي أملٌ في عامٍ دراسيّ، خالٍ من حوادث الاعتداءات على المعلمين، سواء من قِبَل التلاميذ أو أولياء أمورهم. أسوة بأساتذة الجامعة، ولوائحها التي تحميهم من طلابها.

قطعًا توقير المعلم من قِبل تلاميذه، مرهون بشخصيّته؛ أخلاقه وسلوكيّاته، ثم إمكاناته العِلميّة داخل الفصل. لذلك عليه أن يكون أهلًا لهذا العمل الذي يتقاضى عليه أجرًا ماديًّا، لا هو تطوّعًا منه، ولا هي مِنّة من الدولة.. لك أن تحدّثني عن جناية التربية الحديثة، التي نزعت العصا من يد المعلم، وتوشك أن تقول له: " التلميذ دائمًا على حق". ولي بالتالي أن أحدّثك عن العولمة وقنوات التواصل، وأننا جزء من عالمٍ، تخلّى التعليم فيه عن العصا.

لا تحدّثني عن زمن ولي الأمر القائل " لك اللحم ولي العظم"، فأحدّثك عن حقوق الإنسان اليوم، والوعي المجتمعي بهذه الحقوق. زمن " أنت أكسر ونحن نُجَبِّر"، مخرجات التعليم فيه نعرفها، بين حَفَظَةٍ يردّدون ما قيل في الماضي، ومعمّمين يحجرون على العقول التفكير في المستقبل. بينما أنت تقف اليوم أمام جيل رقميّ، طموحه أبعد من خوارزميّات الذكاء الاصطناعي.. تعرف أنك لم تعد مستشار الوالي، ومؤدّب أبناء الخليفة، أنتَ في زمن التعليم عن بعد، زمن (قوقل، وميكروسوفت، وآبل). فلا تحدّثني عن اختراع العَجَلَة، في عصر وادي السيلكون والرّيبوتات والليزر، ووليّ عهدٍ اسمه محمد بن سلمان.

عزيزي معلّم الألفيّة الثالثة، لا تنتظر من تلاميذك أن يتسابقوا على حَمْل خُفّيك، وأنتَ تسمعهم يتحدّثون عن النسبيّة والنانو وفيزياء الكم.. يا سيّدي، بحسب منظومة القيم واقتصاديّات المعرفة اليوم، لا مناص من التسليم بأنك مجرّد موظّف، موظّفٌ ليس إلا.

على أيّة حال، العِلمُ نورٌ والجهلُ ظلام، ومن المعلّمين والمعلّمات اليوم، من يحترق ليضيء لتلاميذه دروب النّجاح، غير أنّ فيهم من يتفانى في الاحتراق ونكران الذّات، حتى يتلاشى كالشمعة، وفيهم من يكون احتراقه كذبالة السّراج، لا تتلاشى، وإنما تتحوّل إلى كومة سوداء هشّة، أنت تعرف مساوئها إذا لامست يدك أو ثيابك.

أخيرًا عزيزي المعلّم، واقعك يُقرئك السلام، ويقول لك: لستَ " فارس هذا الزمان الوحيد"، لكن، بقدر أخلاقك وإخلاصك وعلمك، أنتَ " على العين والراس"، ولا تراقب في عملك غير اللّه عزّ وجل، ولتكن الإدارة العامة للتعليم آخر همّك. الشاعر إبراهيم طوقان يقول:

ويـكـاد يفلقني الأمـيـر بقوله
كـاد المعلّم أن يـكـون رسـولا





ذاكرةٌ خرساء

شعر:
محمد بن فرج
العطوي

ثمةَ أشجارٌ في الغابةِ تسكنُها الريحْ
تتأرجحُ تتراقصُ ثم تطيحْ

ثمةَ أقزامٌ تتناسلُ في أرض الشيحْ
وهناك على عتباتِ المقصدِ
أحلامٌ تنأى،،،، تتوارى
أورادٌ تتلى
ألسنةٌ تتلعثمُ بالتسبيحْ

من جهةِ العتمة أفواهٌ تصرخُ في وجهِ
الأوباشِ الضعفاءْ
الصّوتيَينَ الضوئيين بلا معنىً
وبلا أسماءْ
المحمولينَ على التخمينْ
المنتسبينَ إلى قائمةِ الأحياءْ

من جهةِ العتمةِ أشياءٌ تبدو غائمةً جداً
كخيالٍ يتسللُ من تحتَ الماءْ
أشياءٌ باهتةٌ تستدرجُ أسئلةً في طعمِ اللوزِ
البري ولونِ التِّين.

أرواحٌ تسكنُ هذا الوادي قبلَ عبورِ الغرباءْ
أرواحٌ تتناسلُ في كنفِ الليل
تمارسُ دهشتَها من هؤلاءِ الفوقيينَ التعساءْ
من أين لكم هذي الجرأة؟
تقتحمونَ هدوءَ الدهرِ هناكَ
وتتنعلونَ الضوضاءْ!
من أيّ زمانٍ جئتم؟
من أيْنَ دخَلتم جهةَ التخمينِ المنسيّ
وأشبَعتم شهوتكم نبشاً في الذاكرة الخرساء؟
الغابةُ لم تعهدْ ريحاً تخترقُ جذورَ الأشجار !
لم تعهدْ غيرَ تماهيها مع صوتِ المطرِ وصوتِ
النارْ
وترا كانت تلك الغابةُ يعزفُ لحنَ الماءِ
وموسيقى الأنهارْ

أملاً كانت تنمو فيها الذكرى
المنسيةُ كنمو الإزهارِ البريةِ في أيّارْ
كانتِ تلك الجهةُ سماءً أخرى يسكنها
البرقُ وتعشقُها الأنواءُ ويعبرُها الإعصارْ

فلماذا هذا الصوتُ الهادرُ
والتهذيبُ الجائرُ
والتقزيمُ الزائدُ عن ذوقِ الغابات؟

ماذا لو هاجرت القُبّرةُ نهاراً
والبلبل ليلاً
واختارَ النحلُ رحيلاً آخرَ
أخواتٍ أخواتْ؟

وتساقطتِ الأسماءُ عنِ الجهاتِ
فأصبحَ كلُ مكانٍ يحملُ ذاكرةً خرساءَ
وأوديةً مشتبهاتْ؟

سيكونُ الفجرُ ضبابياً
والشمسُ سينهمرُ علينا منها الماء
والريحُ ستسكننا حتماً والأنواء.

وسنرحل حتماً
وسترحل معنا الذاكرةُ الخرساء.

الحوار

الكاتب التونسي د. عبد الحليم المسعودي
حول مؤلفه الجديد "الأغورا و الأوركسترا "..

جدوى التراجيديا هو الدرس الإنساني في ترويض المتوحش فينا لا إلغاؤه أو قتله.

نورة البدوي/ تونس

إن نفض الغبار عن ميلاد التراجيديا الإغريقية هو بمثابة الحفر في أصولها، واستنباط خفاياها، وإحياؤها بطريقة غيرية ممتدة الأبعاد والتأويلات في التراث الإنساني الغربي من جهة والعربي من ناحية أخرى. و هو ما فعله الكاتب والأكاديمي التونسي، عبد الحليم المسعودي، في كتابه الجديد "الأغورا والاوركسترا.. التراجيديا الإغريقية وشواغلها السياسية. (دار الجنوب 2023)، حين اعتمد على العودة إلى التراجيديا و البدء بها من خلال طرح تساؤلات و البحث في مضامينها و التأريخ لعلاقتها بالشعر والفلسفة والإنشاد والآلهة وطقوسها في ساحة الاغورا و مدى امتدادها الحضاري في الثقافة العربية والإسلامية لهذا التراث الإغريقي الإنساني والفني الجمالي فيما يتعلق بالكتابة المسرحية العربية؛ حيث يقول المسعودي في هذا الشأن: " أكاد أقول: إن المسرح في ثقافتنا العربية المعاصرة لم يتحول بعد إلى "حاجة داخلية ". هذا لا يعني أنه على مستوى التأليف المسرحي لا وجود لكتابات تراجيدية، لكنها قليلة". يأخذنا العمل في مسارات منفتحة الدلالات والسياقات من خلال نقطتي ارتكاز أساسيتين الأولى: تاريخ التراجيديا الإغريقية، والثانية: انعكاس ظلالها على تاريخنا الوجداني، وعلى سردياتنا المقدسة حسب تعبير المسعودي. عن كتاب الأغورا والاركسترا التراجيديا الإغريقية وشواغلها السياسية كان لمجلة اليمامة هذا اللقاء مع الكاتب والأكاديمي عبد الحليم المسعودي.

* هل تعتبر هذا المنجز بمثابة التأصيل لميلاد التراجيديا الإغريقية؟

_في الحقيقة يمثل هذا المنجز في جزء منه مساهمة في إعادة النظر في مسألة الأصول، أي أصول التراجيديا الإغريقية، من منطلق الرؤية الغيرية الممكنة. هذه الرؤية الغيرية تنظر للتراجيديا الإغريقية كمساحة فكرية ووجدانية من الواجب استعادتها. والآخر هنا هو هذا الضمير الحضاري العربي المنقطع أو المبعد عن حقه في النظر ومساءلة التراث الإنساني الذي تمت صياغته برؤية أيديولوجية تعتبر أن التراث الإغريقي منصة انطلاق للثقافة والحضارة الغربية، وبالأحرى المركزية الأوروبية بخلفيتها اليهو-مسيحية. إن المحرك الأساسي لهذه الاستعادة لمساءلة التراث الإغريقي، في شقه الشعري المسرحي (التراجيدي)، هو شعور هذه الغيرية التي نمثلها بأن هناك مغالطة تم تكريسها منذ قرون أن التراث الإغريقي تراث غربي، وهذا أمر غير صحيح بتقدم البحوث الفيلولوجية والأركيولوجية وغيرها، والذي يثبت أن التراث الإغريقي هو جزء لا يتجزأ من التراث الشرقي، وأن أصوله كامنة بشكل وثيق بحضارة الشرق، وإن صورة الإغريق هي صورة متخيلة استيهامية تمت صناعتها لأغراض هووية بالأساس. فالناظر مثلا في بحوث الفيلولوجي السويسري والتر بوركارت Wal-terBurkert سيدرك بشكل ملموس التقاليد الشرقية للثقافة الإغريقية، سواء تعلق الأمر بدائرة الميثولوجيات والمسألة الشعائرية أو الرؤية الكوسموغونية أو التأثير الإيراني في هذه الثقافة على المستوى الفلسفي وغيرها من المجالات.

نعتقد في هذا السّياق الحضاري في علاقتنا بالرؤية الغربية للتراث الإغريقي، وانطلاقا من المفارقة العجيبة التي تؤكد انتقال هذا الميراث الإغريقي إلى الغرب على الأقل على مستوى الفلسفة والعلوم، أنه من واجبنا في هذا التاريخ بالذات من الحداثة العربية أن نعيد نفس الأسئلة حول التراجيديا الإغريقية، خاصة على مستوى الأصول؛ لتلمس ثنايا برية مهملة لها نسب صريح في علاقة الثقافة العربية والإسلامية بهذا التراث الإغريقي الإنساني.

ومن المفارقات أيضا أن ما ينسب للعرب، ككيان حضاري ثابت في المدونة التراجيدية الإغريقية، ومعلوم عند الإغريق في القرن الخامس قبل الميلاد، لا يثير اهتمامنا ونحن الأقرب جغرافيا للمجال الإغريقي أولا ثم الهيلينستي ثانيا. وحتى باعتبار منجزات علم الأساطير والأديان وفتوحاتها فإن الناظر لكل ذلك سيدرك الوشائج الظاهرة والخفية التي تربطنا كعرب بهذا الإرث الإنساني العميق، ونعتقد أنه من واجبنا العمل والاستفادة وتوظيف هذا المجال الحيوي الذي يمثله هذا الإرث الإغريقي.

إن مسألة ولادة التراجيديا أو ميلادها بالأصح بالمعنى النيتشوي هي مهمة معلقة بالنسبة للثقافة العربية في علاقتها بالتعبيرية الشعرية والمسرحية، والكتاب يحاول جاهدا لملمة ما يمكن أن يؤسس لشرعية في إعادة طرح السؤال، سؤال الأصول.

* ما السبب من هذا التناول والحفر في أصول التراجيديا وعلاقتها بالشعروالفلسفة والانشاد والجوقة والحضارة والالهة...؟

_إن كتاب "الأغورا والأوركسترا، التراجيديا الإغريقية وشواغلها السياسية " لا ينظر فقط في أصول التراجيديا فحسب بل يبدأ به. وإجابة عن سؤالك فإن السبب الرئيسي في تناول أصول التراجيديا يعود في الحقيقة إلى سببين رئيسيين:

السبب الأول هو سبب جوّاني خاص متعلق بسؤال معلق حول غياب الساحة العمومية بمعنى الأغورا Agora في المدينة العربية كما الحال في الحواضر الإغريقية.

وكان قادح هذا المشغل حول الأغورا هي أطروحة المؤرخ والمفكر التونسي الكبير الراحل هشام جعيط في تناوله لدراسة المدينة العربية الإسلامية في نموذجها الأول المتعلق بمدينة الكوفة ومفادها أن المدينة العربية الإسلامية لا تملك ساحة عمومية بالمعني الإغريقي الأغورا بقدر ما تمتلك مساحة هي الرّحبة و هي مساحة لا علاقة لها بوظائف الأغورا المعروفة، وهي ملاحظة جعلتنا ننتبه لأهمية الأغورا الإغريقية ودورها الحاسم في ميلاد الجدل السياسي وبلورة مفهوم المواطنة ثم اجتراح النظام الديمقراطي في المدينة – الدولة البوليس Polisالإغريقية، وعلاقة كل ذلك بميلاد السياسة والفلسفة والفن المسرحي عموما، ولقد سبق لنا وأن كتبنا حول هذا الموضوع، أي الأغورا والرحبة وعلاقة المدينة بالمسرح في دراسة نشرت في مجلة نزوى العمانية عام 2008 في عددها 55.

أما السبب الثاني فهو برّاني وهو متعلق بالإجابة على سؤال جوهري هو وظيفة الظاهرة المسرحية في مجتمع المدينة،



ونعتقد أن هذا السؤال مزدحم بالدلالة الراهنية؛ إذ يجعلنا من خلال فهم وظيفة الظاهرة المسرحية الإغريقية، وخاصة من خلال جنس التراجيديا، بلورة وعي جديد في إعادة سؤال الوظيفية المسرحية وعلاقاتها بالمجتمع والمدينة في راهننا اليومي، وهذا في تقديرنا لا يستوي إلا إذا فهمنا منطلقات الأصول للظاهرة المسرحية الإغريقية.

* أيمكن القول اننا بحاجة الى العودة الى أصل الشيء لاكتشاف خيباتنا فيما يتعلق خاصة بالمسرح العربي وعلاقته بالتراجيديا؟

_في الواقع أهدرنا في ثقافتنا العربية المعاصرة جهدا كبيرا في السؤال التقليدي الممجوج الذي أسال بحيرات من الحبر حول ما إذا كان العرب قد عرفوا المسرح أم لا؟ وتوغلنا في تأويلات "تأصيلية" لا معنى لها، وتقودها النزعة الهووية والعاطفية أكثر من تفكير عقلاني وتاريخي مستند إلى براهين أركيولوجية. ونعتقد أن الذهاب إلى طرح أسئلة الأصول هو جزء من العملية الإدراكية التي تمكننا من بناء تصور للعالم، وإقامة تاريخي غير مزيف يمكننا من المساهمة في هذا النهر الإنساني العظيم للفن المسرحي. مراجعة أصول التراجيديا والوقوف على مسار تحول الظاهرة المسرحية التي بدأت نشيدا طقوسيا رعويا وانتهت إلى نسق تعبيري وجمالي مكتمل قادر على جعل الإغريقي القديم في حوار دائم وعميق مع الوجود يبين لنا كم كنا عديمي المستوى في علاقتنا بالمحن التاريخية التي عشناها كعرب. ولقد غلب السؤال الهووي عندنا على سؤال الحاجة، وباتت علاقتنا بالتراجيديا وبالتراجيدي علاقة ميلودرامية حتى أننا لم نكن في حجم كوارثنا و مآسينا، نحن لا نزال مكتفيين بالسباحة في المياه الضحلة، لا زال وعينا التاريخي لم يولد بعد. بل أكاد أقول: إن المسرح في ثقافتنا العربية المعاصرة لم يتحول بعد إلى "حاجة داخلية ". هذا لا يعني أنه على مستوى التأليف المسرحي لا وجود لكتابات تراجيدية لكنها قليلة

* هـل الـبـعـد التطهيري للتراجيديا يكمن في مصطلح التلاعب بالكتابة المسرحية؟

_أنت تطرحين هنا أصعب سؤال حول التراجيديا وهو المتعلق بمسألة التطهير. وهو من المسائل الشائكة والخلافية التي خاض فيها التفكير الفلسفي و لا يزال الأمر قائما إلى اليوم. فمسألة التطهير مسألة تتعلق بالتلقي وهي أيضا المآل "النّفعي" أو "الوظيفي" للتراجيديا.

وفي هذا الإطار لابد من التذكير أن مسألة التطهير ليست من مشاغل الشّعراء التراجيديين بل هي من انتباهات الفلاسفة وتحديدا تفكير أرسطو في غائية التراجيديا ووظيفتها. ولقد أفردنا في كتلبنا "الأغورا والأوركسترا" جزءا مهماً مخصصا لهذه المسألة الشائكة التي طرحها أرسطو وهي مسألة لاتزال مفتوحة لليوم على مستوى الجدل من زوايا ورؤى مختلفة سواء كانت جمالية أو تواصلية وسيكولوجية. الثابت أن ملاحظة أرسطو حول التطهير التي تعرض إليها في كتاب "السّياسة" ثم في كتاب "البوييطيقا "(كتاب فن الشعر) قد نبهت الكتاب المسرحيين فيما بعد بقرون إلى أهمية هذا الذي تسمينه تلاعبا في الكتابة المسرحية وذلك عند بلورة مفهوم "الدراما الحديثة " Le Drame moderne في نهاية القرن التاسع عشر حيث تمت العناية

بتأثير الدراما على المتلقي بنفس الآلية التي نجدها من خلال هدف التطهير في التراجيديات الكبرى.

*التمثل السياسي والتراجيدي في الثقافة الإغريقية، هذا المسار التاريخي والإنساني والملحمي كانت له مبادئه وشواغله، إلى أي مدى هذا التمثل نحت ما يسمى بالجماليات التراجيدية؟

_لا يمكن في الحقيقة الفصل بين التراجيدي والسياسي كما هو حاصل في التراجيديا الإغريقية وتاريخيتها. كما لا يمكن أن نتحدث عن جمالية تراجيدية ثابتة رغم محاولة الفيلسوف أرسطو وضع التراجيديا الإغريقية في قالب عام. الناظر في المدونة التراجيدية سيدرك الاختلاف بين شاعر تراجيدي وآخر، والتنوع بين عمل تراجيدي وآخر. هناك من يعتبر أن التراجيديا تتلخص في صراع الإنسان مع الآلهة أو مع القدر الإلهي ويعتبرون ذلك جوهرا للتراجيديا.

ولكن الناظر في حقيقة هذا الاختلاف والتنوع الذي أشرنا له سيدرك أن الجمالية التراجيدية كامنة في قدرة كتاب التراجيديا على بناء رؤية للعالم يكون فيها الإنسان، أو بالأحرى، مسألة الشرط الإنساني هو المحور الذي تدور حوله هذه الجمالية. الفلاسفة الألمان في القرن الثامن عشر فهموا هذه الخصوصية وسموها "التراجيدي"Le Tragique وحاولوا من خلال هذا المفهوم إعادة بناء المسرح الألماني القادر على احتواء هذا الشرط الإنساني والتعبير عنه، يبين ذلك، وبشكل جلي المنظر، الناقد بيتر زوندي Peter Szondi. ولعل الدراما الألمانية التي نظر لها الفيلسوف والتر بن يامينWalter Benjamin هي ملمح من ملامح هذه الجمالية المسرحية ... اليوم يعود التراجيدي بقوة كجمالية للتفكير في العالم وفي الشرط الإنساني في مرحلة ما بعد الحداثة.

* ذكرت كيمون وكيف كان المسرحيون يتوددون إليه، إلى أي مدى ينطبق هذا التاريخ على مسرحنا العربي اليوم؟

_كيمون شخصية سياسية أثينية ومهندس خطط حربية كان سببا رئيسيا في بناء الإمبراطورية الأثينية. لكنه في ذات الوقت كان متدخلا وبشكل فرجوي في شؤون المسرح في أثينا، والمعروف عنه أنه كان من أنصار الشاعر التراجيدي سوفوكليس ومن أكبر داعميه على المستوى المادي



والسياسي حتى على حساب الشاعر التراجيدي الكبير اسخيلوس... كيمون من السياسيين الذي أدركوا أهمية المسرح ومدى تأثيره المباشر على الجماهير في المدينة فحرص على التدخل في الشؤون المسرحية وبشكل مباشر.

لا ننسى أن تحول الظاهرة المسرحية في أثينا القرن الخامس قبل الميلاد إلى مؤسسة رسمية كان بفضل قرار سياسي فرضه الطاغية بيسستراتيس بالقوة حين شرع لتنظيم المسابقات المسرحية في المدينة أثينا كل عام فيما يسمى بـ "الديونيزيات الكبرى". والناظر لتاريخ المسرح الإغريقي سيدرك ثقل حضور رجال السياسة سواء كانوا حكاما أو قضاة وخطباء وكبار موظفي الدولة في دائرة المسرح وهو ما يفسر في جزء ما علاقة السياسة بالمسرح عند الإغريق. ونموذج كيمون ربما نجده في التاريخ العربي المعاصر في شخص الزعيم الحبيب بورقيبة في علاقته بالمسرح. أما بخصوص التودد الذي ذكرته فأغلب المسرحيين العرب يتوددون إلى أي جهة أو هيئة تمكنهم من الظهور وكسب المال وهذا أمر حاصل لا محالة في مسرحنا العربي.

* الأغورا كما ذكرت وهي الساحة العمومية المنفتحة والمتجددة في آن الى أي مدى يمكن أن يساهم ما نعيشه اليوم في الفضاء الافتراضي في تطوير هذا الفضاء؟

_الأغورا ساحة عمومية إغريقية محضة، هي في نفس الوقت مفهوم سياسي واجتماعي وثقافي. الأغورا كساحة عمومية كانت من الفضاءات الأولى التي احتضنت الظاهرة المسرحية، بل إن أولى العروض المسرحية التراجيدية كانت على مصطبات خشبية في قلب هذه الساحة العمومية... اليوم أصبحنا نتحدث عن الفضاء العمومي بالمفهوم الذي يذهب إليه يورغن هابرماس كما شهدته حاجة الحداثة الأوروبية. الثابت أن المسرح كان مساهماً طوال قرون في بناء هذا الفضاء العمومي في الحضارة الغربية. ونعتقد أن فضاءنا العمومي العربي لم يشيد بعد بالشكل الطبيعي والسليم، بل بشكل قيصري محكوم بهذا الاتباع الحضاري لزيف الحداثة وقشورها. ومجتمعاتنا العربية التي تعاني من استلاب قيمي وحضاري تقوم بالتعويض الإشباعي عبر الفضاء الافتراضي الذي لا يؤسس لشيء. مسرحنا حتى وإن نزل للساحات العمومية غير قادر على خلق هذه العلاقة العضوية مع الجماهير، بل أن الجماهير ذاتها لم ترتقي بعد إلى مراتبها المواطنية ضمن فضاء عمومي حقيقي... إنها جماهير لا تزال في مرتبة الجموع .

* ذكرت الألفة تجاه التراجيديا الإغريقية وتراثنا الشرقي القديم، كيف يمكن إحياؤه ثقافيا ومسرحيا تحديدا؟

_ثمة وشائج كبيرة بين التراجيديا الإغريقية وتراثنا الشرقي بالمفهوم الشامل والعميق. والحضارة الإغريقية حضارة شرقية بامتياز كما أشرنا في الإجابة عن السؤال الأول من هذا الحوار. المسألة ليست مسألة أو كيفية إحياء. المسألة في تقديري هي قدرتنا على ضرورة اجتراح وعي تراجيدي في نظرتنا لأنفسنا وتاريخنا وحاضرنا اليومي. التراجيديا الإغريقية لاتزال إلى اليوم كما يقول أحمد عثمان: تراثا إنسانيا و عالميا ، كما أنها لاتزال ظلالها تنعكس على تاريخنا الوجداني وعلى سردياتنا المقدسة ... أعتقد أننا مدعوون إلى قراءة تاريخنا وواقعنا بعدسات تراجيدية.

* ما الجدوى من التراجيديا؟

_قراءة التراجيديا الإغريقية على الأقل تعلمنا كيف استطاع الكائن التغلب على مخاوفه وعلى كوابيسه، وكيف حول "الشعر" إلى حجرة داخلية للتفكير الفلسفي والسياسي والجمالي؟ جدوى التراجيديا هو الدرس الإنساني في ترويض المتوحش فينا لا إلغاؤه أو قتله.

المقال



المرأة العاملة والرجل العامل.



سعد أحمد
ضيف الله
@Saadblog

إن أعظم شراكة في الحياة هي الشراكة بين الزوجين، إنها الشراكة الأعظم، لأن لكل عضو في هذه الشراكة مهام ومتطلبات سامية ووثيقة، غير أنه عندما يكون هناك تقصير ما من قبل أحد العضوين الرئيسيين دون مندوحة ستختل هذه الشجرة وتتساقط أوراقها وتقف كشجرة عريانة بلا أوراق، وعندما يكون هناك تيسير تقف شامخة وتصبح أكثر جمالاً وروعة.

في الماضي كانت الحياة أسهل والشروط مجبولة على العرف، أما في الوقت الحاضر فاستعصت ظروف الحياة، بينما الاشتراطات ظلت ثابتة برؤية ماضوية كما هي دون تغيير. الإنسان المعاصر أصبح يحتمل كثيراً من الالتزامات والواجبات والمصاريف ولم يعد قادراً على تجاوزها، وربما لديه القدرة الكامنة هو وشريكه على حملها لكن القيود لم تسعفهما على تجسيرها، فعمق فكرة الشراكة ضاع مع التقاليد غير المنصفة.

تشتكي امرأة من أن على عاتقها مسؤولية ضخمة، وهي موظفة خارج المنزل، وتعمل ربة بيت داخل المنزل، إضافة إلى مهام تربية الأطفال والأعمال الأخرى، أمست تعاني كثيراً. اكتشف فيما بعد أن سبب المشتكى هو رفضها المساهمة في المصاريف المنزلية بحجة أن النفقة من واجبات الرجل، وقبلت بأخذ كل الأدوار لكن دون أن يُمس مرتبها الشهري بسوء، فيما قبِل الرجل أن يستنكف عن المهام المنزلية الداخلية، واكتفى بالصرف على المنزل دون التدخل في الشؤون الداخلية، فكانت هذه الصدمة الأولى في عدم التعاون.

الطريقة الوحيدة لتذوق الحياة السعيدة، على المرء أن يبني حياته الزوجية على التناغم، إذا كان الزوج (الذكر) يعمل، والزوجة (الأنثى) لا تعمل، فمن البديهي أن يصبح عمل الزوج خارج المنزل، وعمل الزوجة داخل المنزل. وإذا كانت الزوجة تعمل، والزوج لا يعمل، فمن البديهي أيضاً أن يصبح عمل الزوجة خارج المنزل، وعمل الزوج داخل المنزل.

أما إذا كان الزوج يعمل، والزوجة تعمل -وهنا المحك- أي كل واحد منهما لديه وظيفة يتقاضى عليها أجراً، في هذه الحالة يكون الجهد مناصفة، الزوج خارج المنزل، والزوجة خارج المنزل. ولزاماً على الاثنين أن يكون لهما دور عملي داخل المنزل بالتساوي، وبالتالي التساوي في دفع المصاريف المنزلية حسب المقدرة والنسبة والتناسب، وهذا يعني إما أن تعمل جهداً أو تدفع مالاً.

لكن عندما تأخذ أكثر من الآخر هذه أنانية، أو تعطي أكثر تجاه الآخر هذه تضحية مفرطة ومضرة على المدى البعيد، ومع هذا التجاوز سيعيش المرء في معاناة دائمة لأن لكل كائن طاقة محدودة.

متى تحدث المشكلة؟ أولاً: إذا أجبر الزوج الموظف، زوجته الموظفة، على القيام بواجباتها المنزلية، بينما هو لا يساهم بأية مهام وأعمال منزلية، ويقول: إن هذه من واجبات ومهام الزوجة، حسب التقاليد والاشتراطات العرفية.

أما ثانياً: إذا كانت الزوجة الموظفة لا تساهم في المصاريف، وتقول: إن النفقة من واجبات ومهام الزوج، حسب المفهوم الضيق.

معلوم أن هذا يصعب تحقيقه عند بعض العقول، بل مستحيل تطبيقه عند بعض الرجال خصوصاً حينما يطلب منهم القيام بالأعمال المنزلية، وكذلك عند بعض النساء عندما يطلب منهن المساهمة في المصاريف المنزلية، إنما هذه ماهية التعاون والانسجام، هكذا الشراكة الحقيقية بين كائنين، يتقاسمانها مع بعضهما، الشراكة هي المساواة في المهام والواجبات وإن اختلفت طريقة العطاء، والأولى أن تكون المساواة في المتطلبات بين الزوجين وذات الشيء في المهام، أما غير ذلك فسيكون هناك خلل في الطاقة والقدرات بين الاثنين، وفارق في توازن الشراكة بين الاثنين، حيث تطغى كفة على كفة أخرى. بمعنى أن يصل أحدهما إلى مرحلة قصوى فيعاني، ثم مرحلة قصوى فيعاني، ثم مرحلة قصوى فيثور.

الزواج شراكة وتفاهم في الأفكار وفي المشاعر والواجبات والمهام، الزواج صحبة، لذا يستحسن أن يراعي كل واحد منهما قدر العبء على صاحبه، وألا يكون ثمة ثقل حمل على أحد دون الآخر. فكل لحظة من حياة الشريكين يجب أن تكون عذبة، شابة، حيوية، مسايرة للحياة وغير مقيدة بعُقد، طالما أن هناك مكان واحد يجمع بينهما.





د. يوسف حسن العارف

مهلاً..إنها أزمنة!!

(1) مهلاً.

فهذا الزمان وليدِ مسغبةٍ
وما فيه للأوابين دار!
ليس فيه قرارٌ سرمديٌّ..
ولا مزار!!
لا تلق أيكةً... تستظل بوارف ظلها..
إن كان ثمَّ ظل..
أو كوثراً عذباً..
لتسقي منه يا جار
فارباً بنفسك..
عش ملكوتك.
حاول أن تكون أنت..
وهم سواك!!
لا خيرون..
ولا.. ولا.. ولا
و(لكن الزمن دوار)!!

(2) مهلاً..

فلا أنت أنت..
ولا همو... همو!!
هذا الزمان يمرضن من تشافى..
ويسقيه اليحاميم..
يمرغ أنفه في طينة..
كساها الدود واليعاسيب..
وجينات الضفادع..
فاحترس!!
ربما بيئة مهلكة!!
وأنت حبيسها المحتار!!

(3) ظني..

وبعض الظن (برٌّ)..
لا (إثم) فيه..
ولا زوبعة
الزمان الذي كنا نريد..
تلاشى..
وارتحل..
زمن.. كل ما فيه لذيذٌ..
مستطابٌ..
ومغرٍ للبشر
أينه؟!
من زمان موغلٍ في الضباب..
يرخي أعنته..
لل... اب.
ولأطيافٍ من
فواسيق المآب!!
زمن.. كل ما حوله مؤذن...
بالخراب!!

(4) إيه يا قلبي..

هي الأيام موجعة..
ولكن في مواجعها..
نفح من الرحمات.
فاصبر!!
إن ماء اليقين عذب..
وإن (مرَّ) بضع سنين!!
ولكنه سيعود عذباً..
أنت يا قلبي..
ستقود البياض.. لهذا الفؤاد..
وستنشر الأقحوان..
عطراً تهامياً
وشيحاً وزعفرانْ!!
وخزامى [فالندر Falender]
وروح وريحانْ!!

المقال

توقعات العدالة التنظيمية في استراتيجيات التوظيف الحديثة.





ناصر بن أحمد الكبيبي*

تتساءل الفكرة الاستراتيجية عمًّا إذا كان هناك شكل حديث للعمل، يقابله معيار جديد للعدالة؟ هذا الاستفهام طرأ على الحالة المؤسسية عندما سيطر مفهوم القيمة، وتعالى الخطاب الموجه نحو الجهد الاستراتيجي.

التحول في الأنماط التنظيمية، وارتباط نماذج الإنتاج بأربع قفزات استثنائية: (المحرك البخاري.. الكهرباء.. المعلومات.. أنظمة الفيزياء "السيرانية) فرض تحولات مستجدَّة بشأن العدالة وتوقعاتها على المستوى المؤسسي.

أشارت "وزارة العمل والشؤون الاجتماعية الفيدرالية الألمانية" عام (2015) إلى أن مؤسسات العمل مرَّت (على مستوى العالم) بمراحل اجتماعية أربع: ظهور المجتمع الصناعي والجمعيات العمالية المبكرة في نهاية القرن الثامن عشر، وبداية الإنتاج الضخم ودولة الرفاه في القرن التاسع عشر، والعولمة وتطور اقتصاد السوق في القرن العشرين، والعمل المسند إلى الانترنت وما يرتبط به من حلول وتحولات تجاه القيمة في القرن الحادي والعشرين.

كانت المرحلة الأخيرة أكثر المراحل تحفيزاً لتساؤلات العدالة التنظيمية، بهدف مواجهة آلية التوظيف التقليدي المتمركز حول "ربحية العمالة". وهي آلية تنفيذية تستند لنيل سِمَتِهَا المؤسسية إلى شرطين: أداء مدفوع بعقود عمل دائمة، وإطار تنظيمي ذي شخصية اعتبارية ووجود فيزيائي.

غير أن دخول "الفضاء السيبراني"، وإسناد العمل إلى "الإنترنت"، جعل من لوائح التوظيف الكلاسيكية القائمة على عقود الخدمة الثابتة تقويضات قياسية لمتطلبات العدالة التنظيمية، لا سيما أن حراك التدويل الوظيفي يستجدي الخروج من مَهَبّ الشك، ويحاول تقليص العلاقات التعاقدية المباشرة بين مزودي الخدمات الوظيفية ومستخدمها، لتحقيق المرونة والانتقائية في ذات الوقت.

السؤال الأكثر إلحاحاً في هذه الحالة.. إذا أصبح هذا النموذج هو السائد في علاقات العمل والتوظيف، فهل عواقبه مقبولة لدى الأنظمة المؤسسية المرتبطة بدولة الرفاه؟ وهل هناك حاجة لإعادة صياغة المسارات الوظيفية في ظل الخوارزميات؟ وهل تعمل مدونات الأداء المؤسسي بصيغتها الجديدة على تحقيق أمن الدخل، وعدالة الأجور، وتعريف السلوك؟

هناك توجّس حقيقي على مستوى صناعة القرار الاستراتيجي حول تصورات العدالة في منظمات الأعمال، تتجاوز مخاوف رجال الخط التنفيذي. الأداء خارج عقود العمل المعتادة، ودون هياكل تنظيمية ظاهرة، حثَّ المنظمات على تبني استراتيجيات للتوظيف التشاركي، هدفها الاستعانة بمنصات تطبيقية لشغل وظائف كان يؤديها عادة موظفون تنظيميون.

تساؤلات العدالة التنظيمية هنا ستركز على عدالة الأداء كنتيجة موضوعية لجهد الإنجاز، فالعاملون يعتقدون أن لديهم قوة معيارية خاصة على أساس القدرة الإنتاجية، ويتوقعون دخلاً يكافئ الجهد، ويحقق أمن المال، ويضمن مزايا التوظيف.

وإذا كان الأجر مجرد اعتراف رمزي بالقدرة الإنتاجية، فإن توقعات العدالة ستكون مطالب مشروعة لدعم الجهد عبر صياغات تنظيمية لقواعد التوزيع، وإجراءات القرار، وتدابير الأزمات.

لفهم توقعات العدالة في السياق التنظيمي، من الطبيعي أن يجري الحديث عن ثلاثية خاصة بالعدالة المؤسسية: العدالة الشخصية (عدالة العلاقات)، والعدالة الإجرائية (عدالة القرار)، والعدالة التوزيعية (العلاقة المنصفة بين المساهمة والاكتساب). هذه النماذج تثير قلق النظم الاستراتيجية وسوق العمل على حد سواء، لأنها تعني أن هناك حاجة إلى خيارات مؤسسية واضحة لتوسيع مفهوم التوظيف، واستحداث معايير أولية للعمل المستقل.

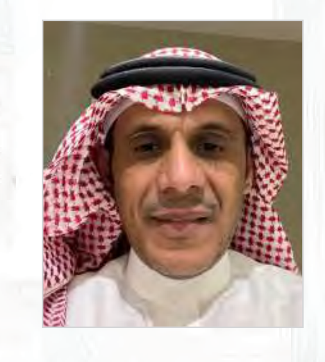
ليست حماية موظفي الترتيبات التقليدية هي الهاجس الأهم للمنظّرين الاستراتيجيين، لكن أيضاً حماية من يعملون لحسابهم الخاص في اقتصاد الوظائف المؤقتة. وإن كان التوجه الكبير حالياً نحو الأشكال التقليدية للتوظيف على حساب عدالة أداء العاملين المرتبطين بآليات السوق الشاملة، والذين لا يمكنهم صياغة معايير محددة للعدالة.



* باحث ومؤلف



الاتجاه المحايد





إعداد:
عبدالهادي السعدي

ماجد الحربي: نحن في حالة حرب مع مهربي ومروجي المخدرات.

. نبراس ما هو؟

.. نبراس هو مشروع وطني انبثق عن اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، والشركة السعودية للصناعات الأساسية سابك لتصميم برنامج يعنى بالعمل الوقائي من المخدرات والمؤثرات العقلية.

. وأنت، ما هي مسؤولياتك؟

.. أنا مدير إدارة البرامج الوقائية للمشروع الوطني للوقاية من المخدرات نبراس، ودورنا الأساسي هو صناعة وتصميم البرامج العلمية المتخصصة للوقاية من المخدرات.

. على ماذا يركز نبراس؟

.. يركز المشروع الوطني نبراس على الوقاية الأولية، والحصانة، والرعاية التربوية والاجتماعية، أي قبل الوقوع بالمخدرات والتعاطي.

. ماهي البرامج التي تعدها نبراس؟

.. تعد نبراس مجموعة من البرامج في بناء القيم الأساسية في الحماية، ويشرف عليها خبراء ومختصون في هذا المجال.

. تعزيز القيم في ماذا؟

.. برنامج خاص لمجموعة من القيم التي تؤدي إلى تعزيز الرقابة الذاتية عند الأبناء والمحافظة على الصحة العامة والمحافظة على النظافة، والاهتمام بالتنمية المستدامة للوطن والمواطن، وكذلك برامج المهارات الحياتية للوقاية من المخدرات والمؤثرات العقلية.

. وبعد إنتاج المنتج؟

.. بعد إنتاج المنتج من خلال البرامج أو أفلام الكرتون، يتم تسليمها لوزارة التعليم لنشرها بين الطلاب، وكل هذه البرامج تبث عبر التلفزيون ومنصات السوشال ميديا.

. ماهي الوقائع التي سمعت عنها لضحايا المخدرات؟

.. من الأشياء الصادمة في المخدرات أنها لا تفرق بين الغني والفقير، ولا المتعلم أو الجاهل، بل إنها تطرق جميع الأبواب، ونحن مستهدفون بشكل كبير؛ وبالتالي فهي حرب على الشباب السعودي ولا تستثني أحداً.

. هل تعطينا أمثلة لأشخاص أو أسر؟

.. هناك أحداث مروعة، على سبيل المثال، هناك متعاطٍ لمادة الشبو

أحرق أسرته بالكامل، وهذه الواقعة غطتها وسائل الإعلام، ولك أن تتخيل شعور هذا الشاب بعد أن أفاق من تأثير المخدرات، حمانا الله وإياكم منها.

. هل نحن في حالة حرب؟

.. نعم، المملكة العربية السعودية مستهدفة من قبل الأعداء وخاصة تجار ومروجي المخدرات؛ بالتالي نحن في حالة حرب وحرب مستمرة.



. كيف تواجهون هذه الحملة الشرسة؟

.. نحن نواجه الحملة الشرسة بحملة أقوى في عملية القبض والمداهمات، لأن الأمر الأمني عالٍ جداً، وكذلك اليقظة، بالإضافة الى أن مبادئ المجتمع راسخة، والأسر متماسكة، ولدينا مركز استشارات يستقبل يومياً الكثير من المكالمات.

. ما هو المركز؟

.. المركز 1955 وهو المعني باستشارات الإدمان، واذكر أن امرأة كبيره بعمر الـ 55 قالت: (تعال خذني أنا وولدي وارمنا بالصحراء خلينا نموت هناك)!

. وماذا فعلت بعد اتصالها؟

.. كان المخدر مسيطراً على الابن لدرجة أنه اعتدى على أفراد أسرته، ولله الحمد تم التعامل معه بكل خصوصية واحترافية.

. هل لديكم آلية لتوقع الأحداث قبل وقوعها؟

.. نحن مسؤوليتنا أن ننبه الأسر من خلال برامجنا التوعوية، ونرسل رسائل للأسر أن هناك علامات دالة على بداية التعاطي، منها: السهر، وتغيير الأصدقاء، بشكل مفاجئ، وهالات تحت العين، وللاستفسار أكثر، والتحقق من وضع الأبناء، يمكن للأسر التواصل مع المركز الوطني للاستشارات 1955 وبكل خصوصية وسرية تامة.

. وهل هناك استجابة من الأسر؟

.. يوجد مشكلة كبيرة وهي أن الكثير من الأسر لا تتعامل مع بداية التعاطي، تعتبره فترة وتمر، بينما الموضوع يتعاظم مع الوقت ويستمر الفرد بالتعاطي إلى أن يصل مرحلة الإدمان.

. ماذا تعمل هذه الأسر؟

.. المفروض على الأسر أن تبادر بالبحث عن علاج، والطرق كلها موجودة، هناك المراكز الحكومية والمراكز الخاصة والكثير من الجمعيات تتولى هذا الموضوع.

. ماهي جاهزيتكم أمام هذه الهجمة؟

.. أولاً نحن في المملكة العربية السعودية ولله الحمد، لدينا قيم أساسية ومبادئ هي الأساس في الحماية والحصانة.

. كيف؟

.. لأن المجتمع واعٍ بشكل كبير، والنسب العالمية للمخدرات والإدمان 5٪ وأقل، ونحن ولله الحمد أقل الدول في موضوع التعاطي، رغم الحملة الشرسة، ثانياً: هناك جهود حكومية كبيرة في التصدي لهذه الحملات، وبشكل استباقي ولله الحمد.

.. شعورك وأنت تخلد إلى أسرتك بعد يوم طويل من العمل؟

.. بشكل شخصي الجميع أعتبرهم أسرتي، وأنا أحاول أن أتجاوز الألم، ونفتح بابا إلى الأمل

نصيحتك للأسرة؟

.. أقول لرب الأسرة: اتعب اتعب مع الطفل من أربع سنوات إلى ثمان سنوات، اجعله قضيتك ومحور اهتمامك؛ لتجني ثمار النتيجة في المستقبل، اتعب على طفلك في هذه المرحلة، اغرس فيهم القيم الأساسية وأكسبهم المهارات الحياتية تجنى الراحة والطمأنينة .. ليس فقط من المخدرات بل من جميع الانحرافات السلوكية.

شموع المسير



العمى عن رؤية السعادة.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

« إن السعادة مثل الفراشة، إنْ لاحقتها فستهرب منك، ولكن إذا كنت هادئاً وتجاهلتها فستأتي وتحط على كتفك»!
الروائي الأمريكي ناثانيال هاوثورن.

تظل السعادة هاجساً لكثير من الناس، وربما كل الناس، إلا أن العمى عنها وعن قربها من الإنسان يُبقي ذلك الإنسان في دوامة من البحث المرهق عنها دون القدرة على الحصول عليها سوى في لحظات معينة خاضعة لظروف خارجية، وبشكل جزئي، ومعكر غالباً.

***

من المعروف أن السعادة عبارة عن هرمون يتم إفرازه، وبالأصح هي عدة هرمونات مسؤولة عن شعورنا بالسعادة، وبما أنها هرمونات أي أنها مصدر (داخلي) في أعماق الإنسان، لا خارجي، بمعنى أيضاً أن تلك (السعادة) مصدرٌ ينبع من الداخل أكثر بكثير من مؤثرات الظروف الخارجية، وهذا ما يفتقد فهمه كثيرٌ من الناس حين يربطون السعادة بمحددات وظروف معينة، وهنا التعاسة الحقيقية؛ لأن الإنسان إذا ربط سعادته بتلك الظروف فسيظل أسيراً لها. ولكن حين تتحقق السعادة من الداخل، فلا يهم حينها ما هي تلك الظروف الخارجية؟

منسوب السعادة المتحقق في هذه الحالة سيعمل على مقاومة كل تلك الظروف المثرة من الخارج ويتعايش معها مهما كانت.

***

حسنا.. وكيف يتحقق مصدر السعادة داخلياً؟

تعالوا معي لننظر في هذه المواقف:

•بعض السائقين في الشوارع يقود مركبته بقلق وتوتر محاولاً إنهاء رحلة الطريق بأسرع وقت ممكن، يسابق حتى يكاد يرتطم بالمركبات الأخرى، وهو نفسه، يوقف مركبته ثم يقف في طابور طويل من أجل مقعد في مقهى أو مطعم، أو حتى ليحظى بفرصة أمام مرآة عاكسة يلتقط من خلالها صورة له.

تعاسةٌ في الاستعجال.. وتعاسة في الانتظار.

إذا كنت من هذا النوع من الناس، فلن ترى السعادة ولن تعرفها.

•حين يأتي خبرٌ في وسائل التواصل الاجتماعي عن فتاة خلعت نقابها، أو أن أحداً ما صوّر جانباً من منزله، أو أن عريساً صوّر لحظة سعيدة مع عروسه.. إلى آخر تلك التصرفات التي يتباهى بها أصحابها كمحتوى يروق لهم ترويجه أياً كان، ثم ترى مئات التعليقات المسيئة والمتنمّرة التي تعكس كمية مؤسفة من التعاسة والتوتر عند كثيرين، فعليك أن تعرف أنك إذا كنت من هذا النوع الناس، فلن ترى السعادة ولن تعرفها.

•حين تكون مشغولاً بأحد، أياً كان، مملوءاً بالكراهية تجاهه، أو حتى بالحب المرهق المبالغ فيه، ثم تظل لا يشغلك سوى خطواته وتحركاته وسكناته وما يكتبه وما يقوله وما يفعله، أو مشغولاً بفئة أو جماعة أو مذهب، متتبعاً كل ما يفعلونه ويقولونه، مقتنصاً للسلبيات ومتغافلاً عن الإيجابيات، فإذا كنت من هذا النوع من الناس، فلن ترى السعادة ولن تعرفها.

هذه فقط مواقف كأمثلة، وإلا فحماقات البشر عبر التاريخ لا حصر لها، حين يصبحون عمياناً عن القبض على سعادتهم وهي تجول بين أيديهم ومن أمامهم وخلفهم؛ في انتظار ذلك المؤثر الخارجي الذي يعتقدون أنه هو المنقذ لهم من حالة البؤس تلك، وفي ذات الوقت غارقون في أسباب التعاسة حتى آذانهم؛ بسبب ما في أذهانهم ذاتها التي لو أصلحوها لصلحت كل حياتهم، ولحطّت السعادة على أكتافهم كالفراشة.

السعادة وعي من الداخل، وتحرير للروح من كل ما يقلقها.

المقال

قراءة في ميدان الشعر الدارمي العراقي.

حسين داخل الفضلي *

يعد شعر الدارمي لوناً من ألوان الشعر الشعبي العراقي، وهو من أجمل الألوان الشعرية. يرجع تاريخ ظهوره إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

وشعر الدارمي من أكثر فنون الشعر الذي أثار إعجاب الجميع، ذلك الفن الجميل العذب يروي لنا قصة كاملة في بيتين من الشعر الذي يعبر عن خلجات النفس وانفعالاتها والمليء بكثير من الصور الإبداعية البلاغية وتذوق الناس به؛ مما جعلني أغور وأبحر في هذا الأدب الشعبي العذب؛ لما له من خصائص بلاغية، وذات أوزان معروفه للشاعر المهتم.

سمي بالدارمي نسبه الى فتاة من قبيلة (بني دارم) وهم من أشراف بني تميم، استوطنوا جنوب العراق، وعلى وجه الخصوص في محافظة ميسان (مدينة العمارة) حيث قالت هذه الفتاة أول بيت دارمي من الشعر الشعبي تام المعنى.

والدارمي هنا بيتان من الشعر في غاية البلاغة والسلاسة، وكان الدارمي يوضح حال الفتاة التي منعها أهلها من ترديد اسم (عبد اللّه) بعد أن عرفوا أن عشيقها اسمه (عبد اللّه) حيث قالت بألم وهي في خلوة و(تدردم) مع نفسها:

(حرموا حتى الصوت بسمك فلا صيح
دمعتي ابطرف العين بس ارمش اطيح)

ويؤكد الباحثون أن شعر الدارمي من البحر البسيط، وأوزان الدارمي (مستفعلن فعلان مستفعلاتن)

حيث قال الشاعر:

(ابني وصب اشياش حسبالي ارتاح
بيت التعبت عليه بس غيمت طاح)

ورد عليه شاعر آخر:

(دورت ماخليت للخوه معشر
بيت التعبت عليه بس غيمت خر)

فشعر الدارمي يتركب من بيتين من الشعر كل بيت يتألف من شطرين بثلاثة أجزاء من (التفعيلات)، الشطر الأول: الصدر، يتكون من تفعيلتين (مستفعلان فعلان) وتنتهي التفعيلة الثالثة (فعلان) بحرف صحيح ساكن قبله حرف علة (حرف مد لين) ويتكون الشطر الثاني من تفعيلة واحدة (مستفعلاتن) أو(مستفعلاتان).

وعادة شعر الدارمي ينظم من بيتين من الشعر.

قالت بعض من الشاعرات:

(نجمة صبح يهواي وانزل على غطاك
وبحجة البردان اتلفلف وياك)

وقالت أخرى:

(رحت انه للدكتور جاوبني بسكوت
لو ولفك ايداويك لو باجر تموت)

**** ***** ****

(سمجه وخذاها الروج وذبه بحلك حوت
هذا انه حالي يصير من طيفك يفوت)

ويعرف الدارمي بأنه شعر (غزل البنات) أو شعر النساء ويتداول هذا الشعر في مدينه العمارة، والبصرة، والديوانية، والكوت، والناصرية. وهذا الشعر يجيده الرجل. وجاءت تسمية هذا الشعر كما ذكرناه سابقا بأنه من، (التدردم) أي يعني المرأة عندما تختلي بنفسها تقوم بالحديث أو الغناء مع نفسها أي، (تدردم) مثل إحداهن حين تقول:

(اتمنى انكلب عصفور وادخل غرفتك
واختل ورى الديلاب واسمع ضحكتك)

وأخرى تقول:

(لو ما اكولن عيب، كل ساعة اسبك
ناسيني خايب، ليش والكعبة أحبك)

وأخرى تقول:

(ما همني الكصاب العلكني من جلاي
همني الصديج الكال وزني من هاي)

**** ***** ****

(هاك إبرة هاك الخيط هاك ارد اكلفك
لمسرد الدلال شله عله عرفك)

ثم قالت شاعرة أخرى:

(هم همي وهم الناس وهم اللّه فوكه
تضحك عليه الناس جن عندي بوكه)

**** ***** ****

(كل الاسف ياحيف باسمك تنخيت
بعد الحمل ما طاح مني وتبريت)



وقالت شاعرة أخرى:

(خليتك بسرداب فوكه متر صب
صبح الواشي ویاك من ياكتر طب)

**** ***** ****

ميت والمعزيات موش امهاته
ما يبجن على المات يجبجن شماته)

وشعر الدارمي أطلق عليه عدة اسماء عندما يغنى، يسمى بالبستة عندما يغنى في جنوب العراق، ويسمى في المناطق الغربية من العراق بالسويحلي، وعندما يغنى يقدم العجز على الصدر.

ويغنى الدارمي في مدينة الحلة محافظة بابل بالموشحات الفراتية وفي مدينة العمارة يغنى الدارمي ويسمى بالركباني، ثم قالت الشاعرة:

(عكرب تريد تصير وتلدغني وتروح
حسبالي خوش وليد سلمتك الروح)

**** ***** ****

(لا تظن عيني تنام واطبك جفنها
مثل التنكط الماي لوحيد ابنها)

**** ***** ****

(ليش من شوف هواي مجبل عليه
حيلي يكع للكاع وتموت اديه)

**** ***** ****

(يا وليفي ما انساك لمكركع الخام
عالكبر لو مريت اتحرك عظام)

**** ***** ****

(ريت الله لا خلاك يا لصحت بسمه
فر فزت الزرزور كلبي شيلزمه)

**** ***** ****

(ياعيني زيدي بجاج غرب وليفج
وبحجة الدخان ابجي عله كيفج)

وحيث قال الشاعر:

(ماتت زلم لاجيت لاكتلي كواك
وانه عل فرخ انفاس واكف سنه وياك)

**** ***** ****

(تفزع وعرفك سيف للشدة مدفون
وثق ما يظل تاريخ للمايفزعون)

**** ***** ****

(دين السنه والعام وديني النوب
وصلها وكتي وياك لحد بيعه الثوب)

**** ***** ****

(والله يأمر دنياك من تصفن اتحير
بعش الصكور اشلون باضت عصافير)

**** ***** ****

(دنيا وراها الموت وانه اصفن الهه
شكثر ذلت ناس والله الا ذله)

**** ***** ****

(نشفت بعد ما شوف كطره بزرعها
كطعت حتى الكون وارذل رضعها)

**** ***** ****

(انه ارد اذب عليك هضمه بشليلك
واعتقد ما تجفيش من اعتنيلك)

هكذا نرى شعر الدارمي بكل بساطته وعفويته، فهو فلسفة شعبية بلاغية يلاقي انتشاراً ملحوظاً بين كل فئات الشعب العراقي المتذوق للشعر، ومن مختلف الأعمار، والآن هو ما تنطقه المرأة والرجل على حد السواء، وبات هوية شعرية عراقية له ثقله الأدبي كباقي فنون الشعر الشعبي العراقي الأخرى.

* جمهورية العراق

الشاعر د. سامي الثقفي:

بين الشعر واللغة عروةُ وثقى.



حوار:
منى حسن

قصائد محتشدة بالصور والأخيلة الشعرية المبتكرة، التي يعبر من خلالها عن ذاته وتجربتها الزمكانية بكل حالاتها بصدق وشفافية عالية، في حلل شعرية تحتفي باللغة والإيقاع، تتماهى فيها الذات مع القصيدة التي تصير نافذتها المشرعة على الحياة.

يلمس قارئه تطور سمات تجربته الجمالية والفنية في إطار يصطحب التراث الثقافي والديني والاجتماعي في حلل زاهية متجددة الصور، ومتنوعة المعاني.



شاعر مبدع يحاور واقعه من خلال الشاعر د. سامي بن غتَّار بن محمد الثقفي، ناقد ممارس أيضا، وناشط ثقافي، من مواليد قرية الجبيل ببلاد ثقيف، يحمل درجة الدكتوراه في الأدب والنقد من جامعة الملك عبدالعزيز، وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة منتدى الثقفي الأدبي بثقيف، وعضو لجنة سكرتارية جائزة الأمير عبدالله الفيصل للشعر العربي بأكاديمية الشعر العربي بجامعة الطائف. وعضو مؤسس جماعة فرقد الإبداعية بنادي الطائف الأدبي الثقافي، وعدة لجان أخرى. نال عددا كبيرا من الجوائز والتكريمات خلال مسيرته الشعرية، كما كُرّم من الأمير خالد الفيصل عن جهوده في لجنة تحكيم جائزة الأمير عبدالله الفيصل للموسم الثالث 1443. وفازت قصيدته "وطن النور" بالمركز الأول في جائزة الشعر التي نظمها تعليم منطقة مكة المكرمة بمناسبة يوم التأسيس 2023، كما فازت قصيدته "أميرة القلب" المهداة إلى والدته الراحلة باختيار الشيخ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لها لجائزة القوافي الذهبية، يونيو ٢٠٢٣.

شارك الثقفي بعدة مهرجانات وندوات داخل وخارج المملكة، وصدر له كتاب نقدي بعنوان "المتنبي .. رؤية نقدية معاصرة "، ديوان "أميرة القلب"، كتاب نقدي بعنوان: منهج يحيى الجبوري في نقد الشعر، وله كتاب نثري قيد الإصدار بعنوان: "فانوس القرية".

استضافته اليمامة في الحوار أدناه للحديث عن رحلته في عوالم الشعر، والنقد والثقافة:

• من أي باب جاءتك القصيدة، وما أهم القراءات التي ساندت موهبتك؟

القصيدة فتحت لي أبوابها منذ وقت مبكر من خلال حضورها في شتى مناحي الحياة، فمن عاش في أحضان القرية ستكون القصيدة حاضرة في تفاصيل حياته، فأنا عشت في "قرية الجبيل" بثقيف جنوب مدينة الطائف في قمة جبال السروات في مجتمع يتفاعل مع القصيدة في أغلب أعماله، وحياته اليومية؛ فالرعاة ينشدون الأشعار، والمزارعون يرددون الأهازيج، والشعر حاضر في أفراح المجتمع، وحى في أتراحهم، بل حتى النساء كانت لهم أهازيجهم وقصائدهم التي تعينهم على أداء أعمالهم التي تتطلبها طبيعة القرى، فضلا عن مناسبات الأفراح، من هنا كانت القصيدة حاضرة في ذاكرتي السمعية بشكل كبير، فصار سماع الشعر شغفاً، تطور مع الزمن إلى قوله وكتابته، وتطورت هذه الموهبة مع القراءات في كتب الأدب العربي، والمجلات المختصة في الثقافة، مثل المجلة العربية التي كنت أنتظرها بشغف نهاية كل شهر.

• يقول درويش: "الشعر هو الذي يعيد الحياة إلى اللغة، عندما تستهلك وتصبح مجرد لغة يومية، مبتذلة ودارجة"، فهل ما زال للشعر هذا الدور المهم تجاه الحفاظ على اللغة وتجديدها؟

لغة الشعر إن لم تكن لغة مختلفة ملحقة في فضاءات الإبداع، فسيكون الشعر كلامًا منظومًا لا ماء فيه، ولا روح. اللغة ركيزة أساسية من ركائز الشعر، وبين الشعر واللغة عروة وثقى يجب أن تبقى متينة، فالشعر له دور كبير في المحافظة على اللغة؛ بشرط أن نكون على وعي وإدراك بأساليب العرب الخلّص في تشكيل لغة شعرية باذخة تسهم في الحفاظ على هيبة الشعر واللغة معًا.

• ما طبيعة الأجواء التي تصاحبك عند الكتابة، وأي المتلقين يحضر ببالك؟

الهدوء والتركيز من أهم الطقوس لديّ عند الكتابة، فعند وجود ما يشتت الذهن مباشرة أغمد

قلمي وأؤجل الكتابة إلى الوقت الذي تتهيأ لي فيه الكتابة بلا صخب ولا مشتتات. وفي الأغلب والأعم يكون تركيزي منصبًا على النص المكتوب بعيدًا عن طبيعة المتلقي الذي لو استحضرته في أثناء كتابة النص سيكون متشتا من ضمن المشتتات التي أهرب منها، إلا في بعض الحالات التي يكون النص موجًّها إلى فئة معينة لها خصائصها التي تراعى في أثناء الكتابة، وبقدر معين.

• تكتب العمود برؤية ملتزمة وتمكن لغوي، فما موقفك من الأشكال الشعرية الأخرى؟

في نظري أن الشاعر الذي يتخطى حواجز القصيدة العمودية أقدر على كتابة بقية الأشكال الشعرية، وبالنسبة لكتابة الشعر عندى فأنا أميل كثيراً للقصيدة العمودية، ومع ذلك لي عدة قصائد تفعيلة فهي تمنح الشاعر مساحة أكبر على التحرك بشكل جيد. أما "قصيدة" "النثر" فلا أكتبها ولا أشتغل عليها نقديًا.

• الرواية، التي جذبت أضواؤها أقلام الشعراء، وشكلت مآلاً لاشتغالاتهم، هل فكرت في دخول عوالمها؟

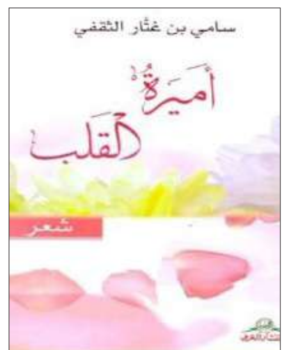
الرواية متنفس كبير، ومساحة أفقية، لطرح الروى والأفكار بشكل أكبر، ولذلك رأينا عدد كبير من الشعراء يزاوج بين كتابة الشعر، وكتابة الراوية؛ ربما رغبة منه في خوض تجربة سردية جديدة، يقدم فيها أفكاره وروؤه بشكل مختلف عن طرحه الشعري، ورأينا من استطاع أن يكتب في الفنين بشكل جيد دون أن يؤثر أحدهما على الآخر، ورأينا من كتب الرواية من الشعراء، وفي رأيي أنه لو بقي على كتابة الشعر لكان أفضل له ولتجربته الأدبية بشكل عام. لم تستهوني كتابة الرواية، ولم أحاول التجريب في هذا الفن الأدبي، لأنني أؤمن بأن الأمر ليس مجرد كتابة لتسجل ضمن نشاطاتي بأنني كاتب رواية، لقد قرأت كثيرًا من الروايات، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن أدخل إلى عوالم هذا الفن من خلال الكتابة، الأمر بالنسبة لي عملية شغف أنا شغوف بالشعر وكتابته والاشتغال عليه، والرواية لها مبدعوها الذين يقدمون نماذج رائعة من الرواية.

•هل تثق في النقد كمكمّل للإبداع؟

النقد الأدبي قد يكون محفزًا ومكملاً للإبداع إذا بني على أصول علمية، متجردًا من العواطف، ففي هذه الحالة يكون النقد إيجابيًا داعماً للحركة الأدبية، وفي أحايين يجنح النقد إلى الانتقاد والتركيز على كل ما من شأنه إظهار سلبيات النص، وتطغى عليه العاطفة، والانطباعية، وقد يتعدى ذلك إلى التركيز على المبدع دون النص؛ فالنقد رافد مهم من روافد الإبداع إذا أُحسن توظيفه، ومن الضروري أن تُحفّز الحركة النقدية، سواءً بالجوائز، أو دعم مؤلفات النقاد وطباعتها أو غير ذلك، حتى يواكب النقد الحركة الإبداعية.

• إلام تميل كفة النقد لديك، ذائقتك وانطباعك، أم مناهج النقد ومدارسه؟





في رأيي أن النقد يختلف باختلاف حالة النص المدروس، هناك نصوص إبداعية يقدمها المبدع للناقد للاستئناس برأيه فيما يكتب، ففي هذه الحالة أفضِّل الاعتماد على الذائقة، وتبسيط النقد حتى لا يتحول النقد إلى لوغاريتمات لا يفهمها المبدع، وأما في حالة الدراسة الأكاديمية فإن الناقد يجب عليه أن يعتمد على أدواته النقدية، وتطبيق المنهج الذي يراه مناسبًا للنص المدروس؛ سواءً كان منهجًا نصّيًا، أو منهجًا سياقيًا، أو غير ذلك من المناهج النقدية.

• كيف تقيم تجربتك مع صالون "منتدى الثقافي"؟

منتدى الثقافي من التجارب الثقافية التي أثرتني قبل أن تثري الساحة الثقافية، الفعل الثقافي يحتاج إلى مبادرات شخصية تقود زمام العمل الثقافي، ولكن الفرد مهما كان لديه من قدرات وإمكانيات لابد له من فريق عمل حتى يكون العمل الثقافي أكثر أثرًا وإيجابية.

• كيف أثرت الجوائز والمهرجانات الشعرية على تجربتك؟

لاشك أن الجوائز لها أثر كبير على عطاء المبدع وتحفيزه، وقد حظيت ولله الحمد بعدد من الجوائز التي كان لها الأثر على إثراء العمل الإبداعي لديّ، أما المهرجانات الشعرية فهي فرصة جيدة للاطلاع على مزيد من التجارب الشعرية، وتبادل الآراء بين المثقفين، فالمثقف الواعي لا بد أن يكون بعد كل مهرجان يحضره مختلفاً عمّا قبله، فالمهرجانات فرصة كبيرة لتلاقح الأفكار، وزيادة الوعي.

• كشاعر سعودي، كيف تقرأ تسمية عام ٢٠٢٣ عام الشعر العربي؟

الحمد لله نحن في دولة تقدر قيمة الأدب والأدباء، وتعمل على صناعة عمل ثقافي مختلف يبرز هويتنا الوطنية والعربية والإسلامية، وما اختيار هذا العام 2023 عامًا للشعر العربي من قبل مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية إلا دليل على الحرص والاهتمام بالشعر العربي من قبل ولاة الأمر حفظهم الله، ولاشك أن هذا الاختيار أدخل البهجة والسرور على نفوس شداة الأب، ومحبي الشعر والثقافة، وبناءً على هذا الاختيار تم التركيز في هذا العام على المناشط الشعرية من قبل وزارة الثقافة لإبراز المكانة الكبيرة للشعر العربي، من خلال الأمسيات، والمسابقات والندوات والمهرجانات الشعرية.

قصة أغنية



طلال لبّان

أغنية «هنا أجلس»..

من قلب صالح جلال إلى مجلس صوت الأرض الفني.

حينما تكون الأغنية مفردة متداولة في الحياة بين البشر، تصبح ذكرياتها أجمل وأعمق ولا يختفي أثرها في القلوب.. وتتدفق معانيها بوجدان الشاعر بكل الظروف من حولنا.

فأذكر في احدى رحلاتي إلى القاهرة، صادفت ابن الشاعر الراحل صالح جلال الرجل المسمى على اسم جده جلال، فقد كنا في رواق الطائرة نبحث عن مقاعدنا، وإذْ بأرقام المقاعد متجاورة، فقلت له: «هنا اجلس » فرد بقوله: (لا اتفضل «هنا اجلس» بقلبي وفي المجلس هنا بقلبي هنا اجلس..) فابتسمت وقلت: (يعني بسافر بقلبك يا جلال)؟ هنا اجلس وكان كلانا يشير إلى المقعد المجاور لنافذة الطائرة.. فجلس جلال بجوار النافذة، وجلست بجواره وبعد أن أقلعت الطائرة متوجهة من جدة إلى القاهرة استدرت إليه وقلت: الوالد رحمه اللّه قال لي عنه الموسيقار سامي إحسان أنه من الشعراء الذين يكتبون المفردة والقصة التي تدار في الجلسات، وذكر لي أيضا معه إبراهيم خفاجي، وثريا قابل، واليوم ها هو تطبيق عملي لما دار بيننا عن أغنية «هنا اجلس » التي كتبها والدك صالح جلال، وغناها الفنان الكبير صوت الأرض طلال مداح رحمهم اللّه جميعا، فقال لي جلال: إن أغنية (هنا اجلس) كانت من أواخر ثلاث نصوص كتبها صالح جلال قبل وفاته، والنصيين الآخرين: « ربما »، و « كم في الشهر»، مشيرا إلى أنه اتصل صالح جلال بطلال مداح آنذاك وأخبره أن لديه نصاً جديداً بعنوان «هنا اجلس» فقال له طلال مداح: (جميل.. اش يقول؟)

(هنا اجلس.. هنا اجلس

مكانك تعرفه بقلبي وفي المجلس

هنا في قلبي هنا اجلس).

فقال له طلال مداح: أرسل لي النص يا صالح.

ليذهب له جلال بالنص، وحينما قرأ النص كاملا قال له مدير أعماله الأستاذ خالد أبو منذر: أعط لي النص يا أبا عبداللّه لأضعه مع النصوص التي ستقوم بتلحينها، فقال له طلال: لا.. هذا نص صالح جلال، وقام بطيّ الورقة، ووضعها في جيب الثوب العلوي وضرب على موضع نص صالح جلال قائلا: مكانه هنا. وكأنه يقول: هنا في القلب.

وقام بتلحين الأغنية، وتوفي صالح جلال في نفس العام، من ثم قام طلال مداح بتسجيلها، ولكن الأغنية لم تنزل في إصدارها الرسمي سوى بعد وفاته في شريط حمل أغنية (جمرة غضى)، إحدى أهم الأغاني التي حملت جدلا واسعا في الصحافة الفنية بين صوت الأرض وفنان العرب، كما احتوى الألبوم على قصيدة (حبيب العمر)، كلمات مصطفى عبدالرحمن، وألحان الموسيقار فاروق سلامة، كما كان في نفس الشريط أغنية قديمة من فترة الستينات ميلاديا (بعد روحي) من كلمات الأمير بدر بن عبدالمحسن، وأغنية (باختياري) من كلمات سعود الشربتلي، وألحان صالح الشهري رحمه اللّه.

ظواهر عروضية في شعر المحاورة (2 -2)

تتناول هذه الدراسة ،التي يقدمها الباحث في التراث الشعبي الأستاذ عبدالله غليس ،(ابتكار البحور بين ضبط الإيقاع واللحن) ولندرة الدراسات التي تتناول الشعر الشعبي بالتحديد ،فإن مثل هذه الدراسة عن بحور الشعر الشعبي وتوافقها مع بحور الخليل وما رافقها من تجديد في دائرة الأداء الصوتي للمفردة والتباين في توظيفها ونطقها، تستحق الاحتفاء وتشجع الباحثين الآخرين على دراسة الشعر الشعبي في اللهجات المحلية على امتداد الوطن الغربي وتباينها من منطقة إلى أخرى .

د. عبدالله غليس

كما أنهم استعملوا الهزج ثمانيًا وأصله سداسي، وشاهده قول محمد بن تويم٢٣:

أنا ودّي بعد بكرة تقصّ العود بالمنشار وتعقيد الحبال يْجي لها عشرين حلّالي




أحمد شوقي خلف بن هزال



كذلك المتدارك الذي تغنّوا به في المحاورة ثُمانيًا، وشاهده قول خلف بن هذال٢٤:

عادة الليث نسري على جرّته ونعرف نظرته ونتجمّع وراه ..

وأصل الأشبال ما يختلف لونها

وأصل المتدارك في الشعر الفصيح رباعي.

واستعملوا الخبب أيضاً ثمانيّاً٢٥، وشاهده قول حبيّب العازمي٢٦:

صاحبك بايع وشاري وافي بشته وثوبه..

يا اللي حاضرٌ غزو امْهنا حِلّي يا حلاوة حلّي

ومن الظواهر الغريبة في أوزان المحاورة، أن شعراء المحاورة استعملوا وزناً جاء في إحدى مسرحيات أحمد شوقي، وهو:

مستفعلن فاعلاتن مفاعيلن مستفعلن فاعلاتن مفاعيلن

فقال:

زيادُ ما ذاق قيسٌ ولا همّا
طبخ يد الأم يا قيس ذق مما
الأم يا قيس لا تطبخ السما

وقد سمّاه الدكتور أحمد مستجير رحمه الله (بحر شوقي) نسبة إلى أمير الشعراء الذي يرى أنه صاحب السبق لهذا الوزن، لكنه خرّجه هكذا:

مفعولُ مفعولُ مفعولُ مفعولُ

وقال: «التفعيلة والبحر لم يذكرهما الخليل، ولكنهما استطراد منطقي للتفعيلتين السابقتين وبحريهما [يقصد المتقارب والمتدارك]، فهذا البحر يكمل مع المتقارب والمتدارك دائرة»٢٧.

وفي الحقيقة أنه لم يوفّق في اختيار هذه التفعيلة (مفعولُ)، لأنها ليست من تفاعيل العروض الأصيلة، ولا يُعرف لها جوازات، ولا يمكن إدخال هذا الوزن بهذه التفعيلة التي اختارها إلى شيء من الدوائر العروضية. والذي جعله يَصِفه بأنه استطراد منطقي لتفعيلتي المتقارب والمتدارك أن إيقاعه قريب من إيقاعيهما.

وهذا الوزن لم يأتِ عليه شعر فصيح فيما أعلم، غير أبيات أحمد شوقي هذه، والعجيب أنه جاء في المحاورة في الشعر النبطي، وقديمٌ فيها، ومنه قول عبدالله المسعودي٢٨:

سلام من هاجس مختلف نوعه
لو إن الأيام تخلِف حلاياها
والموهبة شي والعلم شي ثاني
سيلك بلا نوّ يا نازل الوادي

وعليه محاورة خلف بن هذال وصياف الحربي، التي ابتدأها خلف بقوله٢٩:

سلام رديّةٍ نارها حيّة

ما تطفي النار والنار مشبوبة

وإذا أردنا ردّ هذا الوزن إلى البحور الخليلة فإنه يقبل التخريج على البحر المتدارك، بزيادة سبب خفيف (/o) قبل كل شطر، وقطع عروضه وضربه (لتتحول فاعلن إلى فعْلن)، هكذا:

فا فاعلن فاعلن فاعلن فعْلن
فا فاعلن فاعلن فاعلن فعْلن

لكنني أبقيته على (مستفعلن فاعلاتن مفاعيلن) لأن (مستفعلن) الأولى في أبيات شوقي جاءت سالمة ومخبونة ومطوية[٣٠]، وفي الشعر النبطي جاءت مخبونة، وجاء الوزن محذوف العروض والضرب[٣١]، وجاء مقصور العروض[٣٢] في غير المحاورة[٣٣]، وهذه زحافات وعلل تقبلها هذه التفعيلات بلا عَنَت، فالأفضل البقاء عليها عند التداول والاستخدام، أما التخريج وردّ الوزن إلى البحور الخليلية فقد خرّجناه كم مرّ بك، وهو أمرٌ لا يحتاجه إلّا المتخصص أو مَن لديه اهتمام بمعرفة أصول الأوزان المُستَحدثة. ويبقى أن هذا الوزن رائقٌ جدّاً ومطواع للغناء، وأتوقع له بقاء في شعر المحاورة.

هذه أبرز الظواهر التي وقفنا عليها في أوزان شعر المحاورة، وهي إما إحياء بحر مهمل، كما أحيوا البحر المستطيل والممتد والمطرد، أو رجوع إلى أصل الوزن، كما رجعوا إلى أصل وزن المديد والهزج والمجتث، أو زيادة تفعيلات، كما زادوها على الرمل والهزج والمتدارك.

وهنا لا بد من التطرّق لأمرين مهمين، الأول: كيف جددوا في الأوزان بهذه الطريقة التي لم تخرج عن فكر الخليل (أي بالرجوع إلى أصول الأوزان)، وهل هذا بتعمّد منهم أم بداهة؟ والذي أراه أن الألحان هي التي جاءت بأصول الأوزان وأحيَتِ المهمل[٣٤]، لأن المحاورة لا تكون إلا بغناء الشعر كما هو معلوم، والجمهور يتفاعل مع اللحن الجيّد المُطرب، بل إن بعض الشعراء اكتسب جماهيرية عريضة وكان احتشاد الجماهير له في الحفلات أكثر بسبب صوته الجميل وألحانه المُطربة، فكانت رغبة الشعراء في تجديد الألحان مُلحّة لإطراب الجماهير وإظهار التمكّن أمام الخصم، وبتعدد الألحان تعددت القوالب الوزنية، ومع أن الأوزان قد تُنشد بإلحان عديدة فإن بعضها أطوع للإنشاد من بعض، بسبب تركيب التفعيلات التي تمنح القالبِ الوزني ليونةً في التلحين ومرونة في النغم، فمثلاً ستجد أن البحر الطويل مستعص على اللحن الرشيق المُطرب، بسبب طوله وتركيبه من تفعيلتين، بعكس الأبحر الصافية المكوّنة من تفعيلة واحدة كبحر الرَّمَل وبحر الهَزَج. والأمر الآخر: أن أكثر الشعراء لا يعرف الأوزان بمسمّياتها العلمية ولا حتى بمسمياتها الشعبية، كتسميتهم البحر الطويل المنكوس والهلالي، والبحر البسيط الهجيني الطويل، والرمل هجيني نجد، والرجز الحِدا.. يسمونها طواريق والواحد طاروق، وبعضهم لا يفرّق بينها إلا بالتغنّي، وبعضهم لديه حسّ موسيقي عالٍ فيضبط الوزن بالإيقاع وبلا تغنٍّ، وقد وقفتُ على بعض المحاورات التي يسأل فيها الشاعر صاحبه عن اللحن الذي ابتدأ به بعد أن جهّز الرد، وهذا دليل على أنه ضبط الوزن بالإيقاع ولم يضبطه باللحن، منهم تركي الميزاني في محاورة له مع حبيب العازمي[٣٥]. وهذا يصدق رأي بعض العلماء الذي يرى أن أوزان الشعر من مفاخر العرب، وأن الله خصّهم بها دون غيرهم، وأن هذه الأوزان كانت سرّاً مكتوماً في طباعهم لم يشعروا بها ولا نووها كما لم يشعروا بقواعد النحو والصرف، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه، ثم أطلع اللّهُ الخليلَ بن أحمد عليها واختصّه بإلهام ذلك[٣٦].

٢٣- من محاورة له مع خلف بن هذال في حفلات الجامعة عام ١٣٩٨هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/SKCnXTFQ1NU

٢٤- من محاورة له مع فيصل الرياحي في المغترة عام ١٤٠٧هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/NxTWUff3CR8

٢٥- الخبب هو المتدارك إذا قُطِعت تفعيلته (فعْلن /o/o).

٢٦- من محاورة له مع فيصل الرياحي عام ١٤١٨هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/8HtPR-oiqX4

٢٧- مدخل رياضي إلى عروض الشعر العربي، د. أحمد مستجير، ط١، ١٩٨٧م، ب.ن، ص٤٨.

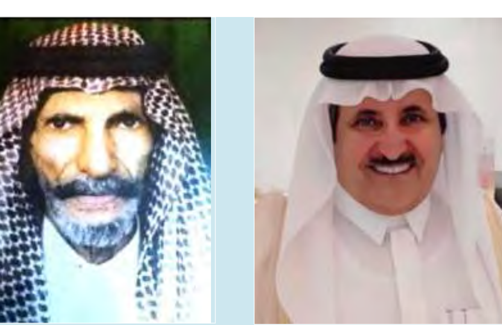
٢٨- من محاورة له مع مستور العصيمي، على اليوتيوب: https://youtu.be/ad3XjDtJq0c

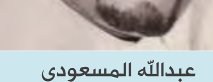
٢٩- من محاورة له مع صياف الحربي في المغترة عام ١٤٠٥هـ، على اليوتيوب: https://youtu.be/LlMof-XW9Nw

٣٠- الخبن: حذف الساكن الثاني، والطي: حذف الساكن الرابع.

٣١- أي بحذف السبب الأخير من (مفاعيلن //o/o/o) فتتحول إلى (مفاعي //o/o)، وتُكتب (فعولن).

٣٢- القصر: حذف ساكن السبب الأخير وتسكين ما قبله، فتتحوّل به (مفاعيلن //o/o/o) إلى (مفاعيلْ //o/oo).





حبيب العازمي — محمد الجبرتي — عبداللّه المسعودي

٣٣- للاستزادة، انظر: المرجع الوافي في الأوزان والقوافي للشعر الفصيح والنبطي، د. عبداللّه غليس، ص١٦٧.

٣٤- أما التجديد بغير هاتين الطريقتين فلم يخرج -فيما وقفت عليه- عن زيادةٍ على بحر أو إنقاصه، وهذه تكون بتفعيلة أو أكثر، أو بَعض تفعيلة.

٣٥- محاورة حبيب العازمي وتركي الميزاني عام ١٤٢٨هـ، التي ابتدأها حبيب بـ(ألا يا ليل وين الشاعر اللي ضيّع المليون)، على اليوتيوب: https://youtu.be/8uylmg4x06I

٣٦- انظر: العروض والقافية مع الحاشية الكبرى للدمنهوري على متن الكافي، للسيد محمد الدمنهوري، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1999م، ص13.

مقال



يكفيك فخراً أن تكون معلماً.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

تنتشر أضواء المعرفة لنشم رياحين التعلم والتعليم ونستقي صورة وأكثر في المدرسة. ستجد من فقد أمه، وغاب والده، وسترى من يرافقه والده ويصطحبه أخوه وربما جاره. ستجد سائقاً يتواجد ويحضر، وستجد من فقد كل ذلك، وصوراً، ومشاهدات، وبراءة متنوعة ومختلفة، تحملها المدارس في كل حالاتها.

أنت الأب السند، والأخ الحنون، وصاحب المهنة المخلص الذي على يديه تبنى الأجيال ومن خلاله تنطلق القيم.

وعلى مشاهد ورؤى تلاحق وجوه الطلاب، وتجد تبايناً مختلفاً، هناك من اكتملت احتياجاته، وهناك من لم يكتمل كل ما يحتاجه. يأسرك بعضهم، وترأف على بعضهم، ويستوقفك أحدهم، وبعضهم يضير بساطته زحمة انشغاله.

كلهم سواء وجميع في عين واحدة المشاعر والتعامل، وضبطها يحتاج إلى يقظة في إدارتها، والمعاملة في المساواة مطلب، وهم أشبه بالغرباء على المكان قد يستوحشون حداثة بيئته، والوجوه الجديدة والثقافة المتعددة، فتجد من يتردد، ومن يخجل، ومن يهاب الموقف، وكذلك تلمس الأجرأ.

قد تجد من أولياء الأمور كثير الأسئلة متجاوز الصلاحية، وقد يشاركك مهامك، وهي مواقف تحدث وتحصل وتكون، وعلينا أن نتعامل بأريحية المتزن؛ فقد تجد شفقة الآباء وحرصهم غلبت تصرفاتهم، فالعاطفة تغلب عليهم.

وستجدين أيتها المعلمة مثل ذلك وأكثر، تسريحة شعر بسيطة وارتداء مريول، ووجوه تحتاج أن تمتد فيها رحلة الحنان والعطاء،

إن العمل التعليمي به جهود تذكر فتشكر فلا يؤثر عليك اختلافات مواقف ولا وجهات نظر ولا رغبة لم تتحقق، بل أن العمل التربوي يتكامل في كل الظروف والأحوال، وهو طبيعته وأهميته ومكانته، لأن التعامل مع الانسان استثمار، وهو الذي يبقى أثره على مدى العمر، وسيذكرك بعد عمر طويل من أحسنت إليه في تعامل أو تشجيع أو أي موقف يتركه المعلم في نفوس طلابه.

إننا نعتز بالمعلمين والمعلمات ونفتخر بهم على ما يقومون به فإن الصبر صفة من صفات أصحاب هذه الرسالة.

ونحن قد نواجه من بعض النفوس قرارات غير مدروسة بسبب أجواء الصيف وظروف أخرى، خاصة في البدايات، قال جرير رضي الله عنه: ما رآني صلى الله عليه وسلم إلا تبسم في وجهي، وقد علق الحافظ الذهبي وقال: هذا خُلق الإسلام وينبغي لمن كان عبوساً منقبضاً أن يبتسم ويُحسّن خلُقه ويمقت نفسه على رداءة خلقه ولابد للنفس من مجاهدة وتأديب.

إن الغاية التعليمية تتجاوز الحدود المعرفية والمهارات الأساسية في تعميق قيمة التعليم وأهميته ومكانته من خلال المحافظة على الممتلكات والمقدرات الوطنية والجهود المبذولة في إتمام رسم صورة التكامل، وأن ندين بكل فخر واعتزاز لهذا الوطن وقيادته على ما يقومون به من دعم متواصل للتعليم في جميع المجالات، فقد أصبحنا ولله الحمد والمنة نعتز ونفتخر بأننا تقدمنا تعليمياً باتساع رقعة المنجزات الوطنية، وعدد الجامعات والمدارس التي تدل تأكيداً على أن التعليم في الاتجاه الصحيح وهو يحتاج إلى التكامل من الجميع.

تحية لكل معلم ومعلمة، ولقادة التربية والتعليم، ولفرسان العطاء المتجدد الذين يأتون وهم محملون بالعطاء في نثر ونشر رسالتهم التربوية التي تؤكد وتعزز من أدوارهم التي يقف الجميع لها احتراماً وتقديراً.

وهو الأمر الذي يسجل لنا في تاريخنا التربوي الكثير من الهامات الشامخة والباسقة في ترك الأثر خلال مسيرة التعليم التي تؤكد لنا أن المعلمين والمعلمات أصحاب بصمة وقيمة، ولهم من الاعتزاز والامتنان الذي يسجله الجميع ويفتخر به الكل.

وهو سيرة افتخار ومسيرة اعتزاز نجده في النهضة التعليمية التي يشهد بها الجميع من خلال الاستثمار التعليمي فيما يعود بالنفع على الوطن وأبنائه من خلال السمو في منظومة التعليم والتربية وما يقدم من تطوير وتقدم نسابق به الزمن بكل ثقة نفخر بها.

هنيئاً لهذا الوطن بقيادته ورجالاته. وهنيئاً لنا بهذا الاهتمام في مجال التعليم.

ووقفة شموخ لكل من هو في الميدان التربوي.

يكفيك فخراً أن تكون معلماً
لولاك ساد الجهل والتحم الدجى

الفنانة العراقية إيلاف الآلوسي:

أربط مخلوقاتي المستلة من الخيال بتاريخ حضاري كبير.

حسين الجفال

تأتي الفنانة إيلاف الآلوسي محملة بإرث تاريخي كبير، ومن بلاد أول من دون وأول من رسم، سكنتها الحكايات الكبرى فراحت على مهل تنهل منها لتكون معينا ملهما للوحاتها، تميل للعزلة لكنها تتفحص الوجوه جيدا، بعد أن صافحنا معرضها المشترك في (ذوات) نما لنا أن فنانا يتخلق بين جوانحنا فتبعنا التجربة، وما ان عانقنا معرضها الأول (حالمات الزمن الآخر) قلنا نحن أمام تفرد يستند على كل إمرأة ذات روح عصية على الكسر مثل أسلافها العظماء.





بين (ذوات) و (حالمات الزمن الآخر) ما الذي تغير في مفهوم الفن لدى الفنانة الآلوسي؟

كل ما عاصرت الفن فترة أكبر شعرت أنني أعيش وأتنفس فناً حاضراً في كل تفاصيل حياتي، الفنان مراحل ويتأثر بما حوله من أحداث سواء على الصعيد العائلي أو العالمي. حالمات هو امتداد لذوات وامتداد لتجربتي الفنية التي أعمل على تطويرها بشكل مستمر لأقدم شكل جديد أرتاح حينما أتأمله.

كلما يشتغل الفنان ويعرض يصبح على دراية أكثر بنقاط الجمال في لوحته ويعمل على تغيير مكامن الضعف، لكنني بشكل أساسي أرسم لمساعدة روحي في البوح بما يدور داخلي.

أنت تأتين محملة بإرث تاريخي كبير (حضارة العراق) أول قصص الحب فنيا ولدت هناك والكثير من الآلهة (المرأة) تواجدت بقوة. الآلوسي كيف تحضر المرأة في أعمالها وهل يربكها أو يدعمها هذا الإرث؟

لأنني قارئة شغوفة بالتاريخ فأكيد دعمني هذا الإرث التاريخي في منطقتنا العربية بشكل عام وفي العراق مهد الحضارات بشكل خاص.

أود أن اؤكد على هوية المرأة وأقدمها حديثة معاصرة يتجلى وينعكس فيها التاريخ امرأة قوية واثقة تشارك الرجل جنباً إلى جنب لتصنع مجتمعاً واعياً متحضراً، وهنا أربط مخلوقاتي المستلة من الخيال بتاريخ حضاري كبير يعكس صورة المرأة، وتاريخنا مليء بملكات حكمن وأثرين إرثنا الحضاري.

لا تنفكين في تعدد حضور المرأة في لوحة (إنه من سليمان) في إشارة للملكة بلقيس؛ أهو اتكاء على قصص القرآن وإلى أين ممكن لهذه التجربة

أن تأخذك؟

بحكم إقامتي الطويلة في اليمن وحبي لتاريخه الغني، قرأت كثيراً عن الملكة بلقيس وتعلقت بشخصيتها وأحببت ما لها من مكانة كبيرة، حتى في القرآن الكريم قصص كثيرة عن ملكة سبأ والنبي سليمان، هذه هي بدايتي في استلهام الكثير من كتابنا الكريم المليء بقصص غنية بالمواعظ والعبر كما في قصة سبأ وأم النبي موسى التي أرى أنها ستقودني لأعمال جديدة قادمة بإذن الله.

يقول الشاعر العراقي حسن الخزاعي في أغنية (يا لجمالك سومري) ونظرات عينك بابلية، والتي تغنى بها د. فاضل عواد؛ الألوسي في معظم أعمالها تغيب العين وكأنها لا تريد لها أن تبصر، ما السبب يا ترى؟!

لأسباب عديدة: انظر لما عندها من قوة وجمال نابع من داخلها.

ثيمة المرأة التي أعمل عليها وخصوصاً في معرضي "حالمات الزمن الآخر" هي امرأة حالمة بزمن أفضل مليء بالحب والسلام زمن ربما سندركه قريباً لكنني لم أره، هو زمن مجهول لهذا عملت على ضبابية الرؤيا. أيضاً إن كانت نسائي تعيش في الحاضر فهي لا تريد أن تبصر هذا الحاضر المليء بالمآسي والمعاناة من حروب وجوع وظلم ملأت الأرض.

ألوان الواقع لأن المرأة هي الأرض، في مرحلتي هذه لم أجد ما يلهمني مثل المرأة، حزنها.. فرحها.. حبها.. انتظارها.. شغفها.. جميع حالاتها شرط أن تكون أنثى تحلم بالسلام والحب، وستسمر برواية صراعاتها الإيجابية والسلبية.

كما قال الأستاذ فاروق سلوم عندما كتب عن معرضي (إن كل ذلك الخيال الذي تشرعه حالات المرأة في أعمال الفنانة إيلاف الآلوسي مقترن بتجليات المرأة في حياتنا، وكأن معرضها " إعلان – منفستو انساني" يعلن حقائق المرأة التي تبتكر فرص وجودها في مجتمعنا، حيث تبدو للدلالة الرمزية والانطباعية، مع عناصر طبيعية من التزيّق البسيط والحلي البسيطة. وينسحب ذلك التبسيط الانطباعي على ألوان الفنانة في تمثيل حالات مخلوقاتها في الحياة ومع الرجل والعائلة والعمل والحلم والتوقع والانتظار) .

سر الفن يكمن في أن تجد بدلاً من أن تبحث. بابلو بيكاسو؛ إلى أي حد يأخذك البحث عن الجديد، وهل تغريك المغامرة؟

أرغب دائما أن أقدم الجديد مع المحافظة على أسلوبي الخاص.

الفنان يحب المغامرة، والتجربة أهم ما يطور في اسلوب الفنان ويأخذه إلى آفاق جديدة في أعماله، البحث،



أهم ما يميز الفنان الصدق والتحرر في أفكاره والتجرد من القيود، فلم أضع في حسباني المحاذير، كل ما أصبو إليه هو تقديم فن مستلهم من سمو إنساني بأفكار متجددة متجذرة في موروثنا الثقافي كقصة أو مثل شعبي أو حالات وجدانية تعبيرية.

النساء عندك يا إيلاف لونهم معتق وكأنهم يولدون من رحم التاريخ القديم، أو كشاهدات على الزمن؛ ما الذي بقي ليروى؟!

لون معتق بإيقاع واقعي اختزل فيه نساء الفنانة عمليات، متقشفات وبسيطات وحقيقيات بملامح مجتزأة

مشكلة الناس هي أنهم لا يعرفون كيف يحبون بصدق؟

الخيال هو ما يحرك الشغف في كل مجالات الفن.

القراءة، والتغذية البصرية لن تتحقق منفعتها إذا لم أجرب وأرسم وأستمر بالممارسة.

الجرأة والحرية في الفنون تتزايد كلما زادت سنين التجربة والخبرة عند الفنان.

المعرفة لا شيء أمام التخيل فهو كل شيء. اناتول فرانس؛ وأنت تتبنين التخيلي والوجداني في لوحاتك، على ماذا تراهنين في الدهشة البصرية؟

أراهن في تجربتي على صدق الأحاسيس وصدق الفنان في كل ما





يقدم
الفن حس، أحياناً أرى لوحة جميلة جداً لكن لا تعكس عندي أي شعور إذاً هنا طاقة الفنان لم تكن حاضرة عندما نفذ العمل.
لولا الخيال لما اكتشفت أغلب الاكتشافات في حياتنا الخيال اساس المعرفة، هو ما يقودنا الى مكامن العقل الباطن وهو ما يحرك الشغف في كل مجالات الفن.

يقول لويجي براندليو في هذه الرحلة الطويلة من الحياة سوف تواجه الكثير من الأقنعة والقليل من الوجوه مالذي يخيف ايلاف الأقنعة ام الوجوه القليلة؟ ولما؟

الأقنعة اكيد، قد لا تخيفني بقدر أنني لا أحب التعامل معها.
أود أن أتعامل مع الوجه الواضح الحقيقي ولا يهمني حتى وإن كان وجهاً واحداً حقيقياً بجانبي فهذا يكفيني. أميل إلى العزلة، ودائرة معارفي ضيقة نوعاً ما.
صديقاتي من المرحلة المتوسطة وإلى الآن معهم لأني عرفتهم جيداً، إلا أنني شهدت سقوط أقنعة كثيرة، وحين يحصل هذا أكون سعيدة، أقول الحمدلله، عرفتهم قبل فوات الأوان وكشفهم الله لي.

يشع الأمل في كل ألوانك؛ الفنانة إيلاف هل انت متفائلة إلى هذا الحد؟

لولا الامل لانفطر الفؤاد.
أعلل النفس بالآمال رقبها
ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل
الأمل يوسع قلوبنا ويجعل صدورنا أرحب مقبلة على الحياة رغم مرارتها، والأمل أيضاً نابع من القناعة والايمان بالله.
أحياناً ألوّن وأرى لوني كالحاً حزيناً، أترك اللوحة وأبدأ عليها في يوم ثانٍ. أحب أن أقدم أعمالاً حتى وإن كانت نابعة من واقع حقيقي فيه ألم كبير، لكن فيه فسحة من الأمل توقظ فينا الحب الذي هو أساس الجمال في عالمنا.
أحبب فيغدو الكوخ قصراً نيراً
أبغض فيمسي الكون سجناً مظلماً
أعتقد مشكلة البشر هي أنهم لا يعرفون كيف يحبون بصدق!



مقال

نساء صُغن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



للمرأة دور كبير في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولهن الفضل في إدراج وتعديل الكثير من المواد الخاصة بالإعلان، حيث شارك العديد من المندوبات من دول مختلفة في إدراج حقوق المرأة في الإعلان.

إليانور روزفلت – أميركية

في عام 1946، عُيّنت إليانور روزفلت، السيدة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية من 1933 إلى 1945، كمندوبة بلادها للجمعية العامة للأمم المتحدة من طرف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك هاري س. ترومان. وكانت أول من ترأس لجنة حقوق الإنسان وأدت دورا فعالا في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي وقت يتصاعد فيه التوتر بين الشرق والغرب، استغلت إليانور روزفلت مكانتها الهائلة ومصداقيتها مع القوى العظمى لتوجيه عملية الصياغة نحو إنجازها بنجاح. وتم منحها جائزة حقوق الإنسان للأمم المتحدة بعد وفاتها في العام 1968.

هانسا ميهتا - الهند

كانت هانسا ميهتا من الهند المرأة الأخرى الوحيدة الممثلة لبلادها كمندوبة للأمم المتحدة عن حقوق الإنسان بين 1947- 1948. وعرفت بكونها مناضلة في سبيل حقوق النساء سواءً في الهند أو خارجها. ويُنسب لها تغيير جملة: "يولد جميع الرجال أحرارا ومتساوين" إلى " يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين" في المادة 1 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

منيرفا بيرناردينو- جمهورية الدومينيكان

دبلوماسية وقيادية نسوية من جمهورية الدومينيكان، كان لمنيرفا بيرناردينو دورا فعالا في المطالبة بإدراج "المساواة بين الرجل والمرأة" في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. إلى جنب نساء أخريات من أمريكا اللاتينية (بيرتا لوتز وإيزابيل فيدال من الاوروغواي)، وكان لها أيضا دورٌ حاسمٌ في الدفاع عن إدراج حقوق الإنسان والتمييز القائم على نوع الجنس في ميثاق الأمم المتحدة، الذي أصبح في 1945 أول اتفاق دولي يعترف بمساواة الحقوق بين الرجال والنساء.

باغوم شايست إكرام الله – باكستانية

مندوبة بلادها للجنة الثالثة للجمعية العامة للأمم المتحدة المعنية بالقضايا الاجتماعية والإنسانية والثقافية، والتي كانت حاضرة سنة 1948 في واحد وثمانين اجتماعا تتعلق بصياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ودعت باغوم شايستة إكرام اللّه من باكستان إلى التركيز في الإعلان على الحرية والمساواة وحرية الاختيار. وناصرت إدراج المادة 16 حول مساواة الحقوق في الزواج، التي رأت أنها وسيلة لمحاربة زواج الأطفال والزواج القسري.

بوديل باغتراب – دانماركية

من منصبها حين ترأست الجنة الفرعية المعنية بالمرأة في 1946 ولجنة وضع المرأة في 1947، طالبت بوديل باغتراب، من الدنمارك، ان يشير الإعلان العالمي إلى "الكل" أو "كل فرد" عوضا عن مصطلح "كل الرجال" في اقرار بنود الميثاق. واقترحت أيضا إدراج حقوق الأقليات في المادة 26 حول الحق في التعليم، غير أن أفكارها كانت متناقضة مع المتعارف عليه في ذلك الوقت. اذ لا يشير الإعلان العالمي لحقوق الإنسان صراحة الى حقوق الأقليات، غير أنه يضمن المساواة في الحق لكل فرد.

ماري هيلين لوفوشو – فرنسية

كرئيسة الجنة المعنية بالمرأة في عام 1948، دعت ماري هيلين لوفوشو إلى إيضاح جوانب التمييز القائم على نوع الجنس في المادة 2. وينص النص المذكور على أن " لكلِّ إنسان حقُّ التمتُّع بجميع الحقوق والحرِّيات المذكورة في هذا الإعلان، دونما تمييز من أيِّ نوع، ولا سيما التمييز بسبب العنصر، أو اللون، أو الجنس، أو اللغة، أو الدِّين، أو الرأي سياسيًّا وغير سياسي، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي، أو الثروة، أو المولد، أو أيِّ وضع آخر. وفضلاً عن ذلك لا يجوز التمييزُ على أساس الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو الإقليم الذي ينتمي إليه الشخص، سواء أكان مستقلاًّ أو موضوعًا تحت الوصاية أو غير متمتِّع بالحكم الذاتي أم خاضعًا لأيِّ قيد آخر على سيادته".

أدفوكيا إيرالوفا - بيلاروسيا

كانت أدفوكيا إيرالوفا من جمهورية بيلاروس الاشتراكية السوفياتية مقرر اللجنة المعنية بالمرأة إلى لجنة حقوق الإنسان في 1947. ودافعت بشدة من أجل المساواة في الأجور للمرأة. وبفضلها، تنص المادة 23 على أنه "لجميع الأفراد، دون أي تمييز، الحق في أجر متساو على العمل المتساوي". كما إنها شددت على حقوق الأشخاص في الأقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتي (المادة 2).

لاكشمي مونون - الهند

دافعت لاكشمي مونون - مندوبة الهند إلى اللجنة الثالثة للجمعية العامة في عام 1948 - بقوة على تكرار بنود عدم التمييز القائم على الجنس في مجمل بنود الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وللإشارة إلى "تساوي الحقوق بين الرجال والنساء" في الديباجة الأممية. وكانت من الداعين البارزين لـ"عالمية "حقوق الإنسان، وعارضت بشدة مفهوم "النسبية الاستعمارية" التي رأت أنه يعارض حقوق الإنسان للشعب الذي يعيش تحت الحكم الاستعماري. وقالت: إنه إذا لم يأت العالم على ذكر النساء والشعوب تحت الحكم الاستعماري بوضوح في الإعلان العالمي، فلن يُعتبروا مدرجين في "أي من بنوده".



عهود عريشي



(مع باروخ سبينوزا)

يقول ابن عربي:
لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي
إذا لم يكن ديني إلى دينه داني
لقد صارَ قلبي قابلاً كلَ صُورةٍ
فمرعىً لغـــزلانٍ ودَيرٌ لرُهبـَـــانِ
وبيتٌ لأوثـانٍ وكعـبةُ طائــفٍ
وألـواحُ تـوراةٍ ومصحفُ قـــرآنِ
أدينُ بدينِ الحـــبِ أنّى توجّهـتْ
ركائبه؛ فالحب ديني وإيماني

من يقرأ ابن "عربي" حتماً سيجد نقاط التقاء عديدة بينه وبين "سبينوزا" وكما هو معروف أن ابن عربي لم يكن من معاصريه، بل سبقه بعقود، مما يجعلنا نتأكد أن سبينوزا ربما قرأ التراث العربي الصوفي وتأثر به وخاصة بفكرة وحدة الوجود.
إلا أن سبينوزا كان يركن إلى العقل وكان ديكارتي المذهب، بينما كان صاحبنا ابن عربي حدسياً وهذا هو الوصف الأقرب لما يمكن تسميته بالتجليات أو الذوقيات الصوفية.
ولد "باروخ سبينوزا" لأم وأب يهوديان هاجرا من البرتغال بسبب الاضطهاد الديني ومحاكم التفتيش إلى هولندا، وقاما بتنشئته تنشئة دينية، لكنه قرأ بجانب الكتب المقدسة كتب "موسى القرطبي وابن جبريل" وامتلأت نفسه بما ذهبوا إليه من وحدة الله والكون واعتبارهما حقيقة واحدة، فأثارت في نفسه الشك فقرأ في المسيحية، والإسلام وتعلم اللاتينية حتى أتقنها فدرس أفلاطون وسقراط وأرسطو، ثم تأثر بالفكر الديكارتي تأثراً كبيراً.
لقد كان سبينوزا وادعاً هادئا مسالماً وفي صدره أتون مشتعل لا يهدأ ولا يستقر، وقد تمت محاكمته من آباء الكنيسة اليهودية ليحكموا عليه بالكفر ونبذه قومه وأبعدوه، وذات ليلة بينما كان يسير في الطريق هجم عليه أحد المتعصبين وقام بطعنه ليتقرب بدمه إلى الله!
فاعتزل العالم بعد ذلك وترك الديار وغير اسمه وهويته، وعاش آمناً وحيداً مختلياً بنفسه يكسب قوته من صناعة عدسات النظارات حتى مماته.
عاش حياة بسيطة، لكنه كان يجد في التفكير لذته وغايته، وفي الخلوة كل ما يطمح إليه من الحياة، يقول: " إنني أيقنت في بعض الأحيان أن النتائج التي أتوصل إليها بعقلي باطلة، إلا أن ذلك لم يزدني إلا اقتناعاً بالعقل وسروراً بعملية التفكير ذاتها".
نُشر أعظم كتبه " الأخلاق بعد وفاته"، أما الكتب التي نشرت وهو



سبينوزا

على قيد الحياة فهي "أصول الفلسفة الديكارتية" و"رسالة في الدين والدولة" والذي نشره دون أن يكتب اسمه فمنع تداوله وبيعه، توفي سبينوزا شاباً بسبب داء في الرئة وهو لم يتجاوز الخامسة والأربعين من عمره.
كان يرى سبينوزا ضرورة نقد الكتب اليهودية المقدسة، كما كان يرى أنها من كتابة البشر، وكان يرى في المسيح رجلاً صالحاً لا إلهاً؛ مما أثار عليه غضب اليهود وسخط النصارى معاً، وكان يرى أن اليهود كجماعة لم يحتفظوا بتماسكهم إلا بسبب اضطهاد المسيحية لهم، حيث أكسبتهم أقليتهم وعزلتهم تماسكاً وقوة، ولو لم ينبذهم المسيحيون لذاب اليهود في أوروبا وامتزجوا بعامتها.
يرى سبينوزا _وهذا مما يتفق فيه مع ابن عربي_ أن المعرفة عبادة وأن السعادة الدائمة في تحصيل المعرفة، ولذة الفهم وهو من الفلاسفة الذين يردون كل شيء إلى السبب الأول أي أنه بقي موقناً بوجود إله مسبب للوجود.
أخيراً يعرف سبينوزا السعادة بأنها: "وجود اللذة وانتفاء الألم، فاللذة هي حالة انتقال الانسان من حالة كمال أدنى إلى حالة كمال أعظم، والألم هو حالة انتقال الانسان من حالة اكتمال أعظم إلى الأقل كمالاً".
أسرني تعريف السعادة عند سبينوزا؛ حيث بسّط حالة السعادة التي هي مطلب كل إنسان، وقد يُفني المرء عمره ظناً منه أن السعادة بعيدة المنال، ليختصرها بمجرد انتفاء الألم ووجود لذة فأي رجل أضاعوا؟!
أخيراً يرى العظيم سبينوزا أن "محاولة الفهم هي الفضيلة الأعظم؛ لأنه بالفكر وحده يمكن للإنسان أن يرى موقفه من جميع نواحيه، أما العاطفة فهي فكرة ناقصة؛ فالعاطفة عمياء حتى يهديها العقل، كما إن العقل ميت حتى تنفخ فيه العاطفة روح الحياة، ولن يكون الإنسان حراً إلا بقدر ما هو عاقل، وحكم الإنسان لنفسه هو أعظم ما ينشد من حرية، وهي أنبل أنواع الحرية".
تم تجريم سبينوزا ونفيه وتكفيره لأنه فكر فقط!! والأمثلة لا تحصى عبر التاريخ لعظماء كانت جريمتهم الوحيدة أنهم قالوا "لا" وأنهم انحرفوا عن مسيرة القطيع.
لنقرأ سبينوزا؛ فلديه الكثير مما يستحق أن يُقرأ ويُفهم.
*كان مرجعي في هذا المقال كتاب الدكتور زكي نجيب محمود: قصة الفلسفة الحديثة، الجزء الأول.



مسافة ظل

خالد الطويل

تحت ظلال النخيل 4

الشعراء مدينون بجانب من كلماتهم وصورهم للطبيعة حولهم ، شاهدوها وتأملّوا نباتاتها وزهورها وجداول مياهها، ونسيمها المُعتلّ، إضافة إلى ما يتكئون عليه من مخزون، ولم يترك الماضون شيئا لم يتناولوه على عهدة كعب بن زهير:

ما أرانا نَقولُ إلّا رَجيعاً ..وَمُعاداً مِن قَولِنا مَكرورا

وأكثر ما نراه في موسم الصيف ثمار الرطب نعرفها في مختلف مراحلها. كان والدي يأتينا به في مرحلة السربان، و(السربان) حين يقوم المزارعون بسربنة النخل حتى تصبح الثمرة (الرطب) فاخرة والأخضر منه يسمى (سربان).

ورغم حلاوة طعم السربان يخالطه بعض مرارة ؛لأنه لم يكتمل نضوجه، وكذلك (جُمَّار النخل) وهو قلب النخلة. وكان في حلاوته أشبه بالفاكهة في ذلك الزمن قبل أن نعرف طبق (المهلبية) طبعاً !

وقرأت في كتاب (النخيل بين العلم والتجربة) لمؤلفه حليت بن عبدالله المسلّم -رحمة لله عليه- أنّ رأس النخلة يتألّف من: (برعم، وأوراق، وليف، وعصارة) وهذه المجموعة تسمى (الجمّارة) ويضيف المؤلف: من لطف صنع الله، أن جعل الجمّارة بين لفائف الليف، وصحائف الكرناف، وأحاطها بحماية من كل ما يضرّها، لأنّ سلامة النخل متوقّفة على سلامة الجمّارة. فإذا ماتت الجمّارة ماتت النخلة تبعاً لها. وقال بعضهم يصف الجُمّار:

جمّارة كالماء تحكي لنا ..ما بين أطمار من الليف
جسماً رطيبَ اللمس لكنه..قد لُفَّ في ثوب من الصوف

أستردّ تلك الذكريات ولم أتجاوز العاشرة كنت في الابتدائية واكتحلت عيناي بتلك المناظر. وحالي كمعظم أبناء تلك الأحياء جنوب شرق المدينة المنورة نذهب لمدارسنا مشياً على الأقدام ومرّات (يردفنا) إخوتنا أو أحد الأقارب على دراجته.

علاقتنا بالمكان نهارية (نسرح) للمدرسة كنا نقولها ، ونعود قافلين. وبعد الغداء بمجرد أن تزول الشمس قليلاً يبدأ برنامج اللعب (حَجَاج) أو كرة في ملاعبنا الترابية البسيطة أبوابها من الحجارة، أو بقايا الخشب وما لبث أن تطورّت الحياة ، ومعها الملاعب كأشياء كثيرة في حياتنا ، وعرفنا الزيّ واللون الموحّد الذي يخصّ كل فريق.

وفي أحيان نخرج لصيد الطيور في البساتين المجاورة ، ونستخدم ما يسمى(النبيلة) نصنعها بأنفسنا من الخشب أو أعواد الأشجار وبعضنا محترف في صناعتها، ويدبّل المطاطات كي تكون ضربتها قوية ، وتطوّرت لاحقاً لتصنع من الحديد وأصبحت أكثر خطورة لمن يسيء استخدامها.

في 150 مدرسة..

8600 طالب وطالبة ينضمون لفصول الموهوبين.



واس

أعلنت مؤسسة الملك عبدالعزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»، انضمام 8600 طالب وطالبة من الموهوبين إلى «فصول موهبة»، في 150 مدرسة بـ 13 مدينة، حيث اجتازوا مقياس موهبة للقدرات العقلية المتعددة من الصف الرابع وحتى الثالث ثانوي. ويسعى برنامج «فصول موهبة» إلى إيجاد بيئة تربوية داعمة للموهبة والإبداع، من خلال توفير مناهج إضافية متقدمة لتكون مناهج ملهمة ومعاصرة وقائمة على التحدي لتتناسب مع قدرات الطلبة الموهوبين وتلبي احتياجاتهم واهتماماتهم وميولهم العلمية. وبيّن مدير إدارة الشراكة مع المدارس في مؤسسة «موهبة» عيسى الفيفي أن المناهج تغطي خصائص الأداء المتقدم المتوقع تحقيقه من الطلبة، مشيراً إلى أن هذه المناهج تركز على تنمية جوانب عدة في شخصية الطالب الموهوب كالمعرفة والفهم المتقدم للمفاهيم والموضوعات المطروحة من خلال إثراء معرفته بالمعلومات الحديثة والعميقة؛ ويتمثل ذلك بمهارات متطورة خاصة بالمواد الدراسية كمعرفة الأفكار الكبرى، ووضوح المفاهيم، وعمق البنى المعرفية المتعلقة بالمواد الدراسية، وتنمية القيم والاتجاهات والسمات مثل الاستقصاء، والمجازفة، والإبداع، والثقة، والانفتاح العقلي، والتعاون، والمهارات بجوانبها المختلفة مثل التعميم، والاستدلال، ومهارات التفكير، والتأمل الذاتي، والاتصال والحوار. وأفاد الفيفي أن مناهج «موهبة» الإضافية المتقدمة تضفي عمقاً واتساعاً لما تقدمه مناهج وزارة التعليم وتوفر فرصاً للطلبة الموهوبين من تحقيق التميز في المجالات العلمية المختلفة، ويتم ذلك من خلال مدارس مميزة تم اختيارها في ضوء معايير تتضمن استعداد المدرسة وقدرتها على تطوير بيئة حاضنة للموهوبين، حيث يتم تأهيل معلميها من خلال برامج التطوير المهني وتقديم الدورات التدريبية المتخصصة في مجالات إستراتيجيات التدريس وأساليب التقويم والبيئات الرقمية.

لتعزيز تطور الحكومة الرقمية
والتيسير على المستفيدين..

وزير العدل يطلق منصة «ناجز».



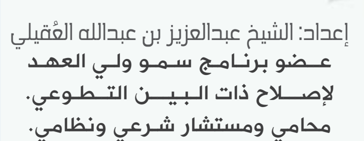


واس

أطلق معالي وزير العدل الدكتور وليد بن محمد الصمعاني، منصة ناجز التي تضم 4 بوابات «للأفراد، والأعمال، والمحامين، وبوابة الجهات الحكومية»، وتعد نقلة نوعية تعزز من جودة الخدمات وتطور الحكومة الرقمية، بما يُيسر على المستفيدين. وقال معاليه : إن التحول الرقمي الذي شهدته الوزارة خلال السنوات السبع الماضية كان نموذجًا نفخر به، وتوج بالعديد من الإنجازات، وبإطلاق منصة ناجز فإننا نبدأ مرحلة جديدة من التطوير للارتقاء بجودة الخدمات المقدمة، ورفع نسبة رضا المستفيدين.

وتنقسم المنصة الجديدة بحسب الفئات إلى 4 بوابات، ويتم الدخول إلى كل بوابة بحسب المستفيد، حيث تتجاوز الخدمات المتاحة عبر منصة ناجز 160 خدمة تغني المستفيدين عن زيارة المرافق العدلية. يذكر أن منصة ناجز najiz.sa تغني المستفيدين عن 65 مليون زيارة للمرافق العدلية سنويًا.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س - ما فضل التعلم ؟

ج- قال الله تعالى ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ سورة طه:14 فنبينا محمد -عليه الصلاة والسلام- أفضل الخلق مأمور بالتعلم والازدياد من العلم من رب العالمين سبحانه وتعالى.

وفي صحيح مسلم (2699) عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قول رسولنا -عليه الصلاة والسلام- (ومن سلك طريقًا يلتمسُ فيه علمًا سهَّل اللهِ له طريقًا إلى الجنَّةِ) فالتعلم طريق من طرق الجنة -جعلنا الله والقارئين وجميع المسلمين من أهلها- آمين.

وقد أجمع المسلمون على فضل التعلم، وعلى أنه من أجل القربات والتطوعات، ولهذا ذهب الحنفية والمالكية والحنابلة في الرواية الثانية عندهم أن العلم تعلمه وتعليمه أفضل التطوعات، وقد أجمع المسلمون على أن أفضل العلم علم الوحيين الكتاب والسنة.

والنظام الأساسي للحكم جاء مؤكدًا على التعليم وأهدافه في بلادنا -حرسها الله- كما في المادة الثالثة عشرة منه (يهدف التعليم إلى غرس العقيدة الإسلامية في نفوس النشء، وإكسابهم المعارف والمهارات وتهيئتهم ليكونوا أعضاء نافعين في بناء مجتمعهم، محبين لوطنهم، معتزين بتاريخه) وفي المادة الثلاثين منه (توفر الدولة التعليم العام وتلتزم بمكافحة الأمية) ومع بداية السنة الدراسية 1445 هـ - 2023م - 2024م نسأل الله لتعليمنا مزيدًا من التوفيق والعطاء في ظل الدعم السخي للمرفق التعليمي من مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين رئيس مجلس الوزراء -سلمهما الله- آمين.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



د. سعود الصاعدي
@SAUD2121

سبع سنابل!.

عدت من مانشستر بعد أن قضيت الصيف كاملا بين حقولها وأرصفتها وطرقاتها وتحفيزها الجميل على المشي، إلى الحد الذي جعلني أقطع في صيفي مسافة لو نشرت على طريق أفقية لكانت ما بين مكة والشام، أو مكة وصنعاء، متمثلة إحدى الرحلات القديمة صيفا وشتاء.

مكثت سبعة أسابيع هي في نظري سبع سنابل في صيغة سعي كوني، كان بهذا العدد مصادفة لكني أراه علامة من العلامات المنصوبة على قارعة طريق العمر، فقد كان سعيا ممتعا على الأقدام، ونظرا راكضا في عوالم الطبيعة، وتأملا في العالم الذي يقف بمحاذاتنا على الضفة الأخرى ويدرك ما ندركه مقلوبا من اليسار إلى اليمين.

أحببت مدينة مانشستر الحالمة الوادعة التي تألف وتؤلف، وتمنحك طمأنينة الإقامة وفسحة التأمل، وعرفت شوارعها ومن بينها الشارع العربي الذي كان بمثابة سلة غذائية للعرب بمطبخه الشامي والخليجي، كما أحببت شارع أكسفورد شريان المدينة الذي تمتد على ضفافه الجامعة والمتحف والحديقة والمتجر، فترى من خلال عبوره كل معالم المدينة المركزية.

أحببت الباص كثيرا، فهو، في نظري، سيّد المدينة وهو دليلها السياحي وهو رفيق المسافر ورائد ركابه الذي لا يكذب.

أحببت روتيني اليومي في هذه المدينة بين صباحاتها ومساءاتها، حتى شعرت أن الروتين المطّرد هو شعرية الحياة الجديدة، وأن الفوضى التي يباهي بها الشعراء في صناعة عوالمهم المجازية لم تعد صالحة للاستعمال، فلا أجمل ولا أمتع في الحياة من أن تسلك طريقك اليومي باطراد في ساعة محددة وتعود بذات الطريقة لتشعر أنّك مفردة في نص متماسك لا مجال فيه للترهّل.

وعلى ذكر الترهل فقد كان من أهم ما أنجزته في هذا السعي الكوني أن عدت رشيقا بجسد السُلَيْك، ولم أعد بحاجة إلى النظام الغذائي الخالي من الكوليسترول؛ فقد كان السير على الأقدام أبرز ما أتقنته في هذه التجربة القصيرة المكثّفة.

بقي كثير من التفاصيل التي أعرضت عن ذكرها في هذا التقرير السريع، بأمر من العقل الباطن لأنه لمّا يصادق عليها بعد، وهي الآن قيد التحميض!

أخيرا .. كانت هذه التجربة القصيرة ضمن برنامج ذاتي أعددته في سنة التفرّغ العلمي التي انتهت ببداية هذا العام الدراسي، لأعود بشعور من تضلًّع من مقاعد التعلّم في الحياة اليومية إلى مقعد الأستاذ الجامعي المسؤول عن أفكاره الشاردة في ردهات الجامعة بين الشعب ولجان التطوير والجودة، ولكنها هذه المرة عودة بنكهة الاشتياق إلى فضاءات عبد القاهر والسكاكي والخطيب القزويني البلاغية، ومسارات الآمدي والجرجاني وقدامة وابن رشيق والمرزوقي بين عمود الشعر والمذهب البديعي.

عدت بعد أن قطفت من صيف هذا العام سبع سنابل، في كل سنبلة مئة حبة، وكل حبة هي بمثابة فكرة تحتاج إلى طريق بكر تمارس فيه رياضة المشي في مدينة حالمة!


كـود خصـم
من دوت على المتاجر الكبرى


RIYADH
DOT دوت


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-






كنـــوز
اليَمامَة


جاهز
Jahez


نمشي
NAMSHI


نايـــس ون
NICE ONE


العربية للعـود
Arabian Oud


LB
LaBeauté


BEYYAK
بيّاك


ناتشورال
تاتش




V-KOOL في.كول


SHEIN
شي إن




amazon




مرسول
MRSOOL


La Beauté
de L'amour


السَّيف غاليري
Alsaif Gallery


سيفي


HUNGER
STATION


سيارة


درعـه
DERAAH


iHerb


نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB


Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM